لمزيد من الكتب والإصدارات زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com

مكتبة التجويد والقراءات
الكتاب الأول

الرعاية

لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة

تأليف الإمام العلامة
أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
المتوفى ٤٣٧ هـ

تحقيق
مكتب قرطبة
للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
أ.د. أحمد حسن بن عجمان بن قطب

مؤسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

الرِّعَاية

لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة

تأليف

أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي

المتوفى سنة ٤٣٧ هـ

تحقيق

مكتب قرطبة

للبحث العلمي وتحقيق التراث

مؤسسة قرطبة

٧٧٩٥٠٢٧

كتاب الرعاية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٢٣٥٩٦

الترقيم الدولي : 977-365-0324

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد للّه ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران/ ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء/ ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب]

أما بعد ، فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللّهِ عز وجل ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعة ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

فبين يديك أخي الكريم كتاب « **الرِّعَاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة** تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ

اعتمدنا بتوفيقٍ من اللّه وحده في إصدار هذه الطبعة على نسختين خطيتين .

صورة اللوحة الأولى من «ص»

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ۞
اخبرنا الشيخ الامام العالم العامل مولانا الصاحب قاضي القضاة بهاء الدنيا والدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ولي امير المومنين اكرم الله توفيقه سبل الخيرات طريقه في جمادى الاول سنه اربع وستمايه بحق قراءته على شيخه الامام صائن الدين يحيى ابن سعد ون ابن تمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله بحق سماعه من شيخه الشيخ الامام المشاور ابي محمد عبد الرحمن ابن محمد بن غيات رضي الله عنه بحق سماعه على المصنف ابي محمد مكي ابن ابي طالب المقرى رضي الله عنه قال ابو محمد مكي ابن ابي طالب بن محمد ابن مختار القيسي المقرى رضي الله عنه ۞ اقول الحمد لله المنعم بالاء المتفضل بنعمائه الذي لم يزل بصفاته واسمائه الذي انزل الكتاب على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بين فيه الحلال والحرام وكرر فيه المواعظ والقصص للافهام وضرب فيه الامثال ۞ وشرح فيه الفرايض والاحكام ونصرفه بغيب الاخبار وجعله ظاهرا للسامعين مفهوما للمعتبرين واعظا للمتذكرين واية للمتفكرين غضا على المتفهمين انزله بلسان العرب المبين ونظمه في الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين ودلالة للموحدين اذ قد استولت مع قلتها على لغات العرب مع اتساعها في الخطب والكلام والاشعار وترتيب تبارك وتعالى اجراها مخارج تخرج منها عند النطق بها من اخر الصدر الى ما يليه من الحلق والفم الى اطراف الشفتين والى الجيا شم لا يخرج حرف من مخرج غير مخرجه الا يتغير لفظه ولا يتعدى كل حرف عند النطق به من مخرجه ورتبته التي انزله فيها وجعل جل ذكره منها القوي في مخرجه والضعيف كما جعل في مخلوقاته وجعل منها المشبه لغيره من الحروف والبعد الشبه من غيره كما فعل في مخلوقاته فهي وما يعرض فيها من الحركات والسكون كالاجسام وما فيها من الاعراض لا تتفرد الحركة بنفسها كما لا ينفرد العرض بنفسه فهذا تمثيل لها وفي ذلك لله حكمة منه وقدرة ولطف تدبر لا اله الا هو العلي الكبير واني لما رايت هذه الحكمة البديعة والقدرة العظيمة في هذه الحروف التي تضمنت الفاظ كتاب الله وقفت على تصرفها في مخارجها وترتيبها عند خروج الصوت بها واختلاف صفاتها وكثرة القابها ورأيت شرح هذا وبيانه متفرقا في كتب المتقدمين والمتاخرين غير مشروح للطالبين قويت نيتي في تاليف هذا الكتاب وجمعه في تفسير الحروف ومخارجها وصفاتها والقابها وبيان قوتها وضعفها واتصال بعضها ببعض ومناسبة بعضها لبعض ومبانيه بعضها لبعض ليكون الوقوف على معرفته ذلك عبرة في لطف قدرة الله وعونا لاهل تلاوة القران على تجويد الفاظه واحكام النطق به واعطاء كل حرف حقه من صفته واخراجه من مخرجه باقيادة لك على مرور الازمان وتعاقب الاعصار ينتفع به المقرى والقارى والمبتدى والمنتهى ويذكر به اهل الفهم والدراية وتنبه اهل الغفلة والجهالة اذكر الحروف واحدا بعد واحد على رتبة المخارج مع جملة

صورة اللوحة الأخيرة من «ص»

فاحاطت عند اتساعها بحروف الفم فشاركتها بالاحاطة فخفيت عند ها قال سيبويه بعد ان ذكر ما تدغم فيه النون وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشم وذلك انها من حروف الغنة واصل الادغام حروف الفم لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان تكون لها مخرج من غير الفم يعني من الخياشم كان اخف عليهم الا يستعملوا الا منتهم الا بمرة واحدة وكان العلم بها انها نون من ذلك الموضع فالعلم بها وهي من الفم لانه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة اذ لم يكن ليس هذه على سيبويه في اخفا النون الساكنة عند حروف الفم فافهمها وتبين ان النون الخفيفة هي الغنة والنون المدغمة والمظهرة هي غير الغنة والغنة تابعة لها فاذا قلت عنك ومنك فمخرج هذه النون من الخياشم لا غير لانها تخفاه عند الحاء باقية عنها ظاهرة واذا قلت منه وعنه فمخرج هذه النون من طرف اللسان ومعها غنة تخرج من الخياشم لانها غير مخفاة والغنة ظاهرة واذا قلت من ربهم فادغمت صار مخرج الراء مخرج النون لانك ابدلت منها في حال الادغام راء ولذلك اذا قلت من لدنه فادغمت صار مخرج النون من مخرج اللام لانك ابدلت منها في حال الادغام لاما واذا قلت من يومن فادغمت فمخرج النون من مخرج الياء لانك ابدلت منها في حال الادغام ياء غير انك تبقي الغنة التي في النون من مخرجها على ما كانت عليه قبل الادغام وكذلك التنوين مثل النون على ما ذكرنا وعلى هذا فقس هما جان من هذا النوع والاخفا انما هو ان يخفي الحرف نفسه لا في غيره ٥ والادغام انما هو ان تدغم الحرف في غيره لا في نفسه فتقول خفيت النون عند السين واخفيت النون ولا تقول خفيت في السين وتقول ادغمت النون في الواو ولا تقول ادغمتها عند الواو فاعرف الفرق بين هذه التراجم تبين لك المعاني ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب تم الكتاب بأسره وزيادته بحمد الله ومنه وعونه وقوته والحمد لله رب العالمين وبذلك تم الجزء الرابع ويتم جميع الديوان وصلى الله على سيدنا محمد النبي والآله وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله المنعم بالائه المتفضل بنعمائه الذي انزل الكتاب علي عبده ورسوله محمد صلي الله عليه وسلم بين فيه الحلال والحرام وكرر فيه المواعظ والقصص للافهام وضرب فيه الامثال وشرح فيه الفرائض والاحكام ونص فيه علم الاخبار وجعله ظاهرا للسامعين مفهوما للمفسرين واعظا للمتذكرين وابانه للمتفكرين غير خفي علي المتفهمين انزله بلسان العرب المبين ونظمه من الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين ودلالة للمتوسمين اذ قد استولت مع قلتها في جميع لغات العرب مع اتساعها اعتبارا في الخطب والكلام والاشعار ورتب تبارك وتعالي اسمه لها مخارج تخرج منها عند النطق بها من اخر الصدر الاعلي وما يليه من الحلق والفم الي الطراف الشفتين والي الخياشيم لا يخرج حرف من مخرج غير مخرجه الا بتغير لفظه ولا يتعدي كل حرف عند النطق به عن مخرجه ورتبته التي انزله الله فيها وجعل جل ذكره منها القوي في مخرجه والضعيف كما جعل في مخلوقاته وجعل منها المشبه لغيره من الحروف والبعيد الشبه من غيره كما فعل في مخلوقاته فمنها وما يعرض فيها من الحركات والسكون كالاجسام وما يعرض فيها من الاعراض لا ينفرد الحركة بنفسها كما لا ينفرد العرض بنفسه فهذا تمثيل لها وفي ذلك كله حكمة منه وقدرة ولطف وتدبير لا اله الا هو العلي الكبير

واني لما رايت هذه البديعة والقدرة العظيمة في هذه الحروف التي تضمنت الفاظ كتاب الله جل ذكره ووقفت علي تصرفها في مخارجها وترتيبها عند خروج الصوت بها واختلافه في صفاتها وكثرة القابها ورايت شرح هذا وبيانه متفرقا في كتب المتقدمين والمتاخرين غير مشروح للطالبين قويت نيتي في تاليف هذا الكتاب وجمعه في تفسير الحروف ومخارجها وصفاتها والقابها وبيان قويها وضعيفها واتصال بعضها ببعض ومناسبة بعضها ببعض ومباينة بعضها لبعض ليكون الوقف علي معرفة ذلك عبرة في لطف قدرة الله وعونا لاهل تلاوة القران الكريم علي تجويد الفاظه واحكام النطق به واعطاء كل حرف حقه من صفته واخراجه من مخرجه باقيا ذلك علي مرور الازمان وتعاقب الاعصار ينتفع به المقرئ والقاري والمبتدئ والمنتهي ويتذكر به اهل الفهم والدراية ويتنبه به اهل الغفلة والجهالة اذكر الحروف واحدا بعد واحد علي رتبة المخارج مع جملة من صفته ثم نذكر مع كل حرف الفاظا من كتاب الله جل ذكره تنبه علي تجويد لفظ ذلك الحرف فيها وفي مثلها مما وقع ذلك الحرف فيها وفي مثلها مقاربا لغيره ويجب ان يتحفظ ببيانه لئلا يدخله خلل او تقصير او زيادة لعلل تحدث فيه نذكر تلك العلل مع كل فصل منه ولست اذكر في هذا الكتاب الا ما لا اختلاف فيه بين اكثر القراء فيجب علي كل من قرا باي حرف كان من السبعة ان ياخذ نفسه بتحقيق اللفظ وتجويده واعطائه حقه علي ما نذكره مع كل حرف في هذا الكتاب ويكون علي تحفظ مما نصفه له نسلم حينئذ من التقصير في لفظه وما من من التحريف في قراته ويجري في قراته علي اصل صحيح ولفظ فصيح ليكون الغالب علي قراته السلامة من الخلل والبعد من الزلل وما علمت ان احدا من المتقدمين سبقني الي تاليف مثل هذا الكتاب ولا الي جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف والقابها وما نيها ولا الي ما اتبعت فيه كل حرف منها من

صورة اللوحة الأخيرة من «ز»

ت النون في الواو ولا تقل ادغمتها عند الواو وقارف
رق بين هذه التراجم تبين لك المعاني ان شاء الله
تم كتاب الرعاية لابي محمد مكي بعون الله تعالى
وحسن توفيقه وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة في يوم الخميس المبارك تاسع عشر
شهر رمضان المعظم قدره من
شهور سنة ثلاث وخمسين
وماية والف من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام
والحمد لله
رب
العا
لمين
م

ي بن ابي طالب بن حموش بن محمد بن مختار ابو محمد القيسي
ير وابي ثم الاندلسي القرطبي امام علامة محقق عارف استاذ
قرا والمجودين ولد سنة خمس وخمسين وثلثماية بالقيروان
ع فسمع بمكة من احمد بن فراس وابي القاسم عبد الله السقطي
بالقيروان من ابي محمد بن ابي زيد وابي الحسن القابسي
قرا القراات بمصر على ابي الطيب عبد المنعم ابن غلبون
بينه طاهر وقراة ورش على ابي عدي عبيد العزيز وسمع
ن ابي بكر محمد بن علي الاذفوني قرا عليه يحيى بن ابراهيم
ن البياز وموسى بن سليمان النحوي وابو بكر محمد بن المعترج

ومحمد بن احمد مطرف الكناني وعبد الله بن سهل ومحمد بن
محمد بن اصبغ ومحمد بن عيسى بن فروح المغامي ومحمد بن محمد
ابن يشير وحازم بن محمد وعالم اصابه احمد بن مهدي المقرئ
كان من اهل البحر في علوم القران والعربية حسن الفهم والخلق
جيد الدين والعقل كثير التاليف في علوم القران محسنا مجودا
عالما بمعاني القراات اخبر في انه سافر الى مصر وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وتردد الى المؤدبين واكمل القران ورجع الى
القيروان ثم رحل فقرا القراات على ابن غلبون سنة ست
وسبعين وقراها بالقيروان ايضا بعد ذلك ثم رحل سنة اثنين
وثمانين وثلثماية وحج ثم حج سنة سبعة وثمانين وجاور ثلاث
اعوام ودخل الاندلس سنة ثلاث وتسعين وجلس للاقراء
بجامع قرطبة بطلب وكاة يونس وعظم اسمه وجل قدره وقال
ابن شكوال قلده ابو الحزم جميع رضاه به قرطبة بعد وفاة يونس
ابن عبد الله القاضي وكان قبل ذلك ينوب عنه وله تاليف
تاليفا وكان خيرا مندينا مشهورا بالصلاح واجابة الدعوة
دعا على رجل كان يسخر به وقت الخطبة فاقعد ذلك الرجل
قلت ومن تاليفه التبصرة في القراات والكشف عليه وتفسيره
الجليل ومشكل اعراب القران والرعاية في التجويد والموجز
في القراات وتواليفه تنيف عن ثمانين تاليفا مات في ثاني
المحرم سنة سبعة وثمانين وثلاثين واربعماية وقال رحمه الله
الفت كتابي الموجز في القراات بقرطبة سنة اربع وتسعين
وثلثماية والفت كتاب التبصرة بالقيروان سنة اثنين وتسعين
وثلثماية والفت مشكل الغريب بمكة سنة تسع وثمانين وثلثماية
والفت مشكل الاعراب في الشام ببيت المقدس سنة احدى وتسعين
وثلثماية والفت باقي تاليفي بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلثماية
نقل من طبقات القراء لابن الجزري رحمه الله تمت

كِتابُ (الرِّعاية)

لتجويد القِراءة وتَحقيقِ لَفْظِ التِّلاوة

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

[وبه ثقتي][1]

[وما توفيقي إلا باللَّه ، عليه توكلت ، وإليه أنيب

أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل ، مولانا الصاحب ، قاضي القضاة، بهاء الدنيا والدين ، أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، ولي أمير المؤمنين ، أدام اللَّه توفيقه سبل الخيرات طريقه ، في جمادى الأول ، سنة أربع وستمائة بحق قراءته على شيخه الإمام صائن الدين ، يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي - رحمه اللَّه - بحق سماعه من شيخه الشيخ الإمام المشاور أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن غياث - رضي اللَّه عنه - بحق سماعه على المصنف أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ رضي اللَّه عنه][2]

[قال أَبو مُحمَّدٍ مَكِّيُّ بن أبي طالبِ بن محَمَّدِ بن مختارٍ القيسيُّ الْمُقْري رَحمه اللَّهُ تعالى :][3]

أَقولُ : الحمدُ للهِ المنعِم بآلائه ، المتَفَضِّل بنعمائهِ ، الَّذي لم يزل بصفاتِه وأَسمائِه ، الذي أَنْزلَ الكتابَ على عبْدِه ورسولِه ، محمدٍ ﷺ ، بَيَّنَ فيه الحلالَ والحرامَ ، وكرَّر فيه المواعظَ والقَصص للإفهام ، وضربَ فيه الأَمثال ، وشرحَ فيه الفرائض والأحكام ، ونصَّ فيه غيبَ[4]

(١) ما بين المعكوفين من ز .
(٢) ما بين المعكوفين مثبت من ص .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٤) في ز : علم .

الأخبار ، وجعله ظاهرًا لِلسَّامعين ، مَفهومًا للمُعتبرين، واعظًا للمتذكرين ، وآية للمتفكرين ، غَيْرَ خَفِيٍّ عن[١] المتفهمين .

أنزلَه بلسانِ العَرب المبين ، ونظَمَه فِي[٢] الحروفِ الَّتي في حِكمتِها عِبْرةٌ للمعتبرين ، ودَلالةٌ لِلمُتوسِّمين ؛ إذ قد استولت مَعَ قلتها على جميع[٣] لغاتِ العَرب مَع اتِّساعها ، اعتبارًا[٤] في الخُطب ، والكلام والأشْعار .

ورَتَّبَ - تبارك وتعالى اسْمُه - لها مخارجَ تَخرجُ منها عند النُّطْقِ بها من آخر الصَّدْرِ الأَعلى ، وما يليه من الحَلْقِ والفَم إلى أطراف الشَّفَتَيْن ، وإلى الخياشيم ، لا يَخرُجُ حرفٌ من مَخرجٍ غَيرِ مخرجِه إلاَّ يَتَغَيَّر لَفْظُه ، ولا يَتَعدَّى كُلُّ حَرْفٍ عندَ النُّطْقِ به عن[٥] مَخرجِه ورُتْبَتِه التي أَنزَلَه اللَّهُ[٦] فيها .

وجعل - جل ذكره - منها القَويَّ في مخرجِه ، والضَّعيف ، كما جعَلَ في مخلوقاتِه ، وجَعَلَ مِنها المشْبِهَ لغيرِه مِن الحُروفِ ، والبَعيدَ الشَّبهِ من غَيرِه ، كما فَعلَ في مخلوقاتِه ، فَهي وما يَعْرِضُ فيها من الحركات والسكون كالأجسام ، وما يعرض[٧] فيها من الأَعراض ، لا تَنْفَرِدُ الحرَكَةُ بِنَفْسِها كما لا يَنْفَرِدُ العَرَض بنَفْسه ، فَهذا تَمثيلٌ لها ، وفي ذلك كُلِّهِ حِكمةٌ منه وقُدْرَةٌ ، ولُطْفُ تَدْبيرٍ[٨] ، لا إله إلاَّ هُوَ العَليُّ الكَبير .

وإني لمَّا رأيتُ هذهِ الحِكْمَة البديعةَ ، والقدرةَ العظيمةَ في هَذه الحروف الَّتي تضمنت ألفاظَ كِتابِ اللَّه - جَلَّ ذِكْرُه - وَوَقَفْتُ على

(١) في ز : على .
(٢) في ز : من .
(٣) سقط من ص .
(٤) سقط من ص .
(٥) في ص : من .
(٦) لفظ الجلالة غير موجود في ص .
(٧) سقط من ص .
(٨) في ز : وتدبير .

تَصَرُّفِها في مَخارجِها ، وتَرتيبها عِند خُروج الصَّوْت بها ، واخْتِلافِ صِفاتِها وكَثْرَةِ أَلقابِها ، وَرَأَيْتُ شَرْحَ هذا وبيانَه /[١] مُتَفَرِّقًا في كُتُبِ المتَقَدِّمين والمتأَخِّرين ، غَيْرَ مَشروحٍ للطَّالبين ، قَوِيَت نِيَّتي في تأليفِ هَذا الكِتابِ وجَمْعِه في تفسيرِ الحروفِ ومخارجِها ، وصفاتِها وأَلقابِها ، وبَيانِ قَويِّها[٢] وضَعيفِها ، واتِّصالِ بَعْضِها بِبَعْض ، ومناسَبَةِ بَعْضِها لِبَعض ، وَمُبايَنَةِ بعضِها لِبَعْض ، لِيكونَ الوقفُ[٣] على مَعْرِفَةِ ذلكَ عِبْرةً في لطفِ قُدْرةِ اللَّه ، وعونًا لأهل تلاوةِ القُرآنِ الكريم[٤] على تجويدِ ألفاظِه وإحكام النطق به ، وإعطاء كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِن صِفَتِه ، وإخراجه من مَخرجه ، باقيًا ذلكَ على مرورِ الأَزمانِ وتَعاقُبِ الأَعْصارِ ، يَنْتَفِعُ به المقرئُ والقارئُ ، والمبتدي والمنتهي ، ويتذكَّرُ به أَهْلُ الفَهْمِ والدِّرايَةِ ، وَيَتَنَبَّهُ[٥] بِهِ أَهْلُ الغَفْلَةِ والْجَهالة .

أَذْكُر الحروفَ واحدًا بعد واحدٍ على رُتْبَةِ المخارج مَعَ جُمْلةٍ/[٦] من صِفَاتِهَا[٧] ، ثُمَّ نَذْكُر مَعَ كُلِّ حَرفٍ أَلفاظًا مِن كتابِ اللَّه تَعالى - جَلَّ ذِكْرُه - تُنَبِّهُ على تجويدِ لفظِ ذلكَ الحَرفِ فيها وفي مثلها ، [مِمَّا وَقَع ذلك الحَرفُ فيها][٨] مقاربًا[٩] لِغَيره ، وَيَجِبُ[١٠] أن [يُتَحفَّظَ ببيانه][١١] ؛ لِئَلا يَدْخُلَه (خَلَلٌ أَو نَقْصٌ ، أَوْ زِيادة) لِعِلَلٍ[١٢] تَحْدُث فيه ، نذكُرُ تِلكَ العِلَلَ فِي[١٣] كُلِّ فَصْلٍ مِنه .

وَلَسْتُ أَذْكُرُ في هَذا الكِتَابِ إلاَّ ما لا اخْتِلافَ فيه بَيْن أَكْثَرِ القُرَّاء ،

---

(١) ١ب / ز .
(٢) في ص : قوتها .
(٣) في ص : الوقوف .
(٤) سقط من ص .
(٥) في ص : وتنتبه .
(٦) ٢/ص .
(٧) في ص : صفاتها .
(٨) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٩) في ز : مقارنًا.
(١٠) في ص : يجب .
(١١) في ص : ينحفظ بيانه .
(١٢) في ص : بعلل .
(١٣) في ز : مع .

فَيَجِبُ عَلى كُلِّ مَنْ قَرَأَ بِأَيِّ حَرْفٍ كان من السَّبْعَةِ أَنْ يَأْخُذَ نَفْسَهُ بِتَحْقيقِ اللَّفظِ وتَجْويدِه ، وإعطائِهِ حَقَّهُ عَلى مَا نَذْكُرُهُ في كُلِّ حَرْفٍ في هذا الْكِتَاب ، وَيكونَ عَلى تَحفُّظٍ مِمَّا نَنُصُّهُ[١] لَه ؛ فَيَسْلَمَ حِينَئِذٍ مِن التَّقْصيرِ في لَفْظِهِ ، وَيَأْمَنَ مِنَ التَّحْريفِ في قِراءَتِه ، [وَيَجْرِيَ في قِراءَتِه][٢] عَلى أَصْلٍ صَحيحٍ ، ولَفْظٍ فَصيح ، فَيكُونَ الْغَالِبُ عَلى قِراءتَهِ السَّلامةَ مِنَ الْخَلَلِ ، وَالْبُعْدَ مِنَ الزَّلَل .

وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِن المتقدِّمين سبقني إلى تأليفِ مِثل هَذا الكِتاب ، ولا إلى جَمْعٍ مِثْلِ ما جَمَعْتُ فيه مِنْ صِفاتِ الحُروفِ وأَلقابِها وَمَعانيها ، ولاَ إلى ما أَتْبَعْتُ فيه كُلَّ حَرفٍ مِنها من/[٣] أَلفاظِ كِتاب اللَّه تعالى ، والتَّنْبيهِ على تجويدِ لَفْظِه ، والتَّحَفُّظِ به عِندَ تِلاوتِه .

وَلقَد تَصَوَّرَت[٤] في نفسي تأليفَ هذا الكِتابِ وتَرتيبَه مِن سنَةِ تسعينَ وثلاثمائةٍ ، وأَخَذْتُ في نَفْسي بِتعليقِ[٥] ما يخْطُرُ بِبالي مِنْه في ذلك الوَقْت ، ثُمَّ تَرَكْتُه إذ لَمْ أَجِدْ مُعينًا فيه مِنْ مُؤلفٍ سَبَقني لِمثْله[٦] قَبْلي ، ثُمَّ قَوَّى اللَّه النية ، وجَدَّدَ البَصيرَةَ في إتمامهِ بعدَ نحوٍ من ثلاثينَ سَنة ؛ فَسَهَّلَ - جل ذكره - أَمْره ، ويَسَّرَ جَمْعَه ، وأَعَانَ عَلى تَأْليفِه ، وَعَسى[٧] أَنْ يكُونَ ذلكَ سببًا لأَجْرٍ ، أَوْ سُلَّمًا لِذُخْرٍ ، جعَلهُ اللَّه لِوجْهِه خالصًا .

وَسَمَّيْتُ (ما أَلَّفْتُ من) ذلكَ بكتاب : الرِّعاية لتجويدِ القِراءةِ ، وتحقيق لفْظِ[٨] التِّلاوة بِعِلْم[٩] مَراتبِ الحروفِ ، ومخارجِها ،

(١) في ص : نقصه .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٣) ٢أ/ز .
(٤) في ص : تصور .
(٥) سقط من ز .
(٦) في ز : بمثله .
(٧) في ز : عسى .
(٨) سقط من ص .
(٩) في ز : لعلم .

[وصفاتِها ، وألقابِها[١]][٢] .

فَمَن ائتَمَّ بكتابي هذا في تجويدِ ألفاظِه وتحقيقِ لفظ[٣] تِلاوتِه ، مِمَّن سَلِمَ مِنَ اللَّحْنِ والخَطَأ ، وضبَطَ رِوايَتَهُ التي يَقْرأُ بها ، قام له هذا الكتابُ فأنزله[٤] على تقادُم الأَعْصَارِ ، ومرورِ الأَزْمانِ مَقام الْمُقْرئ النَّاقِدِ الْبَصير الماهِرِ النِّحْرير[٥] .

فَنَبْدَأُ[٦] إن شَاءَ اللَّه تعالى بأَبْوابٍ مُخْتَصَرةٍ في التَّرْغيبِ في حِفْظِ القُرآنِ وثَوابِه ، وفَضْلِ أَهْلِهِ ، وما يَجِبُ على أَهْلِ القُرآن مِنْ رِعايتِه والْقِيامِ بِحَقِّهِ ، وَصفَةِ الْمُقْرئ والقارئ وآدابهما[٧] ، وما يليق ذكره مع ذلك .

ثُمَّ نذكرُ عِلَلَ الحُروف [والحَركاتِ ، وما استعْمَلَت العربُ من ذلك ، واختلافَ النحْويين في السَّابِق مِنَ الحُروف ، والحركات في أَشباهِ[٨] لذلك ، ثم نذكُرُ الحروفَ][٩] وعِدَّتها ، وأَقسامَ ألقابِها ، وصِفَاتِها ، ثُمَّ نذكُرُ كُلَّ حرفٍ ومَخْرجَه ، وَجُمْلَةً من صِفَاتِه[١٠] المتقَدِّمة على مَراتب المخارج ، ثم نَذكُرُ معَ كُلِّ حَرْفٍ أَلفاظًا منه في كِتابِ اللَّه - تَعالى - تَحُضُّ عَلى الحِفْظِ[١١] لِتَجويدِ لَفظِه ، وإِعطائِه في القِراءَةِ حَقَّه ، لِئلا يُغْفَلَ عَنْهُ فَيدْخُلَه[١٢] خَلَلٌ أو زِيادةٌ لِعَلَلٍ تُوجبُ ذلك فيه (تُذْكَر مع ذكرِ كُلِّ حرف) .

ثُمَّ نَخْتِمُ الكِتابَ بمَعرفةِ إِحكامِ اللَّفْظِ بالحروف المشدَّدات[١٣]

(١) سقط من ص .
(٢) سقط من ز .
(٣) سقط من ص .
(٤) سقط من ز .
(٥) سقط من : ز .
(٦) في ص : فنبتدئ .
(٧) في ز : وأدبهما .
(٨) في ز : اشتباه .
(٩) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١٠) في ز : صفته .
(١١) في ز : اللفظ .
(١٢) في ز : ويدخله .
(١٣) في ص : المشدات .

وتَفاضُلِها[١] في التَّشديد ، والوْقفِ على المشدَّد /[٢] ، وغيرِ ذلك مِمَّا تَكْمُلُ[٣] بِه فائدةُ الكتابِ إن شاءَ اللَّه تعالى ، واللَّهُ المُسْتَعانُ على ذَلِك كُلِّه ، وَبِه أَعْتَصِمُ مِن الزَّلَلِ والخَطَأ في القَوْلِ والعَمَل ، لا إِله إِلا هو [عَليْهِ تَوكَّلْت ، وهو رَبُّ العَرْشِ العظيم][٤] .

(١) في ص : تفاضلهما .
(٢) ٢ب/ز .
(٣) في ز : تكملت .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من ص .

باب نذكر[١] فيه جملاً[٢] من فضل القرآن والترغيب فيه ، وفضل طالبه وقارئه

قال أبو مُحَمَّد - رحمه اللَّه - : اعلم أَنَّ هذا البابَ واسِعٌ كبير[٣] ، قد أَلَّف العُلماءُ فيه كُتُبًا كثيرة ، وأنا أذكر من ذلك نُكَتًا تَدُلُّ على فَضْلِهِ وأَجْرِه ، وما أَعدَّ اللَّهُ لأَهْلِه إذا أخلصوا الطَّلَب لِوجْهِه وعَمِلوا به ، ونحذفُ الأسانيد للإيجاز والاخْتِصار .

فَأَعْظَمُ ما يَسْتَشْعِره المؤمنُ من فَضْلِ القُرآن أنه كَلام رَبِّ العالمين غَيْرُ مَخْلوق ، وكَلامُ مَن لَيْسَ كَمِثْلِه شيءٌ ، وصِفَةُ/[٤] مَنْ لَيْسَ لَه شَبيه[٥] ، ولا نِدٌّ ، وكِتابُ إله العَالمين ، وَوَحْيُ خَالِقِ السَّماواتِ والأرضِين ، وهُو هادي الضَّالِّين ومُنْقِذُ الهالكين ، ودليلُ المتحيِّرين ، وهو حبلُ اللَّهِ المتين ، وهو الذِّكْرُ الحكيم ، وهو السِّراجُ المنير ، وهو الحَقُّ المبين ، وهو الصِّراط المسْتقيم ، فأيُّ فَضلٍ بعدَ هذا !

فَمِمَّا[٦] رُوِيَ في فضل تِلاوة القُرآنِ أَنَّ زَيْدَ بن أَسلم رَوى أن (رسول اللَّه) ﷺ سُئِلَ : أيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ فقال : «**الحالُّ المُرْتَحِلُ**» - يريد الذي يَخْتِمُ الْقُرآنَ ، ثُمَّ يَفْتَتِحُه - .

وبهذا الحديثِ أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثيرٍ الْمُقْرئ ، فَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبي بَزَّةَ الْمَكِّيُّ بإسناده[٧] ، أَنَّهُ كانَ يَأْمُرُ القَارئَ إذا خَتَم عَلَيْهِ الْقُرآنَ أَنْ يَفْتَتِحَ بِعَقِبِ ذَلكِ ؛ فَيَقْرَأَ «الحَمْدُ للهِ[٨] » وَخَمْسَ آياتٍ مِنَ «الْبَقَرَةِ» ،

---

(١) في ز : يذكر .
(٢) في ز : جملة .
(٣) في ص : كثير .
(٤) ٣/ص .
(٥) في ز ، ص : شبه .
(٦) في ص : ومما .
(٧) في ز : بإسناد .
(٨) لفظ الجلالة سقط من ص .

لِيَكُونَ مُرْتَحِلاً مِنْ خَتْمَةٍ ، حَالاً في خَتْمَةٍ أُخْرَى اتِّبَاعًا لِلْحَديث .

وَرَوى أَبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمي وَغيْرُهُ عَنْ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ ﷺ أَنَّهُ قال : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ[١] أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّم القُرْآنَ وَعَلَّمَه**»[٢] .

وَكانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ يَجْلِسُ لإِقْرَاءِ القرآن وَيَقول : هذا الذي أَجْلَسَني هَذا الْمَجْلِسَ - يُرِيدُ الْحَديثَ الَّذي ذَكَرْنا .

وَرَوي سَهْلُ/[٣] بنُ مُعاذ عن أَبيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «**مَنْ قَرَأَ الْقُرآنَ وَعَمِلَ بِمَا فيه ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ القيامَةِ تاجًا ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فكَيفَ[٤] بِمَنْ[٥] عَمِلَ [بِما فيه][٦] ؟ !**»[٧] .

وَقالَ كَعْب : إن في التوراةِ مكتوبًا[٨] : إنَّ الْغُلاَم إِذا تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَهُوَ حَديثُ السِّنِّ ، وحَرَصَ عَلَيْهِ ، وَعَمِلَ بِهِ وتابَعَهُ ؛ خَلَطَهُ اللَّهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِه ، وَكَتَبَهُ عِنْدَهُ مِنَ السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ ، وإِذا تَعَلَّم الرَّجُلُ الْقُرآنَ وَقَد دَخَل في السِّنِّ[٩] ، وحَرَصَ عليه ، وهو [في ذلك][١٠] (يَتَفَلَّتُ مِنه) ، كان له أَجْرُهُ مَرَّتَين ، وَيُكْسَى حُلَّةَ الْكَرامَةِ ، وَيُتَوَّجُ بتاجِ[١١] الْوَقارِ ، وَيَقُولُ اللَّهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ - لِلْقُرْآن : هل رضيتَ هَذا لِعَبْدي ؟ فَيَقُولُ الْقرْآنُ : ما رَضيتُ ما أَعْطَيْتَه ، فَيُعطى النِّعْمَةَ

---

(١) سقط من ص .

(٢) رواه البخاري حديث (٤٧٤٠) .

(٣) ١٣أ/ز .

(٤) في ص : فيليق .

(٥) في ز : من .

(٦) في ز : به .

(٧) رواه أبو داود (١٤٥٣) ، وأبو يعلى (٣/٦٥) (١٤٩٣) ، وضعفه الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى.

(٨) سقط من ص .

(٩) في ز : سن .

(١٠) ما بين المعكوفين سقط من ص .

(١١) في ص : تاج .

بِيَمينه ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِه ، فَيَقول اللَّهُ - جَلَّ ذِكْرُه - لِلْقُرْآن : هَلْ رَضيتَ ما أعطيتُ لعبدي ؟ فيقولُ : نعم .

ورَوى الحسنُ البَصْري أن النبيَّ ﷺ قال : «**تَعَلَّموا القرآنَ ؛ فإنَّه نِعْمَ الشَّفيعُ هُوَ لأَهْلِهِ يَوْمَ القيامة ، تَعَلَّمُوا الْبَقَرةَ [ ][1] ، فَإِنَّ تَعْلِيمَها بَرَكةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، ولا تَسْتطيعُها[2] الْبَطَلةُ ، تعلموا البقرةَ وآلَ عِمران ، فإنَّهما تأتيان يومَ القيامَةِ كأنَّهما غمَامتان ، أو كأنَّهما غَيابتان ، أو كأنهما فِرقان من طيْرٍ صوافَّ**»[3] - الحديث .

وروَى أَبو أُمامَة الباهليُّ - يرفعه إلى النبي ﷺ - أنه قال :

«**مَن قرأَ رُبْعَ القُرآن فقد أُوتيَ رُبْعَ النُبُوَّة ، وَمَن قرأَ ثُلُثَ القُرآن ، فقد أوتي ثُلُثَ[4] النُبُوَّةِ ، [وَمَنْ قَرأَ ثُلُثَي القُرآن فقد أُوتيَ ثُلُثَي النُبوَّةِ][5] ، ومَن قرأَ القُرآنَ كُلَّهُ[6] فَقد أوتيَ النُبوَّة**»[7] .

قال أبو محمد : يريد بذلك - واللَّه أَعلَمُ - الفَضْلَ والثَّوابَ ، والدَّلالةَ على نُبوَّةِ من أُنْزِلَ عليه القُرآنُ .

وقالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ[8] : «مَن اسْتَمَعَ آيةً مِنْ كِتاب اللَّه كَتبَ اللَّه[9] لَهُ بها آيةً مُضاعَفَةً ، وَمَنْ تلا آيةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كانَتْ لَهُ نورًا[10] يَوْمَ

(١) ما بين المعكوفين في ص : وآل عمران .

(٢) في ص : يستطيعها .

(٣) إسناده ضعيف لإرساله ؛ وقد ورد من حديث أبي أمامة مرفوعًا ، رواه أحمد بمعناه (٢٣٢١١) (٢٥١/٥) ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضًا (٢٣٠٢٥) (٢٣١٠٠) (٢٥٢/٥ ، ٣٦١) ، والحاكم (٧٥٢/١) ، والطبراني (٢٩١/٨) .

(٤) في ص : ثلثي .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من ص .

(٦) سقط من ص .

(٧) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن (١٤) ، وفيه مكحول كثير الإرسال - مشهور .

(٨) سقط من ز ، ص .

(٩) سقط من ز ، ص .

(١٠) في ص : نور .

الْقِيَامَة» .

وقال ابن مسعود : «تَعَلَّموا[١] الْقُرآن ، واتلوه ، فَإِنَّهُ يكْتبُ بكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ[٢] عَشْرُ حَسَنات ، أَمَا إِنِّي لا[٣] أَقول : ﴿الٓمٓ﴾ حرف ، ولكن الألف حرف ، واللاَّمَ حرف ، والميمَ حَرْف»[٤] .

وقالَ أَبو سَلَمَةَ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ : «يقالُ لصاحبِ القُرآن يومَ القِيامَة : اقرأ ، وارْقَ ، فإِنْ كان يَهْذُّه[٥] أُعْطِيَ بقدر هَذِّه[٦] ، وإِن كان يُرَتِّلهُ ، أُعْطيَ بتَرْتِيلِه»[٧] [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي][٨] .

وقال مُجاهد : «مَنْ خَتَم القُرآن نهارًا ، وُكِّل به سَبعون أَلفَ مَلَكٍ يُصَلُّون [عَليه حَتَّى يُمْسي ، وَمَنْ (خَتَم القُرآن[٩] لَيْلاً ، **وُكِّل به سَبْعونَ أَلفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ**][١٠] **عَليه حَتَّى يُصبْح** » ، وكانوا يَسْتَحبُّونَ أن يكونَ (الخَتْمُ لِلقُرآن) في أَوَلِ النَّهار (أو في) أَول اللَّيْلِ لهذا[١١] الحديث .

وعن النبي ﷺ / [١٢] أَنَّه قال : «**مَنْ جَمعَ القرآنَ فَظنَّ أَنَّ أحدًا أَغْنى مِنه، فَقَد حقَّر عَظيمًا ، وعَظَّمَ صغيرًا**» .

(١) في ص : تعلم . (٢) سقط من ص .

(٣) في ص : فلا .

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٨٥٥٧ ، ٨٥٥٨) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢١) ، وابن الضريس (٥٦) ، والفريابي (٥٧) ، والآجري في أخلاق حملة القرآن (١٢) ، وأحمد في الزهد (١٨٢٢) .

(٥) في ز : يهززه . (٦) في ز : هرره .

(٧) ورد مرفوعًا بمعناه من حديث عبد الله بن عمرو ، رواه ابن حبان (٧٦٦) ، والحاكم (١٩٨٥).

(٨) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص . (٩) سقط من ز .

(١٠) ما بين المعكوفين سقط من ص .

(١١) في ص : بهذا .

(١٢) ٤/ص .

وعن النبيِّ ﷺ أنه قال : «إنَّ القُرآنَ يتمثَّلُ يومَ القيامة بأَحْسَنِ صورةٍ رآها الناسُ ، فيَقُولُ النَّاسُ : مَنْ هذا ؟ هذا نبي ، فإذا جاوزَ [مكانَ النبيين، قالوا : بل هذا مَلَكٌ ، فإذا جاوزَ][1] مكانَ الملائِكَةِ ، عَرفوا مَن هو ، حَتَّى يَأْتِيَ بَيْنَ يَدَي اللَّه ، فَيُعْرَض عليه الثَّقلان ، فَيَشْهَدُ على كُلِّ امرئٍ كيف[2] كانَ فيه ، فشاهِدٌ مُصَدَّق ، وشفيعٌ مُطاع» .

وَرَوى أَنس فِي حَدِيثٍ أَسْنَدَهُ إِلَى النَّبِي ﷺ أنه قال : «يَقُولُ اللَّه – عز وجل – لِحَمَلةِ القُرآنِ : تَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِتِلَاوَةِ كِتابي أَزِدْكُم[3] حُبًّا ، وَأُحَبِّبْكُم إِلى عِبادي ، وَيُدْفَعُ عَن مُسْتَمِعِ القُرآن بَلاء[4] الدُّنيا ، وَيُدْفَعُ عن قارِئِ القُرآن شَرُّ[5] الآخِرَة ، وَمُسْتَمِعُ آيةٍ من كِتابِ اللَّه [خَيْرٌ مِنْ كَنْزِ ذَهَبٍ ، ولَقارئُ آيةٍ من كِتابِ اللَّه][6] أَفضَلُ مِمَّا تَحْتَ العَرْشِ إلى التُّخوم»

وَمِن روايةِ أبي بكرِ بنِ (أَبي) شَيْبَةَ قال ابنُ مسعود : تعلَّموا القرآنَ ، فَإِنه يُكْتَبُ بِكُلِّ حَرف منهُ[7] عَشرُ حَسناتٍ ، ويُكَفَّرُ به عنه[8] عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، أَمَا [إِني لا][9] أقولُ : ﴿الٓمٓ﴾ عَشر[10] ، ولكنْ أقولُ ألفٌ عَشْر[11] ، ولامٌ عَشر[12] ، وميمٌ عَشْرٌ[13]

وقالتْ أُمُّ الدَّرداء : دَخَلْتُ عَلى عائشَةَ – رَضِيَ اللَّه عنها – فَقُلْتُ لَها : ما فَضْلُ مَن قَرَأَ القُرآنَ عَلى مَنْ لم يَقْرأْهُ مِمَّنْ دَخَلَ الجنَّة ؟

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٢) في ز : فكيف .
(٣) في ص : أزيدكم .
(٤) في ز : بلوى .
(٥) في ص : سوء .
(٦) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٧) سقط من ص .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) في ص : أنا فلا .
(١٠) في ص : حرف .
(١١) في ص : عشرة .
(١٢) في ص : عشرة .
(١٣) في ص : عشرة .

فَقالت[١] / [٢] عائِشةُ[٣] - رضي اللَّه عنها- : «إن عَدَدَ دَرَج الجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آي القُرآنِ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ دَخَلَ الجَنَّةَ أَفْضَلَ [مِمَّن[٤] قَرَأَ][٥] القُرْآنَ»[٦] .

وقال ابنُ عبَّاسٍ - رضي اللَّه عنهما - : «مَنْ قَرأَ القُرآنَ واتَّبَعَ ما فيه، هَداه اللَّه مِنَ الضَّلالة ، ووقاهُ يومَ القيامة سوءَ الحِساب ، وذلكَ بأَنَّ[٧] اللَّه يقول : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[٨] .

وقال ابْنُ عباس - رضي اللَّه عنهما - «يَضْمَنَ[٩] اللَّه لِمَن اتَّبَعَ القُرآن أَنْ لا يَضِلَّ في الدُّنيا ، ولا يَشْقى في الآخِرَة».

ورُوِيَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا على أَصْحابِه ، فَقال : «**أَبشروا ، أبشِروا**[١٠] **، أَلَيْس تَشْهَدونَ أَنْ لا إله إلا اللَّه ؟**» قالوا : بلى[١١] ! قَال : «**فَإِنَّ هَذا القُرآنَ سَبَبٌ ، طَرَفُه بِيَدِ اللَّهِ ، وَطَرَفُه بأَيْديكُم ، فَتَمَسَّكُوا به فَلَنْ تَضِلُّوا ، ولن تَهْلِكوا بعدَه أبدًا**»[١٢] .

وَرَوى ابنُ وهبٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال[١٣] : «**يأتي القُرآنُ يومَ القيامَةِ**

---

(١) في ز : وقالت .
(٢) ٤أ/ز .
(٣) سقط من ص .
(٤) في ز : من .
(٥) في ص : من قارئ .
(٦) رواه ابن أبي شيبة (٢٩٣٤٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٣٧) ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن (١٠) .
(٧) في ص : فإن .
(٨) طه: ١٢٣ .
(٩) في ز : فضمن .
(١٠) سقط من ص .
(١١) في ص : نعم .
(١٢) رواه الطبراني في الكبير (١٨٣٧٢) ، وابن حبان (١٢٢) ، وابن أبي شيبة (٢٩٤٠٢) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٣٠) ، وعبد بن حميد (٤٨٤) ، والبيهقي في الشعب (١٨٨٣) .
(١٣) سقط من ص .

شفيعٌ مطاعٌ ، أو ماحِلٌ مُصَدَّق ، فَمَن جَعَله أمامَه ، قاده إلى الجنَّةِ ، وَمَن جَعَلَه وراءَه ساقَه[١] إلى النَّار» [٢].

قال اللَّيثُ : يُقالُ : ما الرَّحْمَةُ إلى أَحدٍ بأسرعَ منها إلى مُسْتمِع القُرآنِ ، [لِقَولِ اللَّه][٣] - جلَّ ذكره - : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٤] ، و«لعلَّ» من اللَّه واجِبَةٌ .

وقالَ عليُّ بنُ أَبي طالبٍ ﷺ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقول : **«كِتابُ اللَّه هُوَ خَبَرُ مَنْ قَبلكُم ، ونبأ مَنْ بَعدكُم ، وحُكم ما بينَكُم ؛ هو الفَصْلُ ليسَ بالهَزْلِ ، هُوَ الذي لا تزيغُ بِه[٥] الأَهواء ، ولا يَشْبَعُ مِنْه العُلماء ، ولا يَخْلَقُ[٦] على كَثْرَةِ رَدٍّ ، ولا تَنْقضي عجائبُه ، هو الذي مَن تركَه من جبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّه ، ومَن ابتغى الهُدى في غَيرِهِ أَضَلَّه اللَّه ، وهُو[٧] حَبْل اللَّه المتين ، وهُو الذِّكْرُ الحكيم ، وهو الصِّراطُ المستقيم ، وهو الذي مَنْ عَمِل به أُجِر ، ومَن حَكَمَ به عَدَل ، ومَن دَعا إليه دَعا إلى صِراطٍ مُسْتقيم»** [٨].

وقالَ ابنُ مَسْعودٍ ﷺ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : **«إنَّ هَذا القرآنَ مأدُبَةُ اللَّهِ ، فَتَعَلَّموا مأدُبَةَ اللَّهِ ما استطَعْتُم ؛ إنَّ هَذا القرآنَ هو حَبْلُ اللَّه ، وهُوَ النُّورُ المبين[٩] والشِّفاءُ/[١٠] النافعُ ، عِصْمةٌ لِمَن تَمَسَّكَ بِه ، ونجاةٌ[١١] لِمَنْ**

(١) في ص : قاده .

(٢) رواه الطبراني (١٠٢٨٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٥٠١١) ، من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا ، والفريابي في الفضائل (٢٠) من حديث ابن مسعود موقوفًا ..

(٣) في ص : لقوله .

(٤) الأعراف: ٢٠٤ .

(٥) في ز : فيه .

(٦) في ص : يحلوا .

(٧) رواه ابن أبي شيبة (٢٩٤٠٣) .

(٨) سقط من ز .

(٩) في ز : المنير .

(١٠) ٤ب / ز .

(١١) في ص : نجاحة .

تَبِعَهُ[١] **، لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّم ، ولا يَزيغُ فَيُسْتَعْتَب ، ولا تَنْقَضي عَجائبُه ، [ولا يَخْلَق على كَثرةِ الرَّد]**[٢] »[٣] .

وقال ابنُ مسعودٍ ﷺ : «مَثَلُ[٤] البيتِ/[٥] الذي لا يُقْرأُ فيه القُرآنُ كَمَثَلِ البيتِ الخَرِب الذي لا عامرَ له» .

وقال ابن سيرين : «البيْتُ الذي يقْرأُ فيهِ القُرآنُ تَحْضُرُه[٦] الملائِكَةُ ، وتَخْرُجُ مِنه الشياطينُ ، ويَتَّسِعُ بأَهْلِهِ ، ويَكْثُرُ خَيْرُه ، والبيتُ الذي لا يُقْرأُ فيه القُرآنُ تَحْضُرُه الشياطينُ ، وتخرجُ منه الملائكَةُ ، ويَضِيقُ بِأَهْلِهِ ، ويَقِلُّ خَيْرُهُ» .

وعَن أبي هُريرةَ ، وأبي سَعيدٍ الخُدريِّ - رَضِيَ اللَّهُ عنهما - أَنَّهما **قالا** :

«يُقالُ لِصاحِب القُرآنِ [يَومَ القِيامةِ][٧] : اقرأ وارقَ ، فإِنَّ مَنْزِلَتَكَ[٨] عِندَ آخرِ آيَةٍ تَقرؤُها» ، وزادَ فيه عاصِمُ بن بَهدلَةَ عن زِرٍّ [بن حُبَيْش][٩] عن عَبدِ اللَّه بن عَمْرو[١٠] - رضي اللَّه عنهما - : «ورَتِّل[١١] كَما كنت تُرتِّلُ في الدُّنيَا ، فَإِنَّ منزلَتَكَ[١٢] مِن الدَّرجاتِ عندَ آخرِ ما تقرأ» .

ورَوى أَبو الدرداء أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : «**مَنْ قَرَأَ مائةَ آيةٍ في ليلةٍ لم يُكتَبْ مِنَ الغافِلين ، ومَن قَرأ مائتي آية كُتِبَ من القانتين**[١٣] ، ومن قرأ

---

(١) في ص : تابعه .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٣) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن (١١) .
(٤) سقط من ص .
(٥) ٥/ص .
(٦) في ز : تحضر فيه .
(٧) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٨) في ص : منزلك .
(٩) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(١٠) في ز : عمر .
(١١) في ص : رتل .
(١٢) في ص : منزلك .
(١٣) في ص : القائمين .

خمسمائةٍ إلى ألف آيةٍ أصبح وله قِنطارٌ من الأَجْر ، القيراطُ منه مثلُ التَّلِّ العَظيم»[١] .

وعن ابن مسعود أنه قال : من قرأَ في لَيلةٍ خمسين آيةً لم يُكْتب من الغافلين .

[وعن ابن عمر - رضي اللَّه عنهما - أنه قال : «مَن قرأَ عَشر آياتٍ في ليلة لم يُكْتَب من الغافلين][٢] »[٣] .

وقال [ابنُ عباسٍ][٤] - رضي اللَّه عنهما - : «مَن سَمِعَ آيةً من كِتابِ اللَّه - تعالى - تُتْلى[٥] كانت له نورًا يومَ القيامة» .

وعن النَّبي ﷺ أَنه قال : **«فَضْلُ قراءة القرآن [بنظر في المصحف على من يقرأ][٦] ظاهرًا كفضل الفَريضة على النَّافِلة»** .

وعن النَّبي ﷺ أنه قال : **«مَنْ شَهِدَ خاتِمَةَ القُرآنِ كانَ كَمَنْ شَهِدَ المغَانمَ حينَ تُقْسَم ، ومَن شَهِدَ فَاتِحَةَ الكِتابِ كانَ[٧] كَمَن شَهِدَ فَتْحًا في سَبيلِ اللَّه»** [٨].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : **«مَنْ أُعطِيَ القُرآنَ فمَدَّ عَيْنَيه[٩] إلى شَيءٍ مما صغَّرَ [اللَّه فقد][١٠] خالفَ القرآنَ ، أَلم تَسْمَع إلى قول اللَّه - جَلَّ وعزَّ -**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٢٩٤٧٦) .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من ص .

(٣) رواه الحاكم في المستدرك مرفوعًا (١٩٩٧) .

(٤) في ص : ابن مسعود .

(٥) سقط من ز ، ص .

(٦) ما بين المعكوفين في ز : نظرًا على من يقرؤه .

(٧) سقط من ص .

(٨) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٨٦) .

(٩) في ز : عينه .

(١٠) ما بين المعكوفين في ز : القرآن .

لنبيه[١] ﷺ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ * لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾[٢] / [٣][٤] .

(١) سقط من ص .

(٢) الحجر: ٨٧/٨٨ .

(٣) ٥أ/ز .

(٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام (٩٧) .

باب ما يحذر منه أهل القرآن من الرياء فيه وغيره

قال أبو محمدٍ - رحِمَه اللَّه - : « أعظمُ آفةٍ تَدخُل على أَهلِ القُرآنِ طَلَبُه لغير اللَّه ، واستِعمالُ الرِّياءِ فيه[١] ، وإخلاصُ العَمَلِ فيه للدُّنيا ، وَتَرْكُ اتِّباعه ، والإعراضُ عن[٢] العَمَل بما فِيه أَعظَمُ ذَنْبًا ، وأَقْرَبُ إلى الهَلَكَةِ به[٣] ، فإنه يروى : [أنه[٤] مَنِ اتَّبَعَ القرآنَ هَبَط به إلى رِياضِ الجَنَّةِ ، ومَنَ اتَّبعَهُ القرآنُ زُجَّ في قفاه ؛ فَيَقْذِفُه[٥] في جَهَنَّم]) .

وقالَ الحَسَنُ ﷺ: «أَوْلَى النَاس بهذا القُرآنِ مَنِ اتَّبعهُ ، وإن كانَ لا يَقْرؤُه» .

وقال أبو محمدٍ - رحمه اللَّه - : «وأنا أقول : أَوْلَى النَّاس بهذا القرآن مَنْ عَمِلَ بِه ، وإنْ لم يَحْفَظْهُ ، وأشقَى النَّاسِ بهذا القُرآن مَنْ حَفِظَهُ ، ولم يَعْمَل بما فيه ، ولِذَلكَ[٦] قال أبو موسى الأشعري ﷺ: «اتَّبعوا القرآن ، ولا يتبعْكُمْ القُرآنُ».

وَقَد رُوي عن عَليِّ بن أبي طَالبٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «**نَعُوذُ باللَّه من جب الحزن**» ؛ فقيل[٧] : يا رسول اللَّه ، وما جُبُّ الحَزَن ؟ قال : «**هو[٨] وادٍ في جهنَّم تتعوَّذُ مِنه جَهَنَّمُ في[٩] كُلِّ يوم سبعينَ مرة ، أَعدَّه اللَّه - تعالى - للقُراء المرائين**»[١٠] ، وفي رواية أُخرى : «**أَعَدَّه اللَّه لِلَّذين يُراءون النَّاسَ بأَعْمالِهم**»[١١] .

---

(١) سقط من ز .
(٢) في ص : عنه عن .
(٣) سقط من ص .
(٤) سقط من ز ، وفي ص : أن .
(٥) في ص : فقذفه .
(٦) في ص : وكذلك .
(٧) في ص : قيل .
(٨) سقط من ص .
(٩) سقط من ز .
(١٠) رواه الترمذي (٢٣٨٥)
(١١) رواه ابن ماجه (٢٥٤) .

وَفي حديثٍ آخرَ أَنَّه ﷺ قال : «إنَّ في جَهَنَّم لواديًا إن جَهَنَّم [لتتعوّذُ باللَّه][١] مِن شَرِّ ذلكَ الوادي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وإن في ذَلِكَ الوادي لَجُبًّا[٢] وإنَّ[٣] جَهَنَّمَ وذلكَ الوادي لَيَتعَوَّذانِ[٤] باللَّه مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الجُبِّ ، وإنَّ في ذِلكَ الجُبِّ لَحَيَّةً إن جَهَنَّمَ وذلك[٥] الوَادي وَذَلِكَ الجُبَّ لَيَتعَوَّذونَ[٦] باللَّه مِنْ شَرِّ تِلكَ[٧] الحَيَّة سبْعَ مراتٍ ، أَعدَّها[٨] اللَّه تعالى للأشقياء من حَمَلة القرآن ، الذي يَعصون اللَّه به»[٩] .

وقال أبو محمد ﷺ : «وَأَصلُ هذا كُلِّهِ قول اللَّه تعالى : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[١٠] . أي : لا يعْمَلُ عَمَلاً يُظْهِرْ / [١١] أَنَّه للهِ ، وهُو[١٢] يريد / [١٣] به الرِّياء ، فقد سماهُ اللَّه تعالى شِرْكًا ، وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[١٤]» .

وقال[١٥] أَبو محمدٍ - رحمه اللَّه تعالى - : «والرِّوايات في هذا الفن[١٦] كثيرةٌ ، وهذه الأحاديثُ مذكورةٌ في كِتابِ أَسَدِ بنِ موسى روَيناها عنه» .

قال أبو محمد - رحمه اللَّه - : «فَلْيَتقِّ اللَّهَ حَامِلُ القُرآنِ في نَفْسِه ، ولْيُخْلِص [الطَّلَبَ والعَمَلَ[١٧]][١٨] لله ، فَإِنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ لَه شيءٌ مِمَّا

(١) في ص : يتعوذ .
(٢) في ز : جبًّا .
(٣) في ز ، ص : جبًّا .
(٤) في ص : يتعوذان .
(٥) في ز : و .
(٦) في ص : ليتعوذن .
(٧) في ص : ذلك .
(٨) في ص : أعده .
(٩) رواه لمحن وضاح في البدع (٦٣) .
(١٠) الكهف: ١١٠ .
(١١) ٦ / ص .
(١٢) في ص : وقد .
(١٣) ٥ب / ز .
(١٤) لقمان: ١٣ .
(١٥) في ص : قال .
(١٦) في ط : الأمر .
(١٧) سقط من ص .
(١٨) في ز : العمل والطلب .

يكْرَهُ فَليُبادِر إلى التَّوْبَة ، والإنَابَة مِنْ ذلك ، ولْيَبْدأْ[١] بالإخْلاص[٢] في طلبِه وَعَملِهِ ، فالذي يَلْزَمُ حامِلَ القُرآنِ من التَحَفُّظِ ، أَعْظَمُ مِمَّا يلزَمُ غَيْرَه، كَمَا أَنَّ لَهُ مِنَ الأجَرِ مَا لَيْس لِغيْره» .

(١) في ص : وليبتدئ .
(٢) في ز ، ص : الإخلاص .

باب ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ [به نفسه][١]

قال أبو محمد ﷺ : «أَوَّل ما ينبغي لِطَالبِ القُرآنِ فِعْلُهُ[٢] أَن يُخلِصَ طَلَبَه للهِ تعالى ، فقد قال ابنُ مسعودٍ ﷺ : «من قرأ القرآنَ يبتغي به وجهَ اللَّه تعالى كان له بِكُلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ ، أو مَحْو عشرِ سَيِّئات» .

وقالت عائشة - رضي اللَّه عنها - : «إن عَدَد دَرَج الجنَّةِ على عَدَدِ آي القُرآن ، فَليس أَحدٌ مِمَّن دَخَلَ الجنَّة أفضلَ مِمَّن قَرأَ القرآن - يعني : للهِ مُخْلِصًا -»

وينبغي لَه أَنْ يأْخُذَ نَفْسَه بقراءة القُرآن في ليله ونهاره في الصَّلَاة ، أو[٣] في [غَيْرِ الصلاة][٤] ، وإن قَلَّ ذلك .

وقد سُئِل الحسنُ عن رجلٍ يحفظ القُرآن ، وينام لَيلَه كُلَّه ؛ فقال : «أَبعدهُ اللَّه ، هذا يَتوسَّدُ القرآنَ» ، أو[٥] قال كلامًا أَشَدَّ مِن هذا .

وينبغي له أَن لا يَطلبَ بالقرآن شرفَ المنزلةِ عندَ أبناءِ الدُّنيا من الملوكِ أو[٦] غيرِهم ، وأَن يُخْلِصَه للهِ ، فإن كان قد دخلَه شيءٌ مِن ذلكَ فَلْيتُبْ مِنه ، ولْيَعْتَقِد[٧] الإِخلاصَ للهِ .

وينبغي لَهُ أَن يكونَ للهِ حامدًا ، ولِنِعَمِه شاكرًا ، ولَه[٨] ذاكرًا ، وعَليه مُتَوَكِّلًا ، وبِهِ مُسْتَعينًا ، وإِلَيْهِ راغِبًا ، وبِه مُعْتَصِمًا ، ولِلْمَوْتِ ذاكرًا ، ولَهُ مُسْتَعِدًّا .

---

(١) في ز : نفسه به .
(٢) في ز : في فعله .
(٣) في ص : و .
(٤) في ص : غيرها .
(٥) في ز : و .
(٦) في ص : و .
(٧) في ص : ويعقد .
(٨) سقط من ز .

ويَنْبغي لَه أَنْ يكونَ خائفًا مِن ذنبه ، راجيًا عفوَ ربِّه ، ويكونَ[١] الخَوْفُ في صِحَّتِه أَغلَبَ عليه ، إذْ لا يَعْلَمُ بما يُخْتَمُ له ، ويكونَ الرَّجاءُ عِنْدَ حُضورِ مَنِيَّتِه أَقوى منه[٢] في نَفْسِه ؛ لِحُسْن الظَّنِّ باللَّه ، وقُربِ مَنِيَّتِه مِنْه .

ويَنْبغي لَهُ أَنْ يَكونَ عالمًا بأَهْل زَمانِه ، مُتَحَفِّظًا مِن شَيْطانِه/[٣] ، ساعيًا[٤] في خَلاصِ نَفْسِه ، ونجاة مهجتِه ، مُقَدِّمًا بين يديه ما يَقْدِرُ عليه مِن عَرَضِ دُنياه ، مجاهدًا (لِنَفْسه في ذلك) ما استطاع .

وينبغي له أن يكون أهَمَّ أمورِه عندَه الوَرَعُ في دينه ، وأن يستعمل[٥] تقوى اللَّه ، ومراقَبَتُه فيما أَمَره به[٦] ، ونهاه عنه .

وقد[٧] قال ابنُ مسعود ﷺ : « يَنْبَغي لقارئِ القُرآنِ أن يُعْرَف بِلَيْلِه إذا الناسُ نائِمون ، وبنهاره إذا النَّاسُ مُفْطِرون[٨] ، وبِبُكائِه إذا النَّاسُ يَضْحكون ، وبِوَرَعِه إذا النَّاسُ يَخْلِطون ، وبِصَمْتِه إذا النَّاسُ يَخوضون ، وبِخُشوعه[٩] إذا النَّاسُ يَخْتَالون[١٠] ، وبِحُزنه إذا النَاسُ يَفْرَحون» .

وقال عبدُ اللَّه بنُ عُمَر - رضي اللَّه عنهما- : «ولا ينبغي لِحامِلِ القرآنِ أَنْ [يَخوضَ مع مَن يَخوض][١١] وَيحْسدَ[١٢] مع مَن يَحْسُد[١٣] ، ويجهَلَ[١٤] مع مَن يَجْهل ، ولكِنْ يعفو ، ويصفح لِحقِّ

(١) في ص : يكون .
(٢) سقط من ز ، ص .
(٣) ٦أ/ز .
(٤) في ص : سامعًا .
(٥) في ز : واستعمال .
(٦) سقط من ز .
(٧) سقط من ز .
(٨) في ص : ينظرون .
(٩) في ز : بمجموعه ، وفي ط : بخضوعه .
(١٠) في ز : يحتالون .
(١١) سقط من ز ، ص .
(١٢) في ز : يحيد .
(١٣) في ز : يحيد ، وفي ص : أجد .
(١٤) في ص : جهل .

القرآنِ ؛ لأنَّ في جوفِه كلامَ اللَّه تعالى» .

قال أبو محمد - رحمه اللَّه تعالى - : «وينبغي له أَنْ لا يحبسَ[١] في قلبه[٢] غِلاً لمسلم ، وأن يَعْفُو عَمَّن ظَلَمَهُ ، ويَصِلَ مَنْ قَطَعَه ، ويُعْطِيَ مَن حَرَمَه ، وأَنْ يأْخُذَ بالفَضْلِ في أُمورِه ، إذْ لا مَنزِلَةَ فوق مَنزِلَتِه» .

(١) في ص : يجلس .

(٢) في ط : نفسه .

باب ما يجب من تعظيم القرآن وإجلال حامله

قال [أبو محمد قال][١] أبو موسى الأشعري : « **مِنْ إجلال اللَّه تعالى إجلالُ حامل القرآن غَيْرِ الغالي فيه ، ولا الجافي عنه** » .

ورَوى أنسٌ ﷺ : أن النَّبيَّ ﷺ : قال : « **القُرآنُ أَفْضَلُ مِن كُلِّ شيءٍ ، فَمَن وَقَّرَ القُرآنَ ، فقد وقَّرَ اللَّه ، ومَن استَخَفَّ بالقُرآن ، فقد استخَفَّ بحَقِّ اللَّه ، حَمَلَةُ القُرآنِ هم المحفوفونَ بِرَحْمَة اللَّه ، المعَظَّمونَ كلامَ اللَّه ، الملْبَسونَ نورَ اللَّه ، فَمَن والاهم**[٢] **فقد والَى اللَّه ، ومَن عاداهم فقد**[٣] **استَخَفَّ بِحَقِّ اللَّه** » .

وقد قالَ /[٤] قتادةُ ﷺ : «ما أكلتُ الكُرَّاثَ مُنْذُ قَرأْتُ القُرآنَ » - يريد تعظيمًا للقُرآن.

وقد[٥] قال يزيد بن أبي مالك : «إنَّ أفواهَكم طرقٌ من طُرُقِ القُرآنِ ، فَطَهِّرُوها ونَظِّفوها ما استَطَعْتُم» .

قال المُحدَّث عنه : «فما[٦] أكل البَصلَ منذُ[٧] قَرأَ القُرآنَ» . يريد إجلالاً للقُرآن» .

وقال مجاهد ﷺ : (إذا تثاءَبْتَ وأَنتَ تقرأُ القرآن فأمسك/[٨] عَن القُرآنِ [ ][٩] حتَّى يَذهب تثاؤبُك[١٠] » .

---

(١) سقط من ز .
(٢) في ص : والهم .
(٣) سقط من ط .
(٤) ٧/ص .
(٥) سقط من ز .
(٦) في ص : مما .
(٧) في ز : مذ .
(٨) ٦ب/ز .
(٩) في ص : فأمسك عن القراءة .
(١٠) في ز : ثوباؤك .

وقال عِكْرِمةُ : «يريد أنَّ في ذلك[١] الفِعْل إجلالاً لِلقُرآنِ ، وتَعظيمًا لَه» .

وكَرِهَ أَبو العالية أَنْ يُقالَ سورةٌ صَغيرة [أو كبيرة] [٢] أو قَصيرة ، وقال لِمَن سَمِعَه قالها : أَنْتَ أَصْغَرُ مِنها ، وأَمَّا القُرآنُ ، فَكُلُّه عَظيم .

(١) سقط من ط .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من ز .

باب آداب[١] طالب[٢] القرآن وما يجب عليه فيه[٣]

قال أَبو محمدٍ - رحمه اللّه تعالى - : ينبغي لِطالب القرآنِ بعد إِخْلاصِ طَلَبِه للهِ أَن يَتَحفَّظَ في[٤] نَقْلِه ، ويَنْقُلَه عَن ثِقَةٍ يَرْضى[٥] حالَه ، وعِلْمَه ، ودينَه

وينبغي لَه أَن يتواضَع لله - عزَّ وجلَّ - في طَلَبِه ، ولِمَنْ يَنْقُلُهُ[٦] عَنْه، ولِمَنْ يَطْلُبُه[٧] معَه ، وأَنْ لا يبخلَ على مَن أراد القِراءة عَليه ، إذا[٨] أَمِنَ على نَفْسِه مِن الخطأ .

وينبغي له[٩] أَن يلينَ جَانِبَهُ لِمَنْ يَطْلُبُ عليه ، ولِمَنْ يطلبُ مِنه ، ولا يُعَنِّفه ، ولا يَزْجِرُه [ولا يرجوه] [١٠] ، ويُقْبِلَ عليه ما استطاعَ ، ويَحْتَسِبُ في ذَلكَ ما عِنْدَ اللّهِ .

وينبغي لَهُ أَن يأْخُذَ نَفْسَه بالتّصاون[١١] عَن طُرق الشُّبُهاتِ ، وَيُقِلَّ الضَّحِك وكَثْرَةَ الكلامِ واللَّغَطَ[١٢] في مَجَالسِ القُرآنِ وغَيرِها ، ويَأْخُذَ نَفْسَه بالحِلْم والوَقار .

وينبغي لَه أَنْ يتواضَعَ لِلْفُقَراء ، ويَتَحفَّظَ من[١٣] التَّكَبُّرِ والإِعْجاب ، ويَتَجافى عَن الدُّنْيا وأَبْنائِها إِنْ خافَ على نَفْسِهِ الفِتْنَةَ .

---

(١) في ز ، ص : أدب .
(٢) في ص : طلب .
(٣) في ط : منه .
(٤) في ص : من .
(٥) في ص : ترضى .
(٦) في ط : ينقل .
(٧) في ز : يطلب .
(٨) في ص : وإذا .
(٩) سقط من ز ، ص .
(١٠) سقط من ص ، ز .
(١١) في ز : بالتعاون .
(١٢) في ز : واللفظ .
(١٣) في ز : عن .

وينبغي لَه أَن يَدَعَ الجِدالَ والمِراءَ ، ويأخُذَ نَفْسَه بالرِّفْقِ والأَدَبِ .

وينبغي لَه أَن يكونَ مِمَّن يُؤْمَنُ شَرُّه ، ويُرْجى خَيْرُه ، ويُسْلَمُ من ضُرِّه، وأَن لا يَسْمَع مِمَّن نَمَّ عِنْدَه .

وينبغي له أَنْ يُصاحِبَ مَنْ يُعاونُه على الخَيرِ ، ويَدُلُّهُ على الصِّدْقِ ، ومَكارمِ الأَخْلاقِ ، ويزِينُه ، ولا يَشينُه .

باب ما يكمل به حال طالب القرآن

قالَ أبو محمدٍ - رحمَه اللَّه - :

ينبغي[١] لِطالِب القُرآنِ أَن يَتعلَّم أَحكامَ القُرآن ؛ فَيفهَمَ عن اللَّهِ ما فَرَضَ عَليه ، ويلقَنَ عنه ما خاطبَه به ، فينتفِعَ بما يَقْرأ ، ويعملَ بما يتلو ، و[٢] أَن يتعلَّم النَّاسخَ والمنسوخَ ، فيعلَمَ ما فرض عليه مما[٣] لم يفرض عَليه ، وما يسقط[٤] العَمَلُ به مِمَّا العملُ بِه واجِبٌ ، وأن يتَعَلَّمَ/[٥] الفرائض (والأَحكامَ) ، فما أَقبح حاملِ القرآن أَن يتلوَ (فرائضَه وأَحكامَه) عن ظهرِ قَلْبٍ ، وهُوَ لا يفهم[٦] ما يَتْلو ، فكيفَ يَعملُ بما لا يفهَمُ مَعْناه ، وما أَقْبَحَ به أَن يُسْأَل عن فِقْه ما يَتْلو فلا يدْريه ، فَما مَن هَذه حالتُه إلا كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسفارًا .

وينبغي لِطالبِ القُرآن أن يَعْرِفَ المكيَّ منه[٧] مِن المدنيِّ ، فيفْهَمَ بذلكَ ما خاطبَ اللَّهُ به[٨] عبادَه في أَوَّل الإِسلام ، وما نَدَبَهُم إِليه في آخرِ الإِسلام ، وما افْتَرَضَ عَلَيْهِم في أَوّل الإِسلامِ ، وما زادَ عليهم من[٩] الفَرائِض في آخرِه .

ويَقْوَى بذلكَ على معرفةِ النَّاسخ من[١٠] المنسوخ ؛ لأَن المدنيَّ هوَ الناسخُ لِلْمَكِّيِّ في أَكثرِ القُرآنِ ، ولا يُمْكِنُ أن ينسخَ المكيُّ المدنيَّ ؛ لأَن المنسوخَ هُوَ المتقدِّمُ في النزولِ قَبْلَ النَّاسخِ له .

---

(١) في ز : وينبغي .
(٢) في ص : أو .
(٣) في ز : وما .
(٤) في ز : سقط .
(٥) ٧أ/ز .
(٦) في ط : يعلم .
(٧) سقط من ز .
(٨) سقط من ز .
(٩) في ص : في .
(١٠) في ز : و .

ومِن كَمالِ حالِ[١] طالِب القُرآنِ أَن يَعْرِفَ الإِعرابَ ، وغريبَ القُرآن، فَذلِكَ مِمَّا[٢] يُسَهِّل عَليه مَعْرِفَةَ مَعْنى ما يَقْرَأُ ، ويزيلُ عنه الشَّكَّ في إِعراب ما يتلو .

فهذا كُلُّه من كَمالِه ، وتَمام شَرفِه ، وبَراعتِه ، وتَهذيبِه[٣] ، فَقَد قَالت عائِشَةُ - رضيَ اللَّهُ عنها - «الماهرُ في كتابِ اللَّهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَام البَرَرَة ، والذي يَشُقُّ عليه القُرآنُ له أَجْران بمشَقَّتِه وتِلاوتِه[٤] » .

ولا يَنْتَفِعُ بشيءٍ [من جميع ما] ذكرنا حَتَّى يُخْلِصَ النِّيَّة فيه للهِ - جَلَّ ذكرُه - عندَ طَلَبِهِ و[٥] بَعْدَ طَلَبِه ، فَقد يبتدئُ الطَّالِب لِلْعِلم [يريدُ به][٦] المباهاةَ [عندَ طَلَبِه][٧] والشَّرَفَ في الدُّنيا ، ولا[٨] يعتقدُ به شيئًا[٩] مِن ذلكَ ، فلا يزالُ بِهِ فَهْم العِلْم حتى يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ على خطأٍ في اعتقادِه ؛ فَيَتُوبُ مِن[١٠] ذلك ، ويخلصُ النِّيَّةَ للهِ تعالى فَينتفِعُ بذلكَ ، ويَحْسُنُ حالُه ، فقد قالَ بعضُ العُلماء : « لَقَدْ طَلبنا العِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، فما زالَ العِلْمُ بنا حتَّى رَدَّنا إِلى اللَّه تعالى» أو كلامًا هذا معناه.

وقال مجاهد ﷺ : «لقَد طَلَبْنَا العِلْمَ زمانًا ما لَنا فيه كَبير[١١] نِيَّةٍ ، ثُمَّ حَسَّنَ اللَّهُ النِّيَّة فيه بعد» .

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ص : ما .
(٣) سقط من ز ، ص .
(٤) في ص : وبتلاوته .
(٥) في ز : أو .
(٦) في ص : بين يديه .
(٧) سقط من ز ، ص .
(٨) في ز : أو لا .
(٩) في ص : شيء .
(١٠) في ز : عن .
(١١) في ز : لغير .

باب صِفَةِ مَن يجب أن يَقْرأ عَلَيه وينقلَ عنه

قالَ / [١] أبو محمد :

«يَجِبُ على طالبِ القُرآنِ أَنْ يتخيَّر لقراءَتِه ونَقْلِه [وضبْطِه أهلَ الديَّانةِ والصِّيانَة والفَهم] في علوم القُرآن ، والنَّفاذِ[٢] في عِلْم العربيَّةِ والتجويد بحكاية[٣] أَلفاظِ القُرآنِ ، وصِحَّةَ النَّقْل عن الأَئِمَّةِ المشهورينَ بالعِلْم .

فإذا اجْتَمَعَ للمُقْري صِحَّةُ الدِّينِ ، والسَّلامَةُ في النقل ، والفهمُ في علوم القُرآنِ ، والنَّفاذُ[٤] في عِلْم العربيَّةِ والتجويد بحكاية[٥] أَلفاظِ القُرآنِ كمُلَتْ حالُه ، وَوَجَبَتْ إمامَتُه[٦] .

وقَد وصفَ مَن تَقَدَّمَنا (من عُلماءِ المقْرئين القرَّاءَ) فَقال :

«القراءُ يتفاضَلونَ في العِلْم بالتجويد ، فَمِنْهُمْ مَنْ يعلَمُه روايةً وقياسًا وتمييزًا ، فذلك **الحاذِقُ الفَطِنُ** ، ومِنْهُم من يعلمه[٧] سَماعًا وتَقْليدًا ، فذلكَ **الوَهِنُ الضَّعيفُ** ، لا يَلبَث أَنْ يَشُكَّ ، ويَدْخُلَه التَّحْريفُ والتَّصْحيفُ ؛ إِذْ لَمْ يَبْنِ[٨] عَلى أَصْل ، ولا نَقَلَ عَنْ فَهْم .

قال : وَنَقْلُ[٩] القُرآن فِطْنَةً وَدِرايةً أَحسَنُ مِنْه سماعًا وروايةً .

---

(١) ٧ب/ز .
(٢) في ز : والنقل .
(٣) في ز : لحكاية .
(٤) في ز : النقل .
(٥) في ز : لحكاية .
(٦) في ص : أمانته .
(٧) في ز : يعرفه .
(٨) في ص : يبين .
(٩) في ص : فنقل .

قال : فالرِّوايةُ لها نَقْلُها ، والدِّرايَةُ[١] لها ضَبْطُها وعِلمُها .

قال : فَإذا اجْتَمَعَ لِلمُقرِئِ النَّقْلُ والفِطْنَةُ والدِّرايةُ[٢] ، وجَبَتْ له الإمامَةُ ، وصحَّتْ عليه القِراءَةُ ، إذا[٣] كانَ لَه معَ ذلكَ دِيانةٌ .

وقد قالَ أبو بكر بنُ مُجَاهدٍ - رحمه اللَّه - في وَصْفِ حَمَلةِ القرآن . قال : «مِن حَمَلَةِ القُرآن المُعْرِبُ العالِمُ بِوجوهِ الإعرابِ والقِراءات ، العارِفُ باللُّغاتِ ومعاني الكَلام ، العَالِمُ البَصيرُ بِعَيبِ لفظِ القِراءة ، [المنتقِدُ للآثار][٤] ، فَذَلِكَ الإمامُ الذي يَفْزَعُ إليه حُفَّاظُ القُرآنِ في كل مِصْرٍ من أَمصارِ المسلمين[٥] .

قالَ : ومِنهم مَن يُعْرِبُ ولا يَلْحَنُ ، ولا عِلْمَ عندَه غير ذلك ، فَذلكَ كالأَعرابي الذي يقرأ بِلُغَتِه ، ولا يقْدِرُ على تحويل لِسَانِه ، فهو مَطْبوعٌ على كلامِه .

قالَ : ومِنْهُم مَن يؤدِّي ما سمِعَهُ[٦] مِمَّن أَخَذَ عَنه ، لَيس عنده إلا الأداءُ لِما [تَعَلَّم ؛ لأَنَّه][٧] لا يعرِفُ الإعْرَاب ، ولا غَيْرَه ، فَذَلِكَ الحَافِظُ لا يَلْبَثُ مِثله أَن ينسى إذا طال عَهْدُه/[٨] ، فَيُضيعَ الإعْرابَ ؛ لِشِدَّةِ تَشابُهِهِ عَليه ، وكَثْرَةِ ضَمِّه وفَتْحِه وَكَسْرِهِ[٩] في الآية الواحِدَةِ ؛ لأَنَّهُ لا يَعْتَمِدُ عَلى عِلْم بالعَرَبيَّةِ[١٠] ، ولا به[١١] بصر[١٢] بالمعاني يَرجع إليه ، وإنَّما اعتمادُه[١٣] على حفظِه وسَمَاعِه ، وقد يَنْسى

---

(١) في ز : الرواية .
(٢) في ز : الرواية .
(٣) في ص : إن .
(٤) في ص : المنقل الآثار .
(٥) في ط : الإسلام .
(٦) في ز : سمع .
(٧) في ز : يعلم أنه .
(٨) ١٨أ/ز .
(٩) في ص : وهو كسره .
(١٠) في ز : العربية .
(١١) سقط من ص .
(١٢) في ز : يبصر .
(١٣) في ص : يعتمد .

الحافظُ ؛ فيضيع[١] السَّماعَ ، وتَشْتَبهُ عليه الحروفُ ، فيقرأ بِلحْنٍ[٢] لا يَعْرِفُه ، وتدعوهُ الشُّبْهَةُ إلى أن يرويَه عن غيرِه ، ويُبَرِّئ نفسه ، وعسى أنْ يكونَ عِنْدَ النَّاس مُصَدَّقًا ، فَيُحْمَلَ ذَلك عَنْهُ ، وقد نَسِيَه [أو وهم][٣] (فيه) ، وحَبَس نَفْسه على لزومِه ، والإصرار عَليه .

أَو يكونَ قد قرأَ عَلى مَن نَسيَ وضَيَّع الإعرابَ ، ودخَلَتْهُ الشُّبْهَة فَتَوَهَّم ، فذلك لا يُقلَّدُ[٤] القراءةَ ، ولا يُحْتَجُ بِنَقْلِهِ .

قال[٥] : ومنهم مَن يُعْرِبُ قِراءَتَه ، ويُبْصِرُ المعنى ، ويعرف اللُّغاتِ ، ولا عِلْمَ له بالقِراءاتِ[٦] واخْتلافِ النَّاسِ والآثارِ .

فَرُبَّما دَعاه بَصَرُه بالإعرابِ إلى أَنْ يقرأ بِحَرْفٍ جائزٍ في العَربيَّةِ ، لم يقْرأْ[٧] بِه أَحَدٌ[٨] الماضِين ، فيكون مُبتدعًا .

قال أبو محمد : « [ ][٩] يَجبُ لِطالب القُرآنِ أَن لا[١٠] يُهْمِلَ نَفْسَهُ ، ويَنْقُلَ عمَّن لا يجبُ النَّقْلُ عَنْهُ مِمَّن[١١] هذه الصفاتُ صِفَتُه ، والتوفيق بِيَدِ اللَّه جَلَّ ذِكْره وعزَّ[١٢] »

❀ ❀ ❀

---

(١) في ص : ويضيع .
(٢) في ص : بلحن .
(٣) في ز : وأوهم .
(٤) في ص : يعلل .
(٥) سقط من ص .
(٦) في ص : بالقراءة .
(٧) في ز : يقل .
(٨) في ص : أحدًا .
(٩) في ز ، ص : فليس .
(١٠) سقط من ز ، ص .
(١١) في ص : عن من .
(١٢) سقط من ز .

باب معرفة الحروف التي تألف منها الكلام وعللها

الحُروفُ الّتي تألف منها الكلامُ تِسْعَةٌ وعِشرون حَرْفًا ، وهي حُروف أ ب ت ث . . . ، وشُهْرَتُها تغني عَن ذِكرها ، وقد أُضيف إلى ذَلكَ أَحرُفٌ مُسْتَعْمَلَةٌ ، وأَحْرفٌ أُخَر قَليلةُ الاسْتِعْمال ، وستَرى ذَلِكَ في بابٍ بَعْدَ هذا الباب [إن شَاءَ اللَّه][1] .

وإنَّما سُمِّيَ كُلُّ واحدٍ مِن هذه التِّسعةِ والعشرينَ على اخْتلافِ أَلفاظها[2] حَرفًا ، لأَنَّه طَرفٌ للكَلِمَة[3] كُلِّها ، طَرفٌ في أَوَّلِها ، وطَرَفٌ في آخرِها ، وطَرَف كُلِّ شَيءٍ حَرْفُه مِنْ أَوَّلِه ومِنْ آخرِهِ ، ولِذَلِكَ كانَ أقلُّ أُصولِ عَددِ حُروفِ الأَسماءِ والأَفعال ثَلاثة ، طَرفانِ وَوَسَط ، وكَذلِكَ الحُروفُ العَوامِلُ ، سُمِّيَت حروفًا ؛ لأَنَّها وصلَة[4] بين الاسم والفِعْل ، فَهيَ/[5] طَرفٌ لِكُلِّ واحدٍ مِنهُما ، آخِرُ الأَوَّل [][6] وأَوَّلُ الثَّاني ، وطَرَفا[7] الشيءِ حَدَّاه مِن أَوَّلِه ومن[8] آخِره ، ومِنه قولُه تعالى : ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾[9] ، أي[10] : أوَّله وآخرَه .

فَهذِهِ التِّسْعَةُ والعشرونَ الحروفُ المذكورةُ ، عظيمةُ القَدْر ، جَليلَةُ الخَطَر ، لأنَّ بها أَفْهَمَنا اللَّهُ كُتُبَه كُلَّها ، وبها يُعرَفُ التَّوحيدُ ويُفْهَمُ ، وبها افتَتَح اللَّه عامَّة السُّور ، وبها أَقْسَمَ ، وبها نزلَتْ أَسماؤه وصِفاتُه ، وبها قامت حُجَّةُ اللَّه على خَلْقِه ، وبَها تُعْقَلُ الأَشْياءُ ،

(١) سقط من ز ، ص .
(٢) ألقابها .
(٣) في ز ، ص : للكلم .
(٤) في ز : واصلة .
(٥) ٨ب/ز .
(٦) في ص : وصوابه حداه أصل .
(٧) في ص : وطرف .
(٨) في ص : و .
(٩) هود: ١١٤ .
(١٠) في ص : يريد .

وَتُفْهَمُ الفَرائِضُ والأَحكامُ ، وَغَيْرُ ذلك مِن شرَفِها كَثيرٌ لا يُحصى .

واعلم[١] أنَّه يكونُ كُلُّ حرف مِنْها ساكِنًا وَمُتَحرِّكًا إلاَّ الألف ، فَإنَّها لا تكونُ إلاَّ ساكنةً أَبدًا ، ولا تَكُونُ إلاَّ زائدةً ، إلاَّ أَنْ تَكونَ مُنْقَلِبَةً مِن حَرْفٍ آخَر ، فَتَكُونُ أَصْلِيَّةً ؛ نحو : قَام ، وكالَ ، وسالَ ، وَهيَ صَوتٌ هَوائِيٌّ ، يَخْرُجُ من هَواءِ الحَلْقِ مُتَّصِلاً[٢] بِهواءِ الفم ، لا يَعْتَمِدُ على مَخْرَجٍ مُعَيَّنٍ ، وَهِيَ[٣] أَخفَى الحُروفِ ، و[٤] لِذَلِكَ سُمِّيَت بالحَرْفِ الهوائي[٥] ، لأنَّه يَهْوي [في الفَمِ][٦] حَتَّى يَتَّصِلَ بالحَلْقِ .

وكُلُّ الحُروفِ تَتَغيَّرُ الحَرَكةُ[٧] التي قبلَها ؛ فتكونُ ضَمًّا ، أَو فَتْحًا ، أو كَسْرًا ، إلا الأَلِفُ[٨] ، فإنَّها لا يكونُ [ما قبلها إلا مفتوحًا أبدًا ، وإلا الواو الساكنة ، فإنها لا يكون][٩] قَبْلَها كَسْرةٌ ، والياءُ السَّاكِنةُ لا يكونُ قبلَها ضَمَّةٌ ، ويكونُ قَبْلَهُما غَيْرُ ذلك مِن الحَركات .

وَكُلُّ الحروفِ المذكورةِ لَها صُورةٌ تعرف[١٠] في الخَطِّ [يعرف الحرف][١١] بها اصطِلاحًا ، مُتَّفَقًا عَلَيه ، لا تَتَغَيَّرُ تِلْكَ الصُّورَة ، إلاَّ الهَمزة ، فإنَّها لا صورةَ لَها تُعْرَفُ بها ، وَإِنَّمَا يُسْتَعَارُ لها صورةُ غَيْرِها ، فَمَرَّةً يستعارُ لَها صُورةُ الأَلِف ، ومَرَّةً صُورَةُ الواو ، ومَرَّةً صُورَةُ اليَاءِ ، ومَرَّةً لا يَكونُ لَها صُورَةٌ .

وَإِنَّما لَم تكُن لها صورةٌ كَسائِرِ الحروف ؛ لأَنَّ الهمزةَ حَرفٌ ثَقيلٌ ، فغيَّرَتْه العَربُ لِثِقلِه ، وتَصَرَّفَتْ فيه ما لَم تَتَصَرَّفْ في غَيْرِه من الحُروفِ ،

---

(١) في ز : اعلم .
(٢) في ص : متصلة .
(٣) في ز : هو .
(٤) سقط من ص .
(٥) في ط : الهاوي .
(٦) في ص : بالفم .
(٧) في ص : للحركة .
(٨) في ص : للألف .
(٩) سقط من ط .
(١٠) سقط من ز .
(١١) سقط من ص .

فَأتَتْ بِه عَلى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ مُسْتَعْمَلَةٍ في القُرآنِ والكَلام ، وجاءت[١] به محقَّقًا ، ومُخفَّفًا ، وَمُبْدَلاً /[٢] بِغَيْرِه ، وَمُلْقى حَرَكَته على ما قَبْلَه ، ومحذوفًا ومُثْبَتًا ، وَمُسَهَّلاً بين حَركتِه والحَرفِ الذي مِنه حَرَكَتُه .

فَلَمَّا لَمْ تَثْبُت الهمزةُ في كَلام العَرَبِ عَلى لَفْظِ حرف[٣] واحِدٍ كَما تثبت[٤] كُلُّ الحُروف ، وَغُيِّرَتْ هَذا التَغييرَ المذكورَ دونَ سائِرِ الحُروفِ ، ولَمْ[٥] يَكُنْ لَها صورةٌ ثابتةٌ في الخَطِّ غَيْرُ مُخْتَلِفةٍ ، كَما لَم تَثْبُت هِيَ في اللَّفْظِ عَلى سَنَنٍ واحدٍ .

وإنما استُعير لَها صورةُ الأَلِف والياءِ والوَاو ، دونَ صُورَةِ غَيْرِها مِن الحروفِ ؛ لأَنَّ الهمزةَ مؤاخِيَةٌ لَهُنَّ ، إِذْ يُبْدَلْنَ مِنْها في كثيرٍ مِنَ الكلامِ ، تَقُولُ : رَأْس ، وبؤس ، وبِئر .

فإذا خَفَّفْتَ الهمزةَ ، أَبْدَلْتَ مِنْها حَرْفًا من جِنْسِ الحركةِ التي قبلَها ، تُبْدَلُ أَبدًا في السَّاكِنَةِ معَ الفتح أَلِفًا ، ومع الضَّمِّ واوًا ، ومعَ الكسرِ[٦] ياءً ، فتقول : رَاس وبُوس وبِير .

وَتُبْدَل هِي مِنْهُنَّ[٧] أَيضًا في كثيرٍ من الكلام ، نحو قَوْلِك : شِفاء[٨] . الهمزة بدل من ياء ؛ لأنه (فِعَال) من (شفى يشفي)[٩] ، وتقول : (كِساء) . الهَمْزَةُ بَدَلٌ من (واو) ، لأَنَّهُ (فِعَال) من (كسا يكسو)/[١٠] ، وتقول : رَسائِل ، الهمزة بدلٌ من ألف زائدة ، لأنَّه جَمْعُ رِسالة ، فاعرِفْ ذلِك[١١] من حُكم هذه الحروف وصُورَها وعِلَلِها .

---

(١) في ص : جاءت .
(٢) ١٩أ/ز .
(٣) سقط من ز .
(٤) ثبت .
(٥) في ز : لم .
(٦) في ص : الكسرة .
(٧) في ط : بهن .
(٨) في ص : سقاء .
(٩) في ص : سقى يسقي .
(١٠) ١٠/ص .
(١١) في ز : هذا .

باب ما تضمنه تأليف الكلام وعلله

الكلامُ كُلُّه أُلِّفَ من أربَعةِ أشياء : مِن حرفٍ مُتَحَرِّكٍ ، ومِن حرفٍ ساكنٍ ، ومِن حركةٍ ، و(مِن) سُكون ، وذلك يرجع إلى شيئين : حرف مُتَحَرِّكٍ ، وحرفٍ ساكن ، والحرفُ[١] المتَحرِّكُ في كلام العربِ أكثرُ من السَّاكِنْ ، كما أَن الْحَرَكَةَ أَكثرُ مِن السُّكون .

وإنما كانَ الحرفُ المتَحَرِّك في الكلام أَكْثرَ من السَّاكِن ؛ لأَنَّك لا تبتدئُ إلاَّ بِمُتَحَرِّك ، وقد يَتَّصِلُ به حرفٌ آخرُ مُتَحَرِّكٌ ، [ ][٢] وآخرُ بعدَ ذلِكَ مُتَحَرِّك ، ولا يجوزُ أن يُبْتَدَأ بساكنٍ ، ولا أَن يتَّصِل ساكنٌ بساكنٍ أبدًا ، إلاَّ أِن يكونَ الأَوَّلُ حرفَ مدٍّ ولين ، أو يكونَ الثاني سُكِّن للوَقف ، وإنما كانت الحَركةُ أَكثَرَ من السُّكُونِ ، للعلَّةِ التي ذكرنا في المتحرِّكِ والسَّاكن .

(١) في ص : فالحرف .
(٢) في ز : وآخر متحركًا .

باب معرفة (ما)/[١] السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك

اختلفَ النَّحويُّون وأَهلُ النظر في الحرفِ والحَركِة ، أَيُّهما قَبلَ الآخرِ؟ أَوْ لم يَسْبِق أَحدُهما الآخَر في قُوَّةِ النَّظر ؟

فقال جماعةٌ : الحروفُ قبلَ الحركاتِ ، واستدلُّوا على ذلك بِعِلَلٍ .

منها : أن الحرفَ يَسْكُنُ ، ويخلو من الحَركِة ، ثُمَّ يَتحرَّكُ بعدَ ذلك ، فالحَركةُ ثابتةٌ[٢] أبدًا ، والأوَّل قَبلَ الثاني بلا خلاف[٣] .

ومنها : أَنَّ الحرفَ يقوم بِنَفْسِه ، ولا يُضْطَرُّ إلى حَرَكةٍ ، والحَركةُ لا تقومُ بِنَفْسِها ، ولا بُدَّ أَنْ تكونَ على حرف ، فالحركةُ مُضْطَرَّة إلى الحرف ، والحرفُ غَيرُ مُضْطَرٍ إلى الحركةِ ، فالحرفُ أَوَّل .

ومنها أَنَّ مِن الحروفِ ما لا يدخُلُه حَرَكة ؛ نحو : الألف ، وليسَ ثَمَّ حَرَكةٌ تَنْفَرِدُ بِغَيرِ حَرفٍ ، فَدَلَّ ذلك عندَهُم على[٤] أَنَّ الحروفَ في القُوَّة مُتَقَدِّمَةٌ[٥] على الحَركَات .

وقالَ قَوْمٌ : الحروفُ بعْدَ الحركات ، فالحركاتُ[٦] أَوَّل ، واستدلُّوا على ذلك بأَنَّ الحَركات إذا أُشْبِعَت تَولَّدتْ[٧] مِنها الحروفُ ؛ نحو الضَّمَّةِ تَتَولَّدُ مِنها الواو ، والكسرةُ تتولَّد منها الياء ، والفتحةِ تتولَّد[٨] منها الألف ، فعُلِم بذلك أَنَّ الحركاتِ أَصْل

---

(١) ٩ب/ز .
(٢) في ز : ثانية .
(٣) في ص : اختلاف .
(٤) سقط من ز ، ص .
(٥) في ص : مقدمة .
(٦) في ز : والحركات .
(٧) في ص : توالدت .
(٨) في ص : يتولد .

الْحُروف ، والأَصلُ هو الأَوَّل .

وهذا قولٌ ضعيفٌ ؛ لأن الحركاتِ التي تتوَلَّد منها الحروفُ ، لا تنفردُ بِنَفْسِها ، ولا بُدَّ أنْ تكونَ على حَرف ، فكيف[١] تَسْبِقُ الحروفَ وهي لا تنفردُ مِن الحرف[٢] ؟

وقَال جَماعَةٌ : الحروفُ والحركاتُ لم يسبقْ أَحَدُهما الآخَر في الاستعمال ، بل استُعْمِلا معًا كالجسم والعَرَض ، اللذين[٣] لم يسبق أَحدُهما الآخرَ .

وقد طُعنَ في هذا القول ؛ فقيل :

إن السكونَ في الجسم عَرَض ، وليس السُّكونُ في الحرفِ حَرَكةً ، فزوال الحركةِ مِن الحرفِ لا يؤدِّيه إلى حركةٍ [أخرى ، بل إلى السُّكونِ][٤] فقط[٥] .

وزَوالُ العَرَضِ من الجسم يؤدِّيهِ إلى عرضٍ آخَرَ يَخْلُفُه ؛ لأَنَّ حركةَ الجسم وسكونَه كُلُّ واحدٍ منهما عَرَض يتعاقبانِ عليه ، وليس سُكونُ الحرفِ حَرَكة[٦] .

وأَيضًا : فإِنَّ/[٧] الجِسْمَ الذي هو نظيرُ الحَرْفِ لا يخلو مِن عَرَضِ البتَّةَ ، وبِذَلِك علمنا أَنَّ الأَجسامَ كُلَّها مُحْدَثَةٌ ، إذ لا يفارقُها المحدَثُ ، وهو العَرَضُ ، وما لم يَسبِق المحدَثَ فهو محدثٌ مِثلُه ، والحرفُ قد[٨] يخلو من الحَرَكَةِ ويقومُ بِنَفْسِه ، ولا يقالُ لِسكونِه : حركةٌ .

قالَ أبو محمد : وهذا الاعتراضُ إنما يَلزمُ مِنه أَنْ لا يُشَبَّه[٩] الحرفُ

(١) في ص : وكيف .
(٢) في ص : الحروف .
(٣) في ز : الذي .
(٤) سقط من ز .
(٥) في ص : نقل .
(٦) في ز : حركته .
(٧) ١٠أ/ز .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) في ز : يشتبه .

بالجِسم ، والحَرَكةُ بالعرضِ ؛ ولَيْس ينفي قولَ مَن قال : إن الحرفَ والحركةَ لم يسبِقْ أَحدُهما الآخر في الاسْتِعمال .

ومن الدَّليل على صِحَّةِ هذا القَوْل أن الكلامَ الَّذي جِيءَ بِه للإفهام مَبنيٌ مِن الحروف ، والحروفُ إن لم تكن في أَوَّل أَمرِها متحركةً فِهي ساكنةٌ ، والسَّاكِنُ لا يُمكنُ أَن يُبْتَدأَ به ، ولا يُمْكِنُ أَنْ/[1] يَتَّصِل به ساكِنٌ آَخَرُ في سردِ الكَلام ، لا فاصلَ بينَهُما ، فلا بُدَّ ضرورةً مِن كَوْنِ حَرَكةٍ معَ الحَرفِ لا يَتَقَدَّمُ أَحدهُما على[2] الآخَرَ ، إِذ لا يُمْكِنُ وجودُ حركةٍ على غير حرف .

وأَيضًا : فإنَّ الكلامَ إنما جيءَ به لِتُفْهَم المعاني التي في نَفْسِ المتكلِّم ، [وبالحركات واختلافِها][3] تُفْهَمُ المعاني ، فهي مَنوطةٌ بالكلام[4] [مُرْتَبِطَةٌ به][5] ، إِذ بها يُفْرَّقُ بَيْنَ المعاني التي مِن أَجلها جيءَ بالكلام[6] ، وهذا القولُ أَولى مِن غيره .

---

(١) ١١/ص .
(٢) سقط من ص .
(٣) في ز : والحركات لاختلافها .
(٤) في ص : بالكلم .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٦) في ص : بالكلم .

باب الاختلاف في حروف [المد و][1] اللين والحركات الثلاث أيهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك

اختلفَ النَّحويونَ في الحركات الثَّلاث : الفتحةِ ، والضمَّةِ ، والكسرةِ ، هل هي[2] مأخوذةٌ من حروفِ المدِّ واللينِ الثَّلاثَة[3] : [الألِف ، والواوِ ، والياءِ ؟ أو حُروفُ المدِّ واللين مأخوذةٌ مِن الحركاتِ الثَّلاثِ ؟

فقالَ أكثرُ النَّحويينَ : إن الحرَكاتِ الثَّلاث مأخوذةٌ مِن الحروفِ الثَّلاثةِ[4]][5] : الضَّمَّةُ مِن الواو ، والكَسْرةُ مِن الياءِ ، والفَتْحَةُ مِن الألِف .

واستدَلُّوا على ذلكَ بما قَدَّمنا مِن قولِ مَن قال : إنَّ الحروفَ قَبلَ الحركاتِ ؛ والثاني أَبَدًا مأخوذٌ من الأوَّلِ ، والأوَّلُ أَصْلٌ لَه ، ولا يجوزُ أَخْذُ الأوَّل مِن الثاني ؛ لأنَّهُ يصيرُ مأخوذًا مِن المعدوم .

واستدَلّوا على ذَلكَ أيضًا أَنَّ العَربَ /[6] لمّا لَمْ تُعْرِب أَشياءَ من الكلام بالحركاتِ الّتي هي أَصْلُ الإعراب ، أَعْرَبَتْه بالحروف التي أُخِذَتَ الحركاتُ منها ، وذلكَ نحو : التَّثْنِيَة ، والجمع السَّالِم[7] ، ونحو : الأسماءِ الخمْسَةِ المعْتَلَّة المضافة ، وهي : أَخوكَ ، وأَبوكَ ، وفوكَ ، وحَموكَ ، وذو مالٍ .

قالوا : أَلا ترى أنهم لَمَّا لَم يُعْرِبوا هذا بالحركاتِ ، أعربوه

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٢) في ز : هن .
(٣) في ص : الثلاث .
(٤) في ص : الثلاث .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٦) ١٠ب/ز .
(٧) في ص : المسلم .

بالحروفِ الَّتي أُخِذَت الحركاتُ مِنها .

قالَ أبو محمد : وفي تَسْمِيةِ هذه الحروفِ بالإِعراب[١] اختلافٌ ليس هذا موضعُ ذِكرِه .

واستدلُّوا على صِحَّةِ[٢] ذلك أيضًا : أَنَّ هذه الحروفَ لو كانت مأخوذةً من الحَركات لكانت الحركاتُ قَبْلَها ، والحركةُ لا تقومُ بِنَفْسِها ، فكيفَ يتقدَّمُ ما[٣] لا يقومُ بِنَفْسِه ؟

وقالَ قَوْمٌ : حروف المدِّ واللِّين الثَّلاثةُ[٤] مأخوذةٌ مِن الحركات الثَّلاثِ .

واستدلُّوا على ذلك بِأَنَّ الحركاتِ إِذا أُشْبِعَت ، حَدثَت منها هذه الحروفُ الثَّلاثةُ[٥] .

واستدلُّوا أَيضًا[٦] على ذَلكَ : أَن العَرَبَ قد اسْتَغْنَت في بعض كلامِها بالضَّمَّةِ عن الواو ، وبالكسْرَةِ عَن الياء ، وبالفتحةِ عَنِ الألفِ؛ فيكتفونَ بالأَصلِ عن الفَرْع ؛ لِدَلالة الأَصلِ على فَرْعِه ، تقول : هذاهُ[٧] زَيْدٌ ، وبَيْناه[٨] عَمْروٌ ، والأَصل : هذا هُو ، وبَيْنا[٩] هُو ، وأَنشدوا :

فَلَوا أَنَّ الأطبَّا كانُ حَوْلي وكانُ مَعَ الأَطبَّاءِ الأساة[١٠]

فحذفَ الواو من «كانوا» ، وأبقى[١١] الضَّمَّةَ تَدُلُّ عَلَيْهَا .

وقَال آخر[١٢] : دارٌ لِسَلْمَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكَا .

---

(١) في ص : بإعراب .
(٢) سقط من ص .
(٣) في ص : من .
(٤) في ص : الثلاث .
(٥) في ص : الثلاث .
(٦) سقط من ص .
(٧) في ص : هذا ما .
(٨) في ص : وسقاه .
(٩) في ص : وسقا .
(١٠) في ص : الشفاء .
(١١) في ز : وبقى .
(١٢) سقط من ز .

فحذفَ الياءَ من «هي» ، بعد أَن أسكنَها ؛ لدِلالةِ الكسْرَةِ عليها .

وقال آخر[١] :

فَبَيْناهُ يَشْرِي[٢] رحلَهُ قالَ قائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخْو المِلاطِ نَجيبُ

يريد «فبينا هو» ، فأسكنَ الواوَ ثُمَّ حذفَها ؛ لِدَلالةِ الضَّمَّةِ عليها .

ويقولونَ : أَنَ في الدار ؛ فيحذفونَ الألفَ مِن «أنا» ؛ لِدَلالةِ الفتحةِ عَليْها ، وقرئ[٣] : ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ﴾[٤] بفتح الهاء ، يريد : ابنَها .

فحذف الأَلِفَ لدِلالة الفتحَةِ عليها ، يريد من قرأَ بِذَلكَ : أَنه كان ابنَ زَوْجتِه ربيبه[٥] ، ولم يَكُن ابنَهُ لِصُلْبِه ، وهذا كثيرٌ في الكلام .

وقال بعضُ أَهْلِ النَّظَر : ليستْ هَذه الحروفُ /[٦] مَأْخوذةً مِن الحَركاتِ الثَّلاثِ ، ولا الحَرَكاتُ مأْخوذةٌ مِنَ الحروف الثلاث[٧] ، إِذْ لَم يسبق أَحَدُ الصِّنْفَيْنِ الآخَرَ ، على ما قَدَّمْنا مِن قَوْل مَن قال : إِن الحروفَ والحركاتِ لم يَسبِق أَحدُهما الآخَرَ [ ][٨] ، وهوُ قولٌ صحيحٌ إِن شاء اللَّه تعالى /[٩] .

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ص : يسري .
(٣) في ز : ومن قرأ .
(٤) هود: ٤٢ .
(٥) سقط من ز .
(٦) ١١أ/ز .
(٧) سقط من ز .
(٨) في ص : وحجته .
(٩) ١٢/ص.

باب[١] بيان ما زادت العرب في كلامها على التسعة والعشرين حرفًا[٢] الحروف المشهورة وعلل ذلك

اعلم أَنَّ العربَ قد استعمَلَتْ معَ التِّسعةِ والعشرينَ حرفًا[٣] المشهورةِ ستَّةَ أَحرفٍ زائدةٍ عليها اتَّسعَتْ بها في كلامها ، وتفصَّحَت بها في لغاتها .

فمن[٤] ذلك :

النونُ الخفيفةُ : نحو التنوين ، والنُّونُ الّتي تخفى[٥] عندَ الكافِ والجيم ، وشِبْه ذلك ، ونحو النُّونِ الخفيفةِ التي تؤكَّدُ بها الأفعالُ ؛ لأَنَّ مخْرَجَها مِن غيرِ مخرجِ النُّونِ المتحرِّكَةِ ، والنُّونِ الصَّحيحَةِ السُّكون[٦] ، وسترى بيان ذلكَ إن شاء اللَّه تعالى[٧] في باب النون .

والثاني : **الألفُ المُمَالَةُ** [الّتي[٨] هي (ألفٌ)][٩] بين الأَلِفِ والياءِ ، لا[١٠] هيَ أَلِفٌ خالِصةٌ ، ولا ياءٌ خالِصةٌ ؛ إنما هي أَلِفٌ قَريبةٌ مِنْ لَفْظِ الياء ، لِعِلَلٍ أَوْجَبَتْ ذَلِك ، وَبِذَلِكَ قَرأَ حمزةُ والكِسَائِيُّ في كثير من القُرآنِ ، نحو: ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾[١١] ، و﴿ٱلْعُلَىٰ﴾[١٢] ، و﴿أَسْرَىٰ﴾[١٣] ، ووافقهما أبو عمرٍو وغيرُه على جُملةٍ منه.

والثالث : **الأَلِفُ الْمفَخَّمَةُ** ، وهي[١٤] أَلِفٌ يُخالِطُ لَفْظَها تَفْخيمٌ

(١) سقط من ز ، ص .
(٢) سقط من ص .
(٣) في ص : الحروف .
(٤) في ص : من .
(٥) سقط من ز .
(٦) سقط من ص .
(٧) سقط من ز .
(٨) سقط من ص .
(٩) في ز : وهي الألف .
(١٠) سقط من ص .
(١١) طه: ٤ .
(١٢) سقط من ز .
(١٣) البقرة: ٨٥ .
(١٤) في ز : فهي .

يُقرِّبُها من لَفْظِ الواو ، كَما كانتِ الألِفُ الْمُمَالَةُ أَلِفًا يُخالِطُ لَفْظَها تَرْقيقٌ يُقَرِّبُها من الياء ، فَهِيَ نَقيضة الألِفِ الْمُمَالةِ ، وبذلكَ قَرأَ وَرْشٌ عَن نافِع في ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾(١) ، و﴿مُصَلًّى﴾(٢) ، و﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾(٣) ، [و ﴿طَلَّقْتُمُ﴾(٤) ، و﴿ظَلَمَ﴾(٥)](٦) ، و﴿بِظَلَّٰمٍ﴾(٧) ، وشبهه .

وذلك فاشٍ في لغة أَهْل الحجاز ، وإنما دعاهم [إلى ذلك](٨) إرادَةُ نفي جَواز الإمالةِ فيها .

وقال بعض النحويين : ولِذلكَ كُتِبَتْ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [في المصحف](٩) بالواو على لُغَةِ الذينَ فَخَّموا الألِفَ .

والرابع : **الصاد التي يُخالِطُ لفظُها لفظَ الزاي** ؛ نحو : (الزِّراط) ، و(قزد السبيل) ، وشبهه ، فَعلوا [ذلك بها](١٠) لِقُرْبِ(١١) الزَّاي مِن الصَّاد ، إذ هما مِن مخرجٍ واحدٍ ، ومِنْ حروف الصَّفير ؛ والأَصْل في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾(١٢) السِّين ، والسِّينُ حرفٌ /(١٣) مَهموسٌ مُنْفَتِحٌ فيه صفير ؛ والطَّاء حرفٌ مُطْبَقٌ مَجْهورٌ ، لا صفيرَ فيه ، والمهموسُ ضدُّ المجهورِ ، وهو أَضعفُ مِنهُ في النُّطْقِ [والمخْرَج ، والْمُطْبَقُ ضِدُّ المُنْفَتِح ، وَهو أَقوى منه في النطْقِ](١٤) والمخْرَج ، فَلمَّا اجْتَمَعتِ

---

(١) البقرة: ٤٣ .
(٢) البقرة: ١٢٥ .
(٣) البقرة: ٢٢٧ .
(٤) البقرة: ٢٣١ .
(٥) البقرة: ٢٣١ .
(٦) ما بين المعقوفين سقط من ز .
(٧) آل عمران: ١٨٢ ، وفي ز : ﴿ظَلَمْتُمْ﴾ .
(٨) في ص : لذلك .
(٩) سقط من ز .
(١٠) في ص : بها ذلك .
(١١) في ز : ليقرب .
(١٢) الفاتحة: ٦ .
(١٣) ١١ب/ز .
(١٤) ما بين المعكوفين سقط من ص .

الأَضدادُ [في النُّطقِ][١] أَبدلوا مِنَ السينِ حرفًا يُؤاخِيها في الصَّفير ، ومِنْ مَخْرجِها ، ويؤاخي الطَّاءَ في الجَهْرِ ، وهُوَ[٢] الزَّايُ ، وخَلَطوا بِلَفْظِ الزَّايِ الصَّادَ ، لمؤاخاتِها لها في الْمَخْرَج والصَّفير ، ولِمؤاخاتِها للطَّاءِ في الإِطباقِ ، لِئَلا يُخِلَّ بزوالِ السِّينِ وصَفيرِها ، فَقَرُبَ لَفْظُها[٣] من لَفظِ الطَّاءِ عِنْدَ ذَلكَ ، وصَارَ عَمَلُ اللِّسَانِ من مَوْضِعٍ واحدٍ ، ولم يُخِلُّوا[٤] بالسِّين الّتي هي الأَصْل ؛ إذ قد عَوَّضوا مِنها حرفًا مِن مَخْرجها فيه مِن الصَّفيرِ مثلُ ما فيها .

وكذلكَ الدَّالُ حَرفٌ مجهورٌ لا صفيرَ فيه ؛ والصاد حرفٌ مهموسٌ فيه[٥] صَفيرٌ ، فَفَعلوا به ما فعلوا بالسِّين قَبْلَ الطَّاء ، لِيعملَ اللِّسانُ عملاً واحدًا ، وبذلكَ قَرأَ حمزةُ والكِسائِيُّ في مواضِعَ ، فلا هي صادٌ خالِصَةٌ ، ولا هي[٦] زايٌ خالِصةٌ .

والخامس : **همزة بين بين** : هي مُسْتعمَلَة في كلامِ العَرَب وفي القُرآنِ، يجعلون الهمزةَ مُخَفَّقَةً بين الهمزةِ والأَلِف، وبينَ الهمزةِ والواوِ، وبينَ الهَمْزَةِ والياءِ ؛ نحو : «راى» في المفتوحَةِ ، ويووس[٧] في المضمومَةِ ، وسيل[٨] في المكسورةِ .

فلا هي همزة مُحَقَّقَةٌ[٩] خالِصة ، ولا هِي حرفٌ آخَرُ خالِصٌ غَيرُ الهمزةِ ، لَكِنَّها في حال تخفيفها بين حرفين - بِزِنَتِها[١٠] مُحَقَّقَةٌ[١١] .

فهذهِ الخمسةُ أحرفُ[١٢] مُسْتَعْملةٌ في الكلام والقُرآن كثيرًا ، وهي

(١) سقط من ز ، ص .
(٢) في ص : فهو .
(٣) لفظه .
(٤) في ز : يخلطوا .
(٥) سقط من ص .
(٦) سقط من ص .
(٧) في ز : بوس .
(٨) في ص : سييم .
(٩) في ص : مخففة .
(١٠) في ص : فزنتها .
(١١) في ص : محققة .
(١٢) في ز : الأحرف .

زائدةٌ على التسعةِ والعشرينَ الحروفِ المشهورةِ ، ومخرَجُ كُلِّ حرفٍ مِن هذه الخمسةِ متوسطٌ[١] بَيْنَ مَخرَج الحرفينِ اللَّذَيْن اشتركا فيه .

وأمَّا الحرفُ السَّادِسُ : فهوَ حرفٌ لم يُسْتَعْمَل في القُرآنِ ، وهو **حرفٌ بَيْنَ الشِّين والجيم** ، وهيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرب ، يُبْدِلونَ مِن كاف المؤنث شينًا ، يُخالِطُ لفْظُهَا لفْظَ /[٢] الجيم .

قال ابنُ دُرَيد : يقولون[٣] في غلامِكِ : غُلامِشِ ، يَجْعلونَ الكافَ بَيْنَ الشِّين والجِيم ، ومِنْهُم مَنْ يَجْعلُها/[٤] شينًا خالصةً ، فذلكَ خمسةٌ وثلاثونَ حرفًا .

وَبَعضُ العَرَبِ يزيدُ عِنْدَ الاضْطِرارِ إلى هذه الخَمْسَةِ والثَّلاثينَ حرفًا[٥] سَبْعةَ أَحْرُفٍ ، وَهِيَ[٦] قَليلَةُ الاستعْمالِ في الكَلام ، ولا تُسْتَعْمَلُ في القُرآنِ ، وهي شاذَّةٌ ، فتبلُغ الحروف في عِدَّتها اثنين وأَربعينَ حرفًا .

قالَ ابنُ دريد : فَمِنْ ذلك حَرْفٌ بينَ القافِ والكاف ، وحرفٌ بَيْنَ الجيم والكافِ ، يقولونَ في (جَمَل) : كَمَل ، وفي (القوم) : الكوم .

وذلكَ قَليلٌ في لغاتِهم ، ولذلكَ أَعْرَضنا عن شَرْحِ ما فيها[٧] .

---

(١) في ص : متوسطة .
(٢) ١٣/ص.
(٣) سقط من ز .
(٤) ١٢أ/ز .
(٥) في ز : الحروف ، وفي ص : الحرف .
(٦) في ص : هي .
(٧) في ص : باقيها .

باب بيان[١] اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها ببعض

اعلم أَنَّ الحروفَ التِّسْعَةَ والعِشرينَ[٢] المشهورَة ، قد اشتركَتْ في بعض[٣] استِعْمالِها لغاتُ العَرَبِ ولغاتُ العُجْم ، إلا الظاء[٤] ، فَإِنَّها لِلْعَرَبِ خاصَّةً ، لَيس في لغاتِ العُجْم ظاء[٥] .

وقد قيلَ : إِنَّ الحاءَ أَيْضًا انْفَرَدَتْ بِها العَرَبُ ، ليس في لغاتِ العُجْم حاءٌ .

وقال الأصمعيُّ : لَيسَ في الرُّوميةِ ، ولا الفارسيَّةِ ثاءٌ[٦] ، ولا في السُّريانيَّةِ ذالٌ .

وكَذلِكَ سِتَّةُ أَحْرُف انفردتْ بِكَثْرَةِ استعمالِها العَرَبُ ، وهي قليلةٌ في لغاتِ بَعْضِ العُجْم ، ولا توجدُ البَتَّةَ في لغاتِ كثيرٍ مِنهم ، وهي : العينُ ، والصَّادُ ، والضَّادُ ، والقافُ ، والظَّاءُ ، والثَّاءُ .

وانفَرَدَتِ العربُ أَيضًا باستعمالِ الهمزةِ مُتَوَسِّطَةً ومُتَطَرِّفة ، ولَمْ تَسْتَعْمِلْ ذَلِكَ العَجَمُ إلاَ في أَوَّل الكلام ، ويُروى أَنَّه لَيس مِن لسانٍ يختلفُ في لفْظِ التَّنور[٧] .

---

(١) سقط من ز .
(٢) في ص : والعشرون .
(٣) سقط من ص .
(٤) في ص : الطاء .
(٥) في ص : طاء .
(٦) في ز : تاء .
(٧) في ز : السور .

باب صفات الحروف وألقابها وعللها

قالَ أَبو محمدٍ : لَم أَزَل أَتَتَبَّعُ أَلْقابَ[١] الحروفِ التِّسْعَةِ والعشرين وصفاتِها وعِلَلِها ، حتى وَجدْتُ مِن ذلك أَربَعَةً وأَربعين لقبًا ، صفاتٍ لها وُصفَت بِذلكَ على مَعانٍ لِعِلَلٍ[٢] ظاهرةٍ فيها ، نذكُرها مَعَ كُلِّ قِسم - إن شاء اللَّه تعالى - في أَرْبِعةٍ وأربعين بابًا .

ورُبَّما اجتَمَعَ للحرفِ صِفَتان وثَلاثٌ وأَكْثَرُ ، فالحروفُ تَشْترِكُ في بعضِ الصِّفَاتِ ، وتفترق في بعضٍ ، والمخرجُ واحدٌ /[٣] ، وتَتَّفق في الصِّفاتِ ، والمخرَجُ مختلِفٌ ، ولا تجدُ أحرفًا اتَّفَقَت في الصِّفاتِ، والمخرجُ واحدٌ ، لأَنَّ ذَلِكَ يوجِبُ اشتراكَها في السَّمْعِ ؛ فَتَصيرُ بلفظٍ واحدٍ ، فلا يُفْهَم الخطاب بها .

وهذهِ الصِّفَاتُ والأَلقابُ إِنَّما هيَ طبائعُ في الحروفِ خَلَقَها اللَّه - عزَّ وجلَّ - على ذلك ، فَسُمِّيَت تِلكَ الطَّبائِعُ الّتي فيها [بِما نذكُرُ][٤] مِن الأَلقابِ اصْطِلاحًا ، ولُقِّبت به اتِّفاقًا ، مَع ما يُسْعِد ذلكَ مِن معنى الاشْتِقاق الذي نَذكُرُهُ - [إِن شاء اللَّه تعالى][٥] .

الأَول : الحروفُ المهموسةُ : وهِيَ عَشَرَةُ أَحرفٍ يجمعها هجاءُ قولِكَ : (ستشحثك خصفه) ، أو هجاءُ قَولِك : (سكت فحثه شخص) ، أو هجاءُ قَولِكَ : (سكت شخصه فحث) .

ومعنى الحرفِ المهموسِ : أَنَّه حرفٌ جرى معه النَّفَسِ ، عنْدَ النُّطْقِ

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ص : وعلل .
(٣) ١٢ب/ز .
(٤) ما بين المعكوفين في ز : لما تذكر .
(٥) سقط من ز .

به ؛ لِضَعْفِه ، وضَعفِ الاعتماد عليه عندَ خروجِه ، فهو أَضعف مِن المجهور ، وبعضُ هذِه الحروفِ المهموسَةِ أَضعفُ مِن بعضٍ ؛ فالصَّادُ والخاءُ[١] أَقوى مِن غيرهما ؛ لأنَّ في الصَّادِ إِطباقًا واستعلاءً وصَفيرًا ، وَكُلُّ هَذِهِ الصِّفات مِن صِفاتِ القُوَّةِ ، وفي الخاء[٢] استِعْلاءٌ .

وإِنَّما لُقِّبَ هذا المعنى بالهَمْسِ ؛ لأَن الهمس : هو[٣] الحِسُّ الخفيُّ الضَّعيفُ ، فلما كانت ضعيفةً ؛ لُقِّبتْ بذلك ، قال اللَّه - جلَّ ذِكْرُه - : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[٤] قيل : هو : حِسُّ الأَقدام .

الثاني : الحروف المجهورة : وهي أَقوى من المهموسةِ المذكورةِ ، وبعضُها أَقوى من بعضٍ ، على قدْرِ ما فيها /[٥] من الصِّفات القَويَّةِ غيرِ الجَهْرِ ، وهذه الحروفُ هي ما عدا المهموسةَ المذكورةَ قبلَ هذا .

ومعنى الحرفِ المجهورِ أَنَّه حرفٌ قوي [الاعتماد عليه][٦] فمنَعَ[٧] النَّفَسَ أَن يجريَ معَه عند النُّطْق به ؛ لِقُوَّتِه ، وقوَّة الاعتمادِ عليهِ في موضع خروجهِ ، وإِنَّما لقِّبَ هذا المعنى بالجهرِ ؛ لأَنَّ الجهرَ الصَّوتُ الشَّديد القويُّ ، فلما كانت في خروجِها كذلك ، لُقِّبَت به ؛ لأَنَّ الصوتَ يَجْهَرُ بها ؛ لِقُوَّتِها .

الثالث : الحروف الشديدة : وهي ثمانيةُ أحرفٍ ، يجمعها هجاء قولك / : (أَجِدُكَ قَطَّبْتَ) .

ومعنى الحرفِ الشَّديد : أَنه حرفٌ اشتَدَّ لزومُه لموْضِعه ، وقَويَ به[٨] حتى منع الصوتَ أَنْ يَجْرِيَ معَه عندَ اللفْظِ به ، والشِّدَّةُ من

---

(١) في ص : والحاء .
(٢) في ص : الحاء .
(٣) سقط من ز ، ص .
(٤) طه: ١٠٨ .
(٥) ١٤/ص.
(٦) سقط من ص .
(٧) في ص : يمنع .
(٨) في ص : فيه .

علامات قُوَّةِ الحرفِ ، فَإن كانَ مع الشِّدةِ جهرٌ وإطباقٌ واستعلاءٌ ، فذلك غايةُ القوَّةِ في الحرفِ ؛ لأَنَّ كلَّ واحدةٍ[١] مِن هذهِ الصِّفاتِ ، تَدُلُّ على القُوَّةِ في الحرفِ ، فَإذا اجتمعَ اثنتانِ مِن هذِه الصِّفاتِ في الحرفِ أَو أَكثر ، فهي غايةُ القُوَّة ، كالطَّاء .

فَعَلى[٢] [قَدْر ما][٣] في الحرفِ من الصِّفات القَويَّة ، كذلك قُوَّتُه ، و[٤] على قدرِ ما فيهِ مِن الصِّفاتِ الضَّعيفةِ كذلك ضَعْفُه ، فافهَم هذا لِتُعْطِيَ كُلَّ حرفٍ في قراءَتِك حقَّه مِن القُوَّةِ ، وَلِتَتَحَفَّظَ ببيانِ الضَّعيفِ في قراءَتِك ، فالجهرُ ، والشِّدَّةُ ، [والصفيرُ ، والإطباق ، والاسْتِعْلاءُ ، مِن علاماتِ قُوَّةِ الحرف][٥] .

والهمسُ ، والرَّخاوةُ ، والخفاءُ ، من علاماتِ ضعفِ الحرفِ ، فاعرِف[٦] هذه المقدِّمَة .

وإنّما لُقِّبَ هذا الصِّنْفُ بالشِّدَّةِ ؛ لاشتدادِ الحرفِ في موضِعِ خُروجِه حتَّى لا يخرجَ معَه صوتٌ ، أَلا ترى أَنك تقولُ في الحرف الشَّديدِ : (الجّ) ، (الدّ) فلا يجري النَفَسُ مع الجيم والدَّال ، وكذلك أَخواتُهما ، فلما اشتدَّ في موضِعه ، وامتنع الصوتُ أن يجريَ معه ؛ سُمِّيَ حرفًا شديدًا .

الرابع : الحروفُ الرِّخوةُ : وهي ثلاثة عشر حرفًا ، [يَجْمَعُها قولك : (ثخذ ظغش زحف صه ضس[٧])][٨] ، وهي : ما عدا الشَّديدةَ المذكورةَ ، ما عدا هجاءَ قولِكَ : (لم يروِ عنا) .

---

(١) في ز : واحد .
(٢) في ص : فعل .
(٣) في ز : قدرها .
(٤) سقط من ص .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٦) سقط من ص .
(٧) في ز : خس .
(٨) ما بين المعكوفين سقط من ص .

ومعنى (الحرف الرِّخْو) : أنه حرف ضَعُفَ[١] الاعتمادُ عليهِ في موضعِه عندَ النُّطْقِ به ، فجرى معَه الصَّوْتُ ، فهو أضعفُ من الشَّديدِ ؛ أَلا ترى أَنَّك تقول : (الَس) (الَش) ، فيجري النَّفس والصوتُ معهما ، وكذلك أَخواتُهما ، بِخلافِ الشَّديدةِ .

وإِنما سُمِّيَت بالرِّخْوة ؛ لأَنَّ (الرَّخاوة) :اللِّين[٢] ، واللِّين : ضدُّ الشِّدَّةِ ، فَسُمِّيَت بذلك ؛ لأَنَّهَا ضِدُّ الشَّديدةِ .

وهذهِ الصِّفة[٣] من علاماتِ الضَّعفِ ، كالهمسِ ، والخفاءِ .

فاعرِف الصفاتِ الضَّعيفةَ ، والصِّفاتِ القويَّةَ ؛ لتَقْوَى[٤] بذلكَ على تجويدِ لفظِكَ بِكتابِ اللَّه - جلَّ جلاله[٥] - فإِذا كانَ أَحدُ الصِّفاتِ الضَّعيفةِ في حرفٍ /[٦] ، كان فيه ضعفٌ ، وإِذا اجتمعَت فيه كانَ ذلكَ أَضعفَ له ، كـ (الهاءِ) الَّتي هي مهموسةٌ رخوةٌ منفتحةٌ[٧] خفيةٌ ، وكل واحدةٍ من هذه الصفات من صفات الضعف في الحرف ، ولذلك تكتب[٨] الهاء بواو مرة ، وبياء مرة ، زيد ذلك بعدها ؛ لضعفها وخفائها في قولك : (رماهو) ، و(عصاهو) ، و(بهي[٩]) ، و(فيهي[١٠]) ، ولم يفعل ذلك بشيءٍ من الحروف غيرها .

كذلكَ الصِّفَاتُ القَوِيَّةُ ، إِذا كان أَحدُها[١١] في حرف ، قَوِيَ بذلك ؛ فإِذا اجتمعَت في حرفٍ ،كان ذلكَ أَقوى لَه ؛ نحو : (الطاء) الذي اجتمع فيه (الجهر) و(الشدة) و(الإِطباق) و(الاستعلاء) ، ونحو

(١) في ص : ضعيف .
(٢) سقط من ص .
(٣) في ز : الصفات .
(٤) في ص : تقو .
(٥) في ز : ذكره .
(٦) ١٣ب/ز .
(٧) سقط من ز ، ص .
(٨) في ص : تكتب .
(٩) سقط من ص .
(١٠) في ص : فهي .
(١١) في ز : أحدهما .

(الصَّاد) الذي اجتمع فيه (الصَّفير) و(الإطباق) و(الاسْتِعْلاءُ) ، فهي دونَ الطَّاء في القوَّة ، إِذْ عُدِمَت الجهرَ والشِّدَّة .

و(الضَّاد) أقوى من (الصَّاد) ؛ لأَن الضّادَ حرفٌ مجهورٌ ، مع أَنَّه مُطْبق مُستَعْلٍ (مُسْتطيلٌ) ؛ فالجهرُ الّذي فيه أَقوى من الصَّفيرِ الذي في الصَّادِ ، فاعرِف هذا .

الخامس : الحروفُ الزَّوائدُ : وهيَ عَشَرةُ أحرفٍ ، يجمعُها هجاءُ قولِك : (سألتمونيها) ، وهجاءُ قولكَ : (اليوم تنساه) ، ومعنى تسميتهم لها بالزَّوائِدِ أنه لا يقعُ في كلام العربِ حرفٌ زائدٌ في اسم ولا فعلٍ إلاَّ من هذِه العَشَرَةِ الأَحرفِ[١] المذكورةِ ، يأتي/[٢] زائدًا على وزْنِ الفعلِ ليس بفاءٍ ، ولا عينٍ ، ولا لامٍ ، وقد يجتمعُ في الفعلِ زائدانِ مِنها ، وثلاثُ زوائدَ مِنها ، نحو : انطلقَ ، واستكبرَ ، الهمزة ، والنون ، والسين ، والتاء - زوائد .

وقد يجتَمِعُ مِنها أَربعةٌ[٣] في المصادِر ، نحو : (استكبارًا) الهمزةُ ، والسِّينُ ، والتَّاءُ ، والألفُ - زوائد .

وقد تقعُ هذِه الحروفُ أُصولاً غيرَ زوائدَ في مواضعَ أُخَر ، إلاَّ الألف ، فَإِنَّها لا تكونُ أَصلاً إلاَّ منقلبةً عن حرفٍ آخر ، وقد ذكرنا ذلك .

وتُلَقَّبُ أَيضًا هذه الحروفُ بالحروفِ المذَبذَبَةِ وهو **اللَّقَبُ السادس** ، وإِنَّما سميت بالمذَبْذَبَة ، لأَنَّها لا تستقِرُّ على حال ، تقع مرَّة زوائدَ ، ومرَّةً أُصولاً ، وسائرُ الحروفِ غيرُها لا تقعُ إلاَّ أَصلاً/[٤] إلاَّ الألفَ .

---

(١) في ط : أحرف .
(٢) ١٥/ص .
(٣) في ز : أربع .
(٤) ١٤أ/ز .

السابع : الحروفُ الأصليّة : (وهي [تسعةَ عشرَ حرفًا) ، وهي][1] ما عدا الحروفَ الزَّوائدَ المذكورةَ ، وهي حروفُ المعجَم كُلُّها ، ما عدا هجاء (اليوم تنساه) أو (سألتمونيها) ، وإنَّما سُمِّيَت بالحروف الأَصليَّةِ؛ لأنَّها لا تقعُ أَبدًا في كلام العربِ في الأَسماءِ والأَفعالِ إلاَّ أُصولاً ، إمَّا فاءَ الفعل ، أو عينَه ، أَو لامَه .

[تم الجزء الأول بحمد اللَّه ومنه ، وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم ، يتلوه في الثاني إن شاء اللَّه الثامن حروف الإبدال

بسم اللَّه الرحمن الرحيم][2]

الثامن من حروف الإبدال : وهي اثنا عشرَ حَرفًا ، يجمعها هجاء قولِك : (طال يوم أَنجدته) ، وإنَّما سُمِّيَت حروف[3] الإبدالِ ، لأَنَّها تُبْدَلُ من غيرِها ، تقول : هذا أَمرٌ لازبٌ ، ولازمٌ ، فَتُبدِلُ أَحدَهما من الآخر ، فالميمُ بدلٌ مِن الباءِ ، ولا تقولُ : الباءُ بدلٌ من الميم ؛ لأنَّ الباءَ ليسَت مِن حروفِ الإبدال ، إنَّمَا يُبْدَلُ غيرُها مِنها ، ولا تُبدلُ هيَ مِن غيرِها ، وليسَ البدَلُ في هذا جائزًا[4] في كُلِّ شيءٍ ، إنَّما هُوَ موقوفٌ على السَّماعِ من العَرب ، يُنْقَلُ ولا يقاسُ عَلَيه ، فَلَم يأتِ في السَّماعِ من العَرَب حرفٌ يكونُ بدلاً من غيرِه إلاَّ مِن أحد هذه الاثنى عَشَرَ حرفًا .

التاسع : حروف الإطباق : وهي أَربعةُ أَحرفٍ : الطَّاءُ ، والظَّاءُ ، والصَّادُ ، والضَّادُ ، وإنَّما سُمِّيَت بحروفِ الإطباقِ ؛ لأَنَّ طائفةً مِن

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٣) في ص : بحروف .
(٤) في ص : لا جرا .

اللِّسَانِ تَنْطَبِقُ مَعَ الرِّيح إلى الحنكِ عِندَ النُّطقِ بهذِه الحروفِ ، ويَنْحَصِرُ الرِّيحُ بين اللِّسانِ والحنَكِ الأَعلى عندَ النُّطقِ بِها مع استعلائِها في الفم ، وبعضها أَقوى في الإِطباق من بعضٍ .

فـ (الطَّاء) أقواها في الإطباق وأَمكنُها ، لِجَهرِها وشِدَّتِها ، (والظَّاءُ) أَضْعَفُها في الإِطباقِ لرخاوتِها وانحرافِها إلى طَرفِ اللِّسانِ مع أُصولِ الثَّنايا العليا ، و(الصَّادُ) و(الضَّادُ) متوسطتانِ في الإِطباق .

العاشر : الحروفُ المنفتِحةُ : [وهي خمسةٌ وعشرونَ حرفًا][1] ، وهي ما عدا حروف الإِطباقِ المذكورة ، وإِنَّما سُمِّيَت بالمنفتحة ؛ لأَنَّ اللسانَ لا ينطبقُ معَ الرِّيحِ إلى الحنَكِ عند النُّطق بها ، ولا تنحصِرُ الرِّيحُ بين اللِّسَانِ والحنَكِ ، بل ينفتحُ ما بينَ اللِّسَانِ والحنَكِ ، وتخرجُ الرِّيحُ عند النُّطق بها .

الحادي عشر : حروفُ الاستعلاء : وهي سبعة : مِنها الأربعةُ الأحرفُ التي هي / [2] حروفُ الإِطباقِ المذكورةُ ، و(الغينُ) و(الخاءُ) و(القافُ) ، وإِنَّما سُمِّيَت بالاستِعلاء ، لأَنَّ الصَّوتَ يعلو عِندَ النُّطقِ بِها إلى الحنكِ ؛ فَينطبقُ الصَّوتُ مُسْتَعليًا بالرِّيح (مع طائفةٍ من اللسانِ إلى[3] الحنكِ مع حروفِ الإِطباقِ المذكورةِ) علَى هيئةِ ما ذكرنا ، ولا يَنْطَبِقُ مَع الغين ، والخاء ، والقاف ، إِنما يستعلي الصَّوْتُ غيرَ مطبقٍ بالحنكِ .

الثاني عشر : الحروف المستَفِلة[4] : [وهي اثنانِ وعشرونَ حرفًا][5]، وهي ما عدا الحروفِ المسْتَعلِيَةَ المذكورةَ ، وإِنَّما سُمِّيَت

---

(١) سقط من ز ، ص .
(٢) ١٤ ب / ز .
(٣) في ص : مع .
(٤) في ص : المتسفلة .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .

مُسْتَفِلَةً ؛ لأَنَّ اللِّسانَ والصَّوتَ لا يستَعْلي عندَ النُّطقِ بها إلى الحنكِ ، كما يستعلي (عندَ النُّطقِ) بالحروفِ المستَعْلِيَةِ المذكورةِ ، بَل يَسْتَفِلُ[١] اللِّسانُ بها إلى قاع الفِمِ عندَ النُّطقِ بها على هيئةِ مخارجِها .

الثالث عشر : حروفُ / [٢] الصفير : وهي ثلاثةٌ : (الزَّايُ) و(السِّينُ) و(الصَّادُ) ، وإنَّمَا سُمِّيَت بحروفِ الصَّفيرِ ، لِصوتٍ يخرجُ معَها عِندَ النُّطقِ بها يُشْبِهُ الصَّفيرَ ، فَفيهِنَّ قُوَّةٌ لأَجلِ هذهِ الزيادةِ الَّتي فيهنَّ ، فالصَّفيرُ من علاماتِ قُوَّةِ الحرفِ ، و(الصَّاد) أقواها للإطباق والاستِعلاء اللَّذَيْن فيها ، و(الزَّايُ) تَليها في القُوَّةِ لِلجهرِ الذي فيها ، و(السِّينُ) أَضعفُها لِلْهَمسِ الَّذي فيها .

الرابع عشر : حروفُ القَلْقَلةِ : ويقال : اللَّقْلَقَةِ : وهي خمسةُ أَحرفٍ ، يجمَعُها هِجاءُ قَولِك : (جد بطق) وإنَّما سُمِّيَت[٣] بِذلكَ ؛ لِظُهورِ صَوْتٍ يُشْبِهُ النَّبرة عندَ الوقفِ عليهنَّ وإرادةِ إتْمامِ النُّطقِ بِهِنَّ ، فذلك الصَّوتُ في الوقفِ عليهِنَّ أَبيَنُ مِنه في الوصل بِهنَّ ، وقيل : أَصلُ هذِه الصِّفةِ لِلْقافِ ؛ لأَنَّه حرفٌ ضُغِطَ عن مَوضعِه ، فلا يُقدَرُ على الوقفِ عليهِ إلا معَ صوتٍ زائدٍ ؛ لِشدَّةِ ضَغْطِه ، واستعلائِه ، ويُشبِهُه[٤] في ذلكَ أَخواتُه المذكوراتُ[٥] مَعَه .

وقد قالَ الخليلُ : القَلْقَلة : شِدَّةُ الصِّياحِ ، وقال : اللَّقْلَقَةُ : شِدَّة الصَّوْت ، فكأَنَّ الصوتَ يشتَدُّ عندَ الوقفِ على القافِ ؛ فسُمِّيَت بِذلكَ لهذا المعنى ، وأُضيفَ إليها أَخواتُها لِما فِيهِنَّ مِن ذلكَ الصَّوتِ / [٦] الزَّائِدِ عند الوقفِ عليهنَّ ، و(القافُ) أبينُها صوتًا في الوقفِ ؛ لِقُربِها من الحَلْقِ ، وقُوَّتِها في الاستعْلاءِ .

(١) في ص : يتسفل .
(٢) ١٦/ص.
(٣) في ص : سمين .
(٤) في ص : وأشبهه .
(٥) في ص : المذكوران .
(٦) ١٥أ/ز .

الخامس عشر : حروفُ المدِّ واللِّين : وهي ثلاثةُ أَحْرفٍ : (الألفُ) و(الواوُ السَّاكنةُ التي قبلَها ضمةٌ) و(الياءُ السَّاكنةُ التي قبلَها كسرةٌ) ، وإنما سُميت[١] بحروفِ المدِّ واللين[٢] ، لأنَّ مَدَّ الصَّوْت لا يكونُ في شيءٍ مِن الكلام إلاَّ فيهنَّ ، مَعَ مُلاصقَتِهنَّ لِساكنٍ قبلهُنّ[٣] ، أَوْ همزةٍ قبلَهن[٤] [أو بعدَهنَّ][٥] ، ولأنَّهنَّ في أَنْفُسِهنَّ مدَّاتٌ .

والأَلِفُ هي الأَصلُ في ذلك ، و(الياءُ) و(الواوُ) مُشْتَبِهَتَانِ بالأَلِفِ ، وإنَّما أشبهتا الأَلِفَ ؛ لأنَّهُما [ساكنتانِ كالأَلِفِ][٦] ، ولأَنَّ حركةَ ما قبلَهُما مِنهما كالأَلِف ، ولأَنَّهُما يَتَوَلَّدانِ من إشباع[٧] الحَركةِ الَّتي قبلَهما كالأَلِفِ ، ولأَنَّهما يُعرَبُ بهما كالأَلِفِ ، ولأَنَّهُمَا يُبْدلانِ مِن الأَلِفِ ، والأَلِفُ تبدلُ منهما في أشباهِ لهذا[٨] .

وإنما سُمِّينَ بحروفِ اللِّينِ ؛ لأنَهنَّ يَخرُجْنَ مِن اللَّفظِ في لينٍ من غيرِ كُلفةٍ على اللِّسانِ واللَّهواتِ ، بخلافِ سائرِ الحروفِ ، وإنما يَنْسَلِلْنَ[٩] بينَ الحروفِ عندَ النُّطقِ بِهنَ انسلالاً[١٠] بغيرِ تَكلُّفٍ .

السادس عشر : حرفا اللِّين : وهما : الواوُ السَّاكِنةُ التّي قبلها فتحةٌ ، والياءُ السَّاكنةُ التّي قبلَها فتحةٌ ، وإنَّما سُمِّيتا بذلك ؛ لأنَّهُما يَخْرُجَانِ[١١] في لينٍ ، وَقِلَّةِ كُلْفَةٍ عَلى اللِّسَانِ ، لَكنَّهُمَا نَقَصتا عن مشابهة[١٢] الألف ؛ لتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما ؛ فنقصتا عن[١٣] المدِّ الذي في

(١) في ص: سمين .
(٢) سقط من ز .
(٣) في ز: بعدهن .
(٤) في ص : بعدهن .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٦) في ز : ساكنان كألف .
(٧) في ص : اتباع .
(٨) في ز : لذلك .
(٩) في ز : يسللن .
(١٠) في ز : إسلالًا .
(١١) في ص : يخرجن .
(١٢) في ز : مشابة .
(١٣) سقط من ز .

الأَلِف ، وَبَقيَ فيهما اللِّينُ ؛ لسكونِهما ؛ فَسُمِّيتا بحرفي اللِّين .

السابع عشر : الحروفُ الهوائيةُ : وهي أَيضًا حروفُ المدِّ واللِّين المتقدِّمةُ الذِّكر ، وإِنَّما سُمِّيَت بالهوائيَّةِ ؛ لأَنَّهُنَّ نُسِبْن إِلى الهواء ؛ لأَنَّ كُلَّ واحدةٍ مِنهنَّ تهوي عندَ اللَّفْظِ بها في الفم ، فعُمدةُ خروجِها في هواءِ الفم .

وأَصلُ ذلك : (الأَلِفُ) و(الواوُ) و(الياءُ) ، ضارعتا الأَلفَ في ذلكَ .

والأَلفُ أَمكنُ في هواءِ الفم - عند خرُوجِها - من الواوِ والياءِ ، إِذْ لا يَعْتَمِدُ اللِّسَانُ عندَ النُّطقِ بها على موضعٍ من الفم .

أَلا ترى أَنَّ النُّطقَ[١] بهذِه الحروفِ إِنَّما هو فَتْحُ الفَم ، أو ضَمِّهِ لصوتٍ[٢] مُمْتَدٍّ/[٣] وغيرَ مُمْتَدٍّ حتّى يَنقطِعَ مخرجُه في الحَلْقِ ، وأَصلُ ذلكَ الأَلِفُ .

الثامن عشر : الحروفُ الخفيَّةُ : وهي أَربعةٌ : (الهاءُ) و(حروفُ المدِّ واللِّين) المتقدِّمةُ الذِّكرِ ، وإِنَّما سُمِّيَتْ بالخَفِيَّةِ ؛ لأَنَّها تُخفى في اللَّفظِ إِذا اندرجَت بعدَ حرفٍ قبلَها ، إِنَّما لفظُها في هذا[٤] خفيَ بينَ حرفينِ ، أَو بعدَ حرفٍ ، أو حروفِ هواء[٥] .

ولِخفاءِ الهاءِ ، قَوَّوْهَا بالزوائِدِ[٦] على ما تقدَّم ذكرُه ، ولِخفاءِ الهاءِ ، جاز لِبعْضِ العربِ أَن يحذفَ الوَاوَ بعدَ الهاءِ ، إِذا كان قبلَ الهاءِ ساكنٌ ، وأَنَ[٧] يحذفَ الياءَ بعدَ الهاءِ إِذا كان قبلَ الهاءِ ساكنٌ ،

---

(١) في ص : الناطق .
(٢) في ز: بصوت .
(٣) ١٥ب/ز .
(٤) في ص : هواء .
(٥) سقط من ص .
(٦) في ز : بالزائد .
(٧) في ص : و .

فيحذفُ لالتقاءِ السَّاكنين ، ولا يُعْتَدُّ بالهاءِ حاجزًا[١] ؛ لِخفائِها .

والألفُ أَخْفَى هذِه الحروفِ ؛ لأنَّها لا عِلاجَ على اللِّسَانِ فيها عندَ النُّطْقِ بها ، ولا لَها مخرجٌ تنسبُ - على الحقيقة - إليه ، ولا تتحرَّك أبدًا ، ولا تَتَغيَّر[٢] حَرَكَةُ ما قبلَها ، ولا يعْتَمِدُ اللِّسانُ عند خَروجِها على عُضوٍ من أَعضاءِ الفم ، إنَّمَا تخرجُ من هواءِ الفمِ حتَّى ينقطعَ النَّفَسُ والصُّوتُ في آخرِ الحلْقِ .

[ولِذلكَ نُسِبَت [في المخرج][٣] إلى الحَلْقِ ، فهي خفيَّةٌ في اللَّفظ][٤] ، ولِذلك لا تكونُ إلاَّ مُتَّصلةً بما قبلَها ، ولا تختلفُ حركةُ ما قبلَها ، ولا تكونُ إلاَّ ساكنةً .

وقد ذكرَ بعضُ العلماءِ أَنَّ في الهمزة[٥] خفاءً يسيرًا ، وكذلكَ النُّونُ السَّاكنةُ فيها أيضًا[٦] خفاءٌ .

التاسع عشر : حروفُ العِلَّةِ : وهي أَربعةٌ : الهمزةُ ، و(حروف المدِّ واللِّين الثَّلاثةُ المتقدِّمةُ الذِّكر) ، وإِنَّما سُمِّيَتْ بحروفِ العلَّةِ ؛ لأنَّ التغييرَ والعِلَّةَ والانقلابَ لا يكونُ في جميعِ كلامِ العَرَبِ إلاَّ في أَحدِها ، تعتَلُّ (الياءُ) و(الواوُ) ؛ فَتَنْقَلبان (أَلِفًا) مَرَّةً و(همزةً) مرَّةً ، نحو : كالَ ، وقالَ ، وسِقاءٌ[٧] ، ودُعاءٌ .

وتنقلبُ الهمزةُ (ياءً) مرَّةً ، و(واوًا) مرَّةً ، و(أَلِفًا) مَرَّةً ؛ فتقول : راس ، ومومن ، وبير .

وقد أَدخلَ قومٌ في هذه الحروفِ الهاءَ ؛ لأنَّها تنقلبُ همزةً في «ماء»

(١) سقط من ص .
(٢) في ز : يتغير .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٥) في ز : للهمزة .
(٦) سقط من ص .
(٧) في ز : وشفاء .

و«أيهات»[١] ؛ [لأَنَّ أَصلَه (ماه) و(هيهات)][٢] ، وشبهه .

العشرون : حروف التفخيم : وهيَ حروفُ الإطباقِ المذكورةُ ، يتفخَّمُ اللَّفظُ بها لانطباقِ الصَّوْتِ بها بالرِّيح مِنَ الحَنَكِ ، ومِثلُها في التَّفخيم في كثيرٍ من الكلام : (الرَّاءُ) و(اللاَّمُ) و(الأَلِفُ) ، نحو : ﴿رَبَّكُمُ﴾[٣] ، و[٤]﴿رَّحِيمٌ﴾[٥] ، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٦] / [٧] و﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾[٨] في قراءة ورش .

والتَّفخيمُ لازمٌ لاسْمِ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُه - إذا كانَ قبلَه فَتْحٌ أَو ضَمٌّ ، نحو : ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[٩] ، و﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾[١٠] ، وشبهه .

ولا تفخَّم (اللاَّمُ) مِن ﴿قَالَ﴾ إنما [التَّفخيم في][١١] اللاَّم المشدَّدَةِ من اسمِ اللَّهِ - جَلَّ ذِكرُهُ - و(الطاءُ) أَمكَنُ في التَّفخيمِ مِن أَخَواتِها .

الحادي والعشرون : حروفُ الإمَالَة : وهي[١٢] ثلاثةُ أحرفٍ : (الأَلِف) ، و(الرَّاء) ، و(هاءُ التَّأنيثِ) ، وإنَّما سُمِّيَت بحروف الإمالة ؛ لأَنَّ الإمالةَ في كلامِ العَرَبِ لا تكونُ إلاَّ فيها .

لكنَّ (الأَلِفَ) ، و(هاءَ التَّأنيثِ) لا يُمْكِنُ[١٣] إمالتُهما[١٤] إلاَّ بإمالةِ الحرفِ الذي قبلَهما[١٥] ، والهاءُ[١٦] لا يمالُ إلاَّ في الوقفِ ،

---

(١) في ص : أبهار .
(٢) سقط من ز ، ص .
(٣) البقرة: ٢١ .
(٤) سقط من ز .
(٥) البقرة: ١٤٣ .
(٦) البقرة: ٤٣ .
(٧) ١٦أ/ز .
(٨) البقرة: ٢٢٧ .
(٩) آل عمران: ٥٥ .
(١٠) النساء: ٦٣ ، وفي ص : ﴿يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ﴾ .
(١١) في ز : المفخم .
(١٢) في ز : هن .
(١٣) في ص : تتمكن .
(١٤) في ص : إمالتها .
(١٥) في ص : قبلها .
(١٦) في ز : إنها .

و(الرَّاءُ) و(الأَلِفُ) يمالان في الوقفِ والوصْل .

ومعنى (الإمالة) : أن تميل الفتحةَ نحوَ الكسرةِ ، وتُميلَ الألِفَ [][1] نحو الياءِ ، وإذا أَمَلْتَ مِن أَجل[2] الرَّاء ، فلا بُدَّ مِن إمالةِ ما [قبلَها ، فإن كانَ (أَلِفًا) فلا بُدَّ مِن إمالةَ ما][3] قبل (الأَلِف) ؛ لأَنَّ الأَلِفَ لا تصِلُ إلى[4] إمالتِها إلاَّ بإمالةِ ما قبلَها .

ومعنى الإمالةِ في (الألِفِ) أَنْ تَنْحُوَ بها نحوَ الياءِ ، و[5] لا تقدِرُ على ذلِك حتَّى تنحُوَ بالفتحةِ التي قبلَها نحو الكسرةِ[6] ، فإذا قُلْتَ : ﴿فِي دَارِهِمْ﴾[7] أَمَلْتَ الألِفَ لأَجْلِ كَسرةِ (الرَّاءِ) ، وأَمَلْتَ فتحةَ الدَّالِ لأَجْلِ إمالَة (الألِف) ، فـ (الألِفُ) و(هاءُ التأنيثِ) يمالان في أَنْفُسِهِمَا ، ويمالُ ما قبلَهُما مِن أَجلِهِمَا .

و(الرَّاء) إنما يمالُ ما قبلَها من أَجلِها إذا انكسَرَت ، وكانَ[8] قبلَها أَلِفٌ ، وتُمالُ هي مِن أَجلِ غيرِها ، نحو : ﴿تَرَىٰ﴾[9] ، و﴿أَشْتَرَىٰ﴾[10] ، فافهمه[11] .

الثاني والعشرون[12] : **الحروف المُشرَبَة**[13] : ويقال لها : المخالِطَة - بكسر اللام ، وفتحها - ، وهي الحروفُ الستَّةُ التي ذكرنا أَنَّ العربَ اتَّسَعت فيها ؛ فزادتها على التسعة والعشرين الحروف

---

(١) في ص : إلى .
(٢) في ص : أصل .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٤) سقط من ص .
(٥) سقط من ص .
(٦) في ص : الكسر .
(٧) الأعراف: ٧٨ .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) المائدة: ٨٠ .
(١٠) التوبة: ١١١ .
(١١) سقط من ص : وفي ز : فافهم .
(١٢) في ص : العشرين .
(١٣) في ص : المشوبة .

المستعملة ، نحو: (الصَّاد) بين (الصَّاد) و(الزَّاي) و(همزة) بينَ بين ، وشبه ذلك فهي مُشْرَبة[١] بغيرها ، أو[٢] هي مخالِطة في اللفظ لغيرها ، وهي مخالَطة ؛ لأَنَّ غيرَها يخالطُها[٣] في اللَّفظ .

الثالث والعشرون : الحرفُ المكَرَّر : [وهو : (الرَّاءُ)][٤] ، سميَ[٥] بذلك ؛ لأَنَّه يتكرَّرُ على اللِّسَانِ عند النُّطقِ به ، كَأَنَّ طرفَ اللِّسان يَرتَعِدُ به ، وأَظهرُ ما يكونُ ذلك إِذا كانت الرَّاءُ مُشَدَّدةً ، ولا بُدَّ في القراءةِ مِن إِخفاءِ التَّكرير ، والتَّكريرُ[٦] الذي في (الرَّاءِ) مِن الصِّفَاتِ التي تُقَوِّي الحرفَ ، فالرَّاءُ[٧] حَرفٌ قَويٌ لِلتَّكرير الذي فيه ، وهو/[٨] شديدٌ أَيضًا ، وقد جرى فيه الصَّوت ؛ لتكَرُّره ، وانحرافه إِلى (اللاَّم) ؛ فصار كالرِّخوةِ لِذلك .

الرابع والعشرون : حرفا الغنَّة : وهما النُّونُ والميمُ السَّاكِنتان ، سُمِّيتَا[٩] بِذلكَ ؛ لأَنَّ فيهما غُنَّةً تخرجُ مِن الخياشيم عند النَّطْقِ بهما ، فهي زائدةٌ[١٠] فيهما ، كالإِطباق الزَّائِد في حروفِ الإِطباق ، وكالصَّفيرِ الزَّائدِ في حروفِ الصَّفير ، فالغُنَّةُ مِن علامات قَوَّةِ الحرفِ، ومَثلُها (التنوينُ) .

الخامس والعشرون : حرفَا الانحراف : وهما : (اللاَّم) ، و(الرَّاء) ، وإِنما سُمِّيا[١١] بِذلكَ ؛ لأَنَّهُمَا انحرفا عن مخرَجِهما ، حتى اتَّصلا

---

(١) في ص : مشوبة .
(٢) في ز : و .
(٣) في ص : خالطها .
(٤) سقط من ص .
(٥) في ص : يسمى .
(٦) سقط من ز .
(٧) في ز : والراء .
(٨) ١٨/ص .
(٩) في ص : فسميتا .
(١٠) في ز ، ص : زيادة .
(١١) في ز ، ص : سميتا .

بمَخْرَج غيرِهما ، وعَن صفتِهما إلى صفةِ غيرِهما .

وأما (اللاَّمُ) : فهوَ من الحروفِ الرِّخوةِ ، لَكِنَّه انحرفَ به اللِّسانُ مع الصَّوتِ إلى الشِّدَّة ، فلَم يعترِضْ في منع خُروجِ الصَّوت اعتراضَ الشَّديدةِ[١] ، ولا خرجَ[٢] معَه[٣] الصَّوتُ كلُّه خروجَه مع الرِّخوةِ ، [فسمي[٤] منحرفًا ؛ لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة][٥] ، فَهُوَ بينَ صِفَتَيْن .

وأَمَّا (الرَّاء) : فهو حرفٌ انحرفَ عَن مخرَجِ النُّونِ - الذي هُوَ أَقرَبُ المخارجِ إليه - إلى مخرَجِ (اللاَّم) - وهو أَبعدُ مِن مخرج النُّونِ - مِن مخرَجه ؛ فَسُمِّيَ منحرفًا لَذلك[٦] .

و[٧] قيل : إنَّما سُمِّيَت (الرَّاءُ) منحرفةً ؛ لأَنها في الأَصل مِن الحروفِ الشَّديدةِ[٨] ، لَكِنَّها انحرفَت عن الشِّدَّة إلى الرِّخاوة ، حتى[٩] جرى معها[١٠] من الصَّوت ما لا يجري مَع الشَّديدةِ ؛ لانحرافها إلى (اللاَّم) وللتَّكريرِ الَّذي فيها ؛ وَلولا ذلكَ لم يجرِ معها الصَّوتُ عندَ النُّطق بها ؛ لأَنَّ الأَغلب عليها الشِّدَّةُ ، والحروفُ الشَّديدةُ لا يجري معها الصَّوتُ على ما قدمنا من الشَّرحِ .

السادس والعشرون : الحرف الجرسيُّ : وهو : (الهمزةُ) سُمِّيَت بذلك ؛ لأَنَّ الصَّوتَ يعلو بها [عند النُّطقِ بها][١١] ؛ ولذلك[١٢]

(١) في ص : الشديد .
(٢) في ص : برح .
(٣) في ز : مع .
(٤) في ص : سمي .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ط .
(٦) في ز : بذلك .
(٧) في ز : ولذلك .
(٨) في ص : الرخوة .
(٩) في ص : و .
(١٠) في ص : معهما .
(١١) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١٢) في ص : وكذلك .

استُثْقِلَت في الكلام ، فجاز فيها التحقيقُ ، والتخفيفُ ، والبدَل ، والحذفُ ، وبينَ بينَ ، وإلقاءُ الحركةِ .

والجَرْسُ في اللغة : الصَّوت ، فكأنَّه الحرفُ الصَّوتيُّ ، أَي[١] : المصَوَّت به عندَ النُّطق به ، وكُلُّ الحروفِ يُصَوتُ بها عِندَ النُّطق بِها ، لَكِنَّ الهمزةَ لها مَزِيَّةٌ زائدة في ذلك ، فلذلكَ استُثْقِلَ الجمعُ بينَ همزتين في كَلِمة ، حتى إنَّ أكثرَ العربِ لا تَسْتَعْمِلُه ؛ لأَنَّ الصَّوتَ يتكرر في ذلك بِتَكَلُّفٍ شديدٍ بغير واسطة بين الهمزتين ، (فيكون[٢] صوتًا شديدًا قويًا) ، فَيَصْعُب ذلك ، وقد احتمَله بعضُ العَرب إذا كانَت الهمزتانِ[٣] مِن كَلِمَتينِ ، أَو في تقدير ما هُوَ مِن كَلِمَتين ؛ ولذلك قال الخليلُ في الهمزة : إنها كالتَّهوُّع ، وقال مرة أُخرى : كالسَّعلةِ ، فلمَّا كان في الصَّوت بها زيادةٌ على [الصَّوت على][٤] سائرِ الحروفِ ، نُسِبَت إلى تلك[٥] الزيادة ، فقيلَ لها : الحرفُ الجرسِيُّ ، وقال الخليلُ : الجرس : الصَّوْت ، ويقال : جَرَستُ الكلامَ ؛ أي[٦] تكلَّمتُ بِه ، أي : صَوّتُّ به ، ويقال : أجرس الحُلِيُّ : إذا صَوَّتَ .

السابع والعشرون : الحرف المستطيل : وهو : (الضَّاد) ، و[٧] سُمِّيَتْ بذلك ؛ لأَنَّها استطالت على[٨] الفم عند النُّطقِ بها[٩] حتى اتَّصَلَت بمخرجِ اللاَّم ، وذلكَ لِما اجتَمَع فيها مِن القُوَّةِ بالجهر ، والإِطباقِ ، والاستِعلاء ؛ فَقَوِيَت (بذلكَ)[١٠] ، واستطالت في

---

(١) سقط من ز .
(٢) في ص : فتكرر .
(٣) في ص : الهمزتين .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٥) سقط من ص .
(٦) سقط من ز .
(٧) سقط من ص .
(٨) في ص : عن .
(٩) سقط من ص .
(١٠) سقط من ز ، ص .

الخروجِ[١] مِن مخرجِها حتَّى اتَّصَلَت باللام ؛ لِقُرب مَخرَج اللاَّمِ من مَخرَجِها .

الثامن والعشرون : الحرف المُتَفَشِّي : وهو (الشِّينُ) ، سُمِّيَت بذلك ؛ لأنَّها تَفَشَّت في مخرَجِها عندَ النُّطقِ بها حتَّى اتَّصلَت بمخرجِ الظَّاء[٢] ، وقد قيل : إنَّ في [الثاء تَفَشِّيًا][٣] .

ومعنى (التَّفَشِّي) : هو[٤] كثرةُ انتشارِ خُروجِ الرِّيح بينَ اللِّسانِ والحَنَكِ ، وانبساطِه في الخروجِ عندَ النُّطقِ بها .

وقد ذكرَ بعضُ العلماء (الضَّادَ) مع (الشِّين) ، وقال : الشِّينُ تَتَفَشَّى[٥] في الفَم حتى تَتَّصِلَ[٦] بمخرَج [الظاء[٧] والضاد تتفشى[٨] حتى تتصل بمخرج][٩] اللاَّم ، و[١٠] قال : وسُمِّيَ[١١] هذانِ الحرفانِ المخالِطَيْنِ ؛ لأنَّهما /[١٢] يخالِطَان ما يتصلان بِه مِن[١٣] طَرَفِ اللِّسان .

التاسع والعشرون والثلاثون : الحروف /[١٤] المُصمَتَةُ والحروف المُذْلَقة : فبهذيْنِ اللَّقبين لقَّبَ ابنُ دُرَيدٍ الحروفَ (كُلَّها)[١٥] ، قال : ومعنى (المصْمَتَة) - على ما فسره الأَخْفَشُ - : أنها حروفٌ أُصْمِتَت[١٦] ؛ أَيْ : مُنِعَت أَن تَختص ببناءِ كلمةٍ في لغةِ العرب ، إذا

---

(١) في ز : المخرج .
(٢) في ص : الطاء .
(٣) في ص : الياء تفشي .
(٤) سقط من ز .
(٥) في ز : يتفشى .
(٦) في ز : يتصل .
(٧) في ص : الطاء .
(٨) في ز : يتفشى .
(٩) ما بين المعكوفين سقط من ط .
(١٠) سقط من ز .
(١١) في ص : ويسمى .
(١٢) ١٩/ص .
(١٣) في ز ، ص : في .
(١٤) ١٧ ب/ز .
(١٥) سقط من ز .
(١٦) في ص : أصمت .

كثُرَت حروفُها ؛ لاعتياضِها على اللِّسان ، فهي حروفٌ لا تنفَرِدُ بِنفْسِها في كلمةٍ كثيرةِ الحُروفِ ، أَعني على[١] أكثر مِن ثلاثةِ أَحرفٍ ، حتى يكونَ معها غيرُها من الحروفِ المُذلَقَةِ ، وذلكَ لاعتياصها وصعوبتِها على اللِّسانِ ، فمَعنى[٢] المصْمَتةِ : الممنوعةُ مِن أَن تنفردَ في كلمةٍ طويلة ، من قولِهِم : (صَمَتَ) إذا منع نفْسَه الكلامَ .

ومعنى الحروفِ المذْلَقَةِ - على ما فسَّرهُ الأَخفشُ - : أنها حروفٌ عَمَلُها[٣] وخروجُها من طَرَفِ اللِّسَانِ ، وما يليه من الشَّفتينِ ؛ وطَرَفُ كُلِّ شيء : ذَلَقُهُ ، فسُمِّيَتْ[٤] بذلك ، إذْ هِيَ من طَرفِ اللِّسانِ ، وهو ذلقه ، وهي أَخَفُّ[٥] الحُروفِ عَلَى اللِّسان ، وأَحسَنُها انشراحًا ، وأَكْثَرُها امتزاجًا بِغَيْرِها[٦] ، وهي سِتَّةُ أَحرفٍ : ثلاثةٌ تخرُج مِنَ الشَّفَةِ ، لا عَمَلَ [للِّسان فيها ، وهي[٧] : الفاء ، والباء ، والميم، وثلاثة][٨] تخرُجُ مِن أَسَلَةِ اللِّسَانِ إِلى مُقَدَّم الغار الأعلى ، وهن[٩] : (الرَّاء) ، و(النونُ) ، و(اللاَّم) ، يجمع السِّتَّةَ هِجاءُ قولِك : (فرَّ من لب) ، فهذه السِّتَّةُ هي المذْلَقَةُ والمصمتةُ : و[١٠] هي ما عدا هذه السِّتَّةَ مِن الحروفِ ، و[هي][١١] اثنانِ وعشرونَ حرفًا ، ثلاثةٌ منها معتلاَّتٌ ، وهُنّ : (الواوُ) و(الياءُ) و(الهمزةُ) ، وتِسعةَ عَشَرَ صحَاحٌ ، والأَلِفُ خارجةٌ عن المذْلَقَةِ والمُصمَتَةِ ؛ لأَنَّها هواءٌ لا مُسْتَقَرَّ لها في المخرج ، فَلَسْتَ تجدُ كَلمةً كثُرت حروفُها في كلام العرب ، إلاَّ

---

(١) سقط من ز ، ص .
(٢) في ص : بمعنى .
(٣) في ص : علمائها .
(٤) في ط : وسميت .
(٥) في ص : أحد .
(٦) في ز : وبغيرها .
(٧) في ز : وهن .
(٨) ما بين المعكوفين سقط من ط .
(٩) في ص : من .
(١٠) سقط من ص .
(١١) في ز : هن .

وفيها حرفٌ مِن الحروفِ[١] المذْلَقَةِ [والمُصمَتَةِ ؛ لأنَّها هواءٌ لا مُسْتَقَرَّ لها في المخرجِ ، فلَسْتَ تجدُ كلمةً كثُرت حروفُها في كلامِ العربِ ، إلاَّ وفيها حرفٌ مِن الحروفِ المذْلَقَةِ][٢] السِّتَّةِ المذكورةِ ، أو الألِف ، ولا تنفردُ المُصْمَتَةُ بكلمةٍ تكثرُ حروفُها ؛ فاعرف هذا الأَصلَ ، فإنَّه أَصلٌ مُثَقِّفٌ[٣] لكلامِ[٤] العربِ ، دالٌّ على حكمةِ اللَّهِ - جَلَّ ذِكرُه - في لُغَتِها ، مُنَبِّهٌ على أن في الحروفِ مُسْتَثْقَلاً ومُسْتَخَفًّا .

الحادي والثلاثون : الحروف الصُّتم[٥] : وهي الحروفُ[٦] الَّتي لَيْسَت من الحَلْقِ ، وهي ما عَدا السَّبعَةَ الأَحرفِ/[٧] الخارجةِ مِن الحلقِ ، وهي[٨] : (الهمزةُ) ، و(الهاءُ) ، و(الألِف) ، و(العينُ) ، و(الحاءُ) ، و(الغينُ) ، و(الخاءُ) فما عدا هذه السَّبعَةَ الأَحرفِ يقال لها : صُتمٌ[٩] ، وإنَّما سُمِّيَت صُتمًا[١٠] لِتَمَكُّنِها في خروجِها من الفَم ، واستحكامِها فيه ، يقال للمُحكَم : المُصْتمُ[١١] حكاه الخليلُ وغيرهُ ، قال الخليل في كتاب «العين» : والحروفُ الصُّتمُ[١٢] التي لَيْسَت مِن الحلقِ .

الثاني والثلاثون : الحرفُ المهتوفُ : وهو الهمزةُ ، سُمِّيَت بذلك لِخروجِها من الصَّدرِ كالتهوُّع[١٣] ، فَتحتاجُ[١٤] إلى ظهورِ صوتٍ قويٍّ شديدٍ . والهتْفُ : الصَّوْت الشَّديدُ[١٥] ، يقال : هتفَ به ، إذا

(١) في ز : حروف .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٣) في ز : متفق .
(٤) في ص : بكلام .
(٥) في ز : الصم .
(٦) سقط من ص .
(٧) ١٨أ/ز .
(٨) في ص : هن .
(٩) في ز : صم .
(١٠) في ز : صمًّا .
(١١) في ز : المصم .
(١٢) في ز : الصم .
(١٣) في ز : كالمتهوع .
(١٤) في ص : فيحتاج .
(١٥) سقط من ز ، ص .

صوَّتَ ، وهو في المعنى بمنزِلَةِ تَسْمِيَتِهِم للهمزةِ بالجَرْسِيِّ ؛ لأنَّ (الجرسَ) : الصَّوتُ الشَّديدُ ، والهتْفَ : الصَّوتُ الشَّديدُ ، فَسُمِّيَت الهمزة بذلك ؛ لِشِدَّةِ الصَّوتِ بها ، وقُوَّتِه .

وذكرَ بعَضُ العُلماءِ في موضعِ المهتوفِ : المهتوت - بتاءين - قال : لأَنَّ الهمزة إذا (وقَفْتَ[1] عليها) لانت وصارت إِمَّا (واوًا) ، وإِمَّا (ياءً) ، وإما (أَلِفًا) .

الثالث والثلاثون : الحرفُ الرَّاجِعُ : وهو الميمُ السَّاكِنةُ [2] ، سُمِّيَتْ بذلك ، لأَنَّها ترجعُ في مخرَجِها إِلى الخياشيم ، لِما فيها من الغُنَّة ، ويجبُ أَن يشاركَها في هذا اللَّقَبِ النُّونُ السَّاكِنةُ ؛ لأَنَّها تَرجِعُ أيضًا إلى الخياشيمِ ؛ [لِمَا فِيهَا من الْغُنَّةِ][3] .

الرابع والثلاثون : الحرفُ المتَّصِل : وهو الواو ، وذلِكَ أَنَّها تهوي[4] في مخرَجِها في الفَم ، لما فيها مِن اللِّين حتَّى تَتَّصِلَ بمخرَجِ الأَلِف .

قال أبو محمَّدٍ : فهذه[5] أَربعةٌ وثَلاثونَ لَقَبًا (لِلْحُروفِ) قد بَيَّنَّاها ، وشَرحناها ؛ وكُلُّ واحدٍ مِن هذهِ الأَلقابِ يدُلُّ على معنىً وفائدةٍ في الحرفِ لَيْسا في غيرِه مِمَّا ليسَ لَهُ ذلك اللَّقَبُ .

وبَقِيَتْ عشَرَةُ أَلقابٍ تمامَ (أربعةٍ وأَربعينَ)[6] لَقَبًا ، لقبها بها[7] الخليلُ بنُ أَحمدَ في أَوَّلِ كتابِ «العَيْنِ» ، جَعلَ أَلقابَها عشرةً مُشْتَقَّةً من أَسماءِ المواضِعِ الَّتي تخرُجُ مِنها الحروفُ/[8] .

(١) في ز : وقف .
(٢) سقط من ز .
(٣) في ز : للغنة التي فيها .
(٤) في ز : تقوى .
(٥) في ز : فهذا .
(٦) في ص : الأربعة والأربعين .
(٧) في ص : بذلك .
(٨) ٢٠/ص .

الأول من العشرة : الحروفُ الحَلْقية : وهي ستَّةٌ : العينُ ، والحاءُ ، والهاءُ ، والخاءُ ، والغينُ ، والهمزةُ ، فهذه الحروفُ تخرجُ مِن الحلقِ/[١] نَسَبُهنَّ[٢] إلى الموضعِ الذي[٣] يخرُجْنَ منه ، وهو الحَلْقُ ، فقال فيهنَّ[٤] : حَلْقِيَّة ، ولَم يذكر الخليلُ معَهنَّ الألِفَ ؛ لأنَّها تخرُجُ مِن هواء الفَم ، وتَتَّصل إلى آخرِ الحَلْقِ ؛ فَلمَّا لَم تقتصِر في خروجِها على الحلْقِ دونَ الفَم لم يذكُرْها مع حروفِ الحَلْقِ .

الثاني : [الحروفُ اللَّهويَّةُ][٥] : وهما حرفان : (القافُ) ، و(الكافُ) ، سَمَّاهما الخَليلُ بذلك ؛ لأنَّهُ نَسَبَهما إلى الموضعِ الذي يَخرُجان مِنه ، وهو اللَّهاة ؛ واللَّهاة : ما بينَ الفَمِ والحلْقِ .

الثالث : الحروفُ الشَّجَريَّةُ : وهِيَ[٦] ثلاثةُ أَحْرُفٍ (الشِّينُ) و(الضَّادُ) و(الجيمُ) ، سمَّاهُنَّ الخَليلُ بذلك ؛ لأنَّهُ نسبَهُنَّ إلى الموضِعِ الذي يَخرُجْن مِنه ، وهو مفرجُ الفَم . قال الخليل : الشجرُ مفرج الفَم ؛ أي : مفتحه . وقال غيرُه : الشَّجر : مجتَمعُ اللَّحْيينِ عند الْعَنْفَقَةِ .

الرابع : الحروف[٧] الأسليَّةُ : وهي ثلاثةٌ : (الصَّادُ) ، و(السِّينُ) ، و(الزَّايُ) سمَّاهُنَّ الخليلُ بذلكَ ؛ لأنَّه نسبَهُنَّ إلى الموضِع الَّذي يخرُجْنَ مِنْه ؛ فلمَّا كُنَّ يخرُجْنَ من طَرَفِ اللِّسانِ - وطَرَفُ اللِّسان : أسلتُهُ - نسبهن إلى ذلك .

الخامس : الحروفُ النِّطعيَّةُ : وهي ثلاثةٌ : (الطَّاءُ) ، و(الدَّالُ) ، و(التَّاءُ) ، سمَّاهُنَّ الخليلُ بذلكَ ، لأنَّه نَسَبَهُنَّ إلى الموضعِ الَّذي

(١) ١٨ب/ز .
(٢) في ز : فنسبهن .
(٣) في ز : التي .
(٤) في ص : فهن .
(٥) ما بين المعكوفين في ز ، ص : الحرف اللهوي .
(٦) في ص : هن .
(٧) سقط من ص .

يخرُجْنَ مِنه ؛ فلمَّا كُنَّ يخرُجْنَ من نِطعِ الغارِ الأَعلى - وهو سقفُه - نسبَهُنَّ[١] إليه .

السادس : الحروفُ اللِّثَوِيَّةُ : [وهي ثلاثةٌ][٢] : (الظاءُ) و(الثاءُ) و(الذَّالُ) ، سَمَّاهُنَّ الخَليلُ بذلك ؛ لأَنَّه[٣] نسَبَهُنَّ إلى اللِّثَة ، لأنهُنَّ يخرُجْنَ مِنها ، واللِّثةُ : اللَّحمُ المرَكَّب فيه الأَسنانُ[٤] .

السابع : الحروف الذَّلقيَّةُ : ويقال : الذِّلقيةُ ، والذَّوْلَقيَّة ، وهن ثلاثٌ : (الرَّاءُ) و(اللَّامُ) و(النُّونُ) ، سمَاهُنَّ الخليلُ بِذلكَ ؛ لأَنَّه نسبَهُنَّ إلى الموضعِ الذي يخرُجْنَ مِنه ، وَمَخْرَجُهُنَّ من طرف اللِّسانِ ، وطرفُ كُلِّ شيءٍ : ذَلَقُه .

قال أَبو مُحمَّدٍ : وجدتُ في بعضِ نُسَخِ كِتابِ «**العَيْن**» للخليلِ - رَحِمَهُ اللَّه - حروف الذُّلْق : (ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م) ستة ، جمعْتُها أنا في هِجاء : (نمر فبل) ، [ويجمعُها أَيضًا قولك : مل فنبر[٥]][٦] ، وإن شئْتَ قُلت[٧] : فر من لب ، وفي هذه الحروفِ حِكمةٌ ، وذلكَ /[٨] أَنه لا توجدُ كلمةٌ خُماسية من كلام العرَبِ إلاَّ وفيها من هذه الحروفِ ؛ فإذا أَتَتْ كلِمَةٌ خماسيةٌ[٩] ليس فيها شيءٌ من هذه الحروفِ ، فليسَت مِن كلامِ العَرَب ، فهذا (أَصْلٌ فافهم) .

الثامن : الحروفُ الشَّفَهِيَّةُ : ويقالُ : الشَّفويَّةُ ، [وهي ثلاثةٌ][١٠] : (الفاءُ) و(الباءُ) ، و(الميمُ) ، سَمَّاهُنَّ الخليلُ بذلكَ ؛ لأَنَّهُ نسبَهُنَّ إلى الموضِعِ الذي يخرُجْنَ منه ، ومخرجُهُنَّ مِن بينِ الشَّفَتَيْنِ ، فَنَسَبَهُنَّ

(١) في ص: نسبن .
(٢) في ص : وهن ثلاثة .
(٣) سقط من ص .
(٤) في ص: للإنسان .
(٥) في ز : فبنر .
(٦) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٧) سقط من ص .
(٨) ١٩أ/ز .
(٩) سقط من ص .
(١٠) في ص : وهن ثلاث .

إلى الشَّفَةِ .

التاسع : الحروفُ الجوْفيَّةُ : ويقالُ : الحروف الجُوفُ - جمع أجوف - وهنَّ ثلاثةٌ[١] : (الأَلِفُ) ، و(الواوُ) ، و(الياءُ) ، وهي[٢] حروف المدِّ واللِّينِ المتقدِّمَةُ الذِّكْرِ ، سمّاهُنَّ الخليلُ بذلكَ ؛ لأَنَّهُ نسبَهُنَّ إلى آخر انقطاعِ مخرَجِهنَّ ؛ وهو الجَوْفُ ، وزادَ غيرُه مَعَهُنَّ الهمزةَ ؛ لأَنَّ مخرَجهَا من [أقصى الحَلْق ، وهو][٣] يتصل بالجَوْفِ .

العاشر : الحروفُ الهوائيَّةُ : وهُنَّ[٤] الجوّف ، وقد تقدمَ ذكرُهنَّ وشرحُهُن ، فذلك أَربعة وأَربعون لقبًا ، بتكرير لقبٍ واحدٍ ، فاعرف هذه الصِّفَاتِ والأَلقابَ ، واختلافَ معانيها وأحكامِهَا (وطباعِها) ، [فلولا اختلافُ صفاتِ الحروفِ ومخارِجها وأحكامِها وطِباعها][٥] الَّتي خَلقها[٦] اللَّه - جلَّ ذِكْرُه - عليها ، لما[٧] فُهِمَ الكَلامُ ، ولا عُلِمَ معنى الخطابِ ، ولكانت الأَصْواتُ مُمْتَدَّةً لا تُفْهَم من مَخْرَجٍ واحدٍ ، وعلى صفةٍ واحدةٍ كأصواتِ البَهائمِ .

---

(١) في ص : ثلاث .
(٢) سقط من ص ، وفي ز : و .
(٣) ما بين المعكوفين في ص : الصدر فهو .
(٤) في ز : وهو .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٦) في ص : جبلها .
(٧) في ص : ما .

فصل

قال المازني : إن[١] الذي فصَلَ بينَ الحروفِ الَّتي أُلِّفَ منها الكلامُ سبعةُ أشياءَ : الجَهْرُ ، والهمْسُ ، والشِّدَّةُ ، والإرخَاءُ ، والإطباقُ ، والمدُّ ، واللِّينُ ، قال : لأنَّك إذا جَهَرْت ، أو همَسْتَ ، أو أَطْبَقْتَ، أو شَدَّدْتَ ، أو مَدَدْت ، أو لَيَّنْتَ ؛ اختلفَت /[٢] أصواتُ الحروفِ التي من مخرَجٍ واحد .

قال : فعندَ ذلك يأتَلِفُ الكلامُ ، ويُفْهَم المرادُ .

قال : ولو كانت المخارجُ واحدةً ، والصفاتُ واحدةً ، لكانَ الكلامُ بمنزِلَةِ أَصْواتِ البهائِم الَّتي لَها مخرَجٌ واحدٌ ، وصِفَةٌ واحدةٌ لا تُفْهَم .

فهذِه حِكمَةٌ جَبَلَ اللَّه - تعالى - عليها هذه الحروفَ في أَصواتِ بني آدم ؛ لِتَخْرُجَ بهذه الصِّفَاتِ عن جِنْس أَصواتِ البَهائِم ؛ لأَنَّ أصواتَ البهائِم لا اختلافَ في مخارجِها ، ولا في صفاتِها ، ولِذلِكَ لا تُفْهَمُ ، فباختلاف[٣] صفاتِ هذه الحروفِ في /[٤] ألفاظِ بني آدم ، واختلافِ مخارِجِها ، وتبايُنِ طِباعِها ، فُهِمَ الكلامُ ، وظهرَ المعنى القائِمُ الذي[٥] في نَفْسِ المتَكَلِّم للمُخاطَب[٦] ، وعُلِمَ المرادُ .

قال أبو محمد : وإذْ[٧] قد ذكرنا صفاتِ الحروفِ ، وطِباعَها[٨] وألقابَها ، فلنذكُر الآنَ مخارجَ الحروفِ ، حرفًا بعدَ حرفٍ ، ونذكرُ معَ كُلِّ حرفٍ ما يليقُ به من ألفاظِ كتابِ اللَّه - تعالى - مِمَّا في اللفظ

(١) سقط من ز ، ص .
(٢) ٢١/ص .
(٣) في ص : فيه اختلاف .
(٤) ١٩ ب /ز .
(٥) سقط من ز .
(٦) في ص : المخاطب .
(٧) في ص : فإذ .
(٨) في ص : وأطباعها .

به إِشْكالٌ ، أو فيه بعضُ صعوبةٍ على اللِّسَانِ ، فَيَتَحَفَّظُ القارئُ مِنه عندَ قراءَته ، ويأخذُ نفسَهُ بالتجويدِ فيه ، وبإِعطائِه[1] حقَّه ، وإِخراجه من مخرَجِه ، واللَّه المستعانُ على ذلك كُلِّه .

فيجب أَن تعلمَ أَنَّ للحروف الّتي يأْتَلِفُ منها الكلامُ سِتَّةَ عَشَرَ مخرَجًا لِلْحَلْقِ مِنها ثلاثةُ مخارج .

(١) في ز : وإعطائه .

باب الهمزة

الهمزةُ أَوَّلُ الحروفِ خروجًا ، وهي تخرجُ من أَوَّلِ مخارجِ الحَلْقِ من آخر الحَلْق ، مما يلي الصدر ، وقد ذكرنا أَنَّها مِن الحروفِ المجهورَةِ ، و[١] من الحروفِ الشَّديدَةِ ، وهيَ من حروفِ الزوائِدِ ، ومن حروفِ البَدَلِ ، وبَيَّنا[٢] جميعَ ذَلك ، وغيرَه مِن صفاتِها ومعانيها[٣] فيما تَقَدَّمَ ذِكْرُه[٤] .

وذكرْنا استثقالَ العربِ لَها ، وكثْرَةَ تغييرِهِم لَها ، وأَنَّها لا صورةَ لَها في الخطِّ تَثْبُتُ عَلَيها .

فيجبُ على القارئِ أَنْ يعرفَ جميعَ ذلك مِن أَحوالِها وطِباعِها ، فيتوسَّطَ اللَّفْظَ بها ، ولا يَتَعَسَّفَ في شِدَّةِ إِخراجها إذا نَطقَ بِها ، لَكِنْ يُخرِجُها بِلَطافةٍ وَرِفْق ، لأَنَّها حَرْفٌ بَعُدَ مخرَجُه ، فصَعُبَ[٥] اللَّفْظُ به لِصُعوبَتِه ؛ ولذلك لَم تَسْتَعْمِل العربُ هَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ مِن أَصلِ كَلِمَةٍ ، ولا توجدُ همزةٌ مُدْغَمَةٌ في همزةٍ إِلاَّ في قليلٍ من الكلام ؛ فَإِذا أخرجها القارئ في لفظه برفق[٦] ولطف ، ولم يتعسف باللفظ بها ، فقدْ وَصَل إِلى اللَّفظِ المسْتَحْسَنِ المختارِ فيها .

فقد حُكِيَ عن حمَّادِ بن زيدٍ أَنَّه قال : رأَيْتُ رجلاً يَسْتَعدي على رجُلٍ بالمدينةِ ، فَقُلْتُ له[٧] : ما تريدُ منه ؟ فقال : إِنه يتهدَّدُ

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ز : وبسطنا .
(٣) في ص : ومعناها .
(٤) سقط من ص .
(٥) في ز : وصعب ، وفي ص : فضعف .
(٦) في ص : في رفق .
(٧) سقط من ز ، ص .

القرآنَ/[١] ، قال : فإذا بالمطلوبُ[٢] رجُلٌ إذا قرأ يهمِز ، يعني أنه[٣] كان يهمزُ همزًا مُتَعَسَّفًا .

فيجِبُ على القارئِ أَن لا يتكلَّفَ في الهمز[٤] ما يَقْبُحُ من ظهورِ شِدَّة النَّبرِ بنبرةِ الصَّوتِ ، وأَنْ يلفِظَ بالهمزِ[٥] مع النَفَس لفظًا سهْلاً ، فقد قال أَبو بكرِ بنُ عياشٍ - صاحبُ عاصم - : كان إمامُنا يهمز ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾[٦] ؛ فأشتهي أَنْ أَسُدَّ أُذُنيَّ إذا سمعتُهُ يهمِزُها ، يريدُ أَنَّهُ كانَ يتعسَّفُ في اللَّفْظِ بالهَمز[٧] ، ويتكَلَّفُ شِدَّة النَّبر ؛ فَيَقْبُحُ لَفْظُه بها .

فصل منه

قال أبو محمد : وينبغي [لقارئ القرآن][٨] أَن يتفقَّدَ[٩] من نَفْسِه تجويدَ اللَّفظِ بالهمزةِ المليَّنَةِ بينَ بينَ ؛ فيخرجَها بينَ الهمزةِ المحقَّقَةِ[١٠] والحرفِ الذي يجيءُ بها إليه ، نحو : الهمزةِ الثَّانِيةِ في قولِه تعالى : ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾[١١] ، ﴿أَءُلْقِيَ﴾[١٢] ، ﴿أَءِذَا﴾[١٣] ، ﴿أَءِنَّا﴾[١٤] ، ﴿أَئِفْكًا﴾[١٥] ، ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾[١٦] ، ﴿شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ﴾[١٧] في قراءة نافع ومن تابعه على تخفيف

---

(١) ٢٠/أ/ز .
(٢) في ز : المطلوب .
(٣) سقط من ز ، ص .
(٤) في ص : الهمزة .
(٥) في ص : بالهمزة .
(٦) البلد: ٢٠ ، الهمزة: ٨ .
(٧) في ص : بالهمزة .
(٨) في ز ، ص : للقارئ .
(٩) في ز : يتقيد .
(١٠) في ص : المخففة .
(١١) آل عمران: ١٥ .
(١٢) القمر: ٢٥ .
(١٣) الرعد: ٥ .
(١٤) المؤمنون: ٨٢ .
(١٥) الصافات: ٨٦ .
(١٦) المؤمنون: ٤٤ .
(١٧) الأنعام: ١٤٤ .

الثانية في ذلك ، من كلمة ومن كلمتين .

فَيَلْفِظُ[١] بالهمزَةِ المضْمُومَة [بَيْنَ الهمزةِ المضْمومَة][٢] والواوِ السَّاكِنَةِ ، وبالمكسورةِ [بينَ الهمزةِ المكسورةِ][٣] والياءِ السَّاكِنَةِ ، وبالمفتوحَةِ بينَ الهمزةِ المفتوحَةِ والألِف ؛ نحو : ﴿ٱللَّهِ﴾ ، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[٤] ، و﴿جَآءَ أَحَدَهُمُ﴾[٥] أعني الهمزةَ المفتوحَةَ الثَّانيَةَ .

فإنْ كانتِ الهمزةُ المفتوحةُ لُيِّنت ، بأَنْ أُبدِلَ منها حرفٌ غيرُها - لَفَظْتَ بالحرفِ الذي هُوَ بدلٌ من الهمزةِ خالِصًا ، لا يشوبُه غيرُه ؛ نحو الهمزةِ الثَّانِيَةِ مِن قوله تعالى : ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾[٦] ، ﴿وَبَنَسَمَآءَ آقْلِعِي﴾[٧] تلفظ فيهما[٨] وشبهِهما /[٩] في موضِعِ الهمزةِ الثَّانِيَةِ بواوٍ خالِصَةٍ مفتوحَةٍ ، فيصيرُ لفظُكَ بقولِه تعالى : ﴿ٱلسفهاء ولا﴾ بمنزلة لفظك بقوله عزَّ وجل : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن﴾[١٠] ، والأَوَّلُ أَصْلُه همزتَان ، والثاني أَصْلُه همزةٌ وواوٌ مفتوحةٌ[١١] ، واللَّفْظُ واحدٌ .

وكذلك إن كانَتْ الأُولى مِن الهَمزتيْنِ مكسورةً ، والثَّانيَةُ مفتوحَةً ، فَإِنَّكَ تُبدِلُ من الهَمزَةِ المفتوحَةِ ياءً خالِصَةً إذا قَرأْتَ بالتَّخفيفِ ، نحو : «من الشهداءِ يَنْ تَضِلَّ» «بالفحشاء[١٢] يَتَّقُولوا» ، وشبهه تلفظ بها كما ترى في الخط ياء[١٣] مفتوحةٍ محضةٍ .

وإذا كانت الهمزَةُ الثَّانيةُ مكسورةً ، والأُولى مضمومَةً ، كان لك في

---

(١) في ز : فليلفظ .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٤) البقرة: ٦ .
(٥) المؤمنون: ٩٩ .
(٦) البقرة: ١٣ .
(٧) هود: ٤٤ .
(٨) في ص : فهما .
(٩) ٢٢/ص .
(١٠) البقرة: ١٣ .
(١١) سقط من ص .
(١٢) في ز : والفحشاء .
(١٣) في ز : بياء .

[تخفيفِ الثَّانِيَةِ][1] وجْهانِ : إن شِئْتَ نَحوْتَ بالثَّانِيَةِ إذا ليَّنْتَها نحوَ الياءِ على حُكْم حَرَكَتِها ، وإنْ شئْتَ نحوَ الواو عَلى حُكْم حركةِ ما قبلَها ؛ نَحو : ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2] ، ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾[3] ، وشبهه .

فإنْ كانَ القارئُ يُحقِّقُ الهمزَتَيْنِ في ذلِك كُلِّهِ[4] حقَّقَهُما[5] في لِينٍ ورفْقٍ[6] .

فصل منه

ويَجِبُ عَلى القارئِ أَنْ يتحفَّظَ بإظهارِ الهمزةِ إذا انْضَمَّت مفردَةً أَو انكَسَرَت ؛ لأَنَّها في نفسها ثقيلَةٌ ، والضَّمَّةُ أو[7] الكسرةُ ثَقيلة[8] ، فَيَصْعُبُ على اللِّسَانِ اجتماعُ ثَقيلين ، فالتَّحفُّظُ[9] بإظهارِ اللَّفْظِ بها واجِبٌ ، لا سيّما إذا كان بعدها كسرةٌ ، أَو قبلَها ، أو يكونُ قبلَها ضَمَّةٌ ، وهي مضمومَةٌ ؛ نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ﴾[10] ، و﴿وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ﴾[11] ، و﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[12] .

فصل منه

وإذا كان في الكلمةِ هَمزتَانِ مُلَيَّنَتَانِ قَبلَهما همزةٌ مُحَقَّقَةٌ[13] ، وجَبَ

---

(١) في ص : التخفيف للثانية .
(٢) البقرة: ١٤٢ .
(٣) البقرة: ٢٨٢ .
(٤) في ص : كلها .
(٥) في ص : حققها .
(٦) في ص : ورفض .
(٧) في ص : و .
(٨) في ط : ثقيلتان
(٩) في ز : والتحفظ .
(١٠) آل عمران: ١٣٩ .
(١١) البقرة: ٢٤ .
(١٢) البقرة: ٥٤
(١٣) في ص : مخففة .

على القارئِ أَنْ يَتحفَّظَ باللفظِ بذلك[١] ، فَيأتيَ بالمحقَّقةِ[٢] بِلَفْظِ سَهْلٍ غَيْر مُتَعَسَّفٍ ، ثم بالمليَّنَةِ الأُولى بين الهمزةِ المفتوحةِ والأَلِفِ ، وتُبْدِلَ من[٣] المليَّنَةِ الثانيةِ[٤] أَلِفًا ؛ فيُشبعَ المدَّ لذلك ، ويُطَوِّلَه ، وذلك في قراءةِ نافعٍ ومن تابَعه عليه ، وذلك نحو قوله : ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ ، و﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ في ثلاثةِ مواضعَ ، في «الأعراف»[٥] ، و«طه»[٦] ، و«الشعراء»[٧] ، و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾[٨] في «الزخرف» .

وكذلكَ إِن وقعَ اجتماعُ ثلاث همزاتٍ من كلمتين ، نحو : ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾[٩] ، و﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾[١٠] هو مثله ، فإِن كان مِمَّن يحقِّقُ الهمزتين حقَّقَ الأُولى والثانيةَ في لُطفٍ ورفْقٍ ، وأتى بعدَ ذلك بألفٍ عِوَضًا من الهمزةِ الثَّالِثَةِ السَّاكِنَةِ .

فصل منه

وإذا كانت الهمزةُ الثانيةُ من الهمزتيْن مكسورةً ، وأَصلُها السُّكونُ ، أَبْدَلْتَ منها ياءً خالصةً في قراءة مَن خفَّفَ الهمزةَ ؛ نحو : ﴿أَيِمَّةَ﴾[١١] لا تجعلْها مثلَ/[١٢] ﴿أَءِذَا﴾[١٣] ، و﴿أَئِفْكًا﴾[١٤] بين الهمزةِ والياءِ ، إنما تُبدلُ منها ياءً محضَةً مكسورةً ؛ لأَنَّ أَصلَها السُّكونُ ؛ لأَنَّه جمع إِمام[١٥] على أَفْعِلَة ، وأَصله[١٦] : أَأْمِمَة ، ثم أُعِلَّ[١٧] بالإِدغام ،

(١) سقط من ص .
(٢) في ص : بالمخففة .
(٣) في ز : منه .
(٤) في ز : الثالثة .
(٥) الأعراف: ١٢٣ .
(٦) طه: ٧١ .
(٧) الشعراء: ٤٩ .
(٨) الزخرف: ٥٨ .
(٩) الحجر: ٦١ .
(١٠) القمر: ٤١ .
(١١) التوبة: ١٢ .
(١٢) ٢١أ/ز .
(١٣) الرعد: ٥ .
(١٤) الصافات: ٨٦ .
(١٥) في ص : إمامًا .
(١٦) سقط من ص ، وفي ز : أصله .
(١٧) في ص : يعل .

وإلقاءِ[١] حَركةِ الميم الأُولى على الهمزةِ السَّاكِنَةِ ؛ فصارت مَكْسورةً ، فأُبْدِلَ[٢] منها ياءً خالصةٌ مكسورةٌ في التليين .

فيجِبُ على القارئ المجَوِّدِ لقِراءَتِه أَنْ يُفرِّقَ في لَفْظِه بين ﴿أَإِفْكًا﴾ ، و﴿أَئِمَّةَ﴾ ، فيأتي بالثانية مِن ﴿أَإِفْكًا﴾ وشبهه إذا ليَّنَ بين الهمزة المكسورةِ ، والياءِ السَّاكِنة ، ويأتي بـ﴿أَئِمَّةَ﴾ إذا ليَّنَ بياء مكسورةٍ خالصةٍ ؛ لأَنَّ الأُولى أَصلُها الكسرُ ، والثَّانِيَةُ أَصلُها السُّكونُ ، والسَّاكِنُ من الهمز إِنَّما حقُّه في التليين البدَلُ .

فصل منه

ويجبُ على القارئِ إذا وقف على الهمزةِ ، وهي مُتَطرِّفةٌ بالسكون ، أَنْ يطلُبَ[٣] اللفظ بها ، وإظهارَها في وقفِه ؛ لأَنَّها لمَّا بَعُدَ مخرجُها وضعُفَت ، وأَتتْ في آخر الكلِمَة ، وذهَبَتْ حَرَكَتُها للوقفِ ، وضعُفَت بالسُّكون - صَعُبَ[٤] إظهارُها في الوقْفِ ، وخيفَ عليها النَّقْص ، فلا بُدَّ مِن إظهارها عندَ الوقفِ ، والتكلُّف لذلك ، نحو : ﴿أَسَوَأَ﴾[٥] ، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾[٦] .

فَإِنْ كان قبلَها ساكنٌ مِن حروف المدِّ واللِّين ، صعُبَ اللَّفْظُ بها في الوقفِ أشدَّ مِمَّا قبلَه ، فيجبُ أَنْ [تظهر في الوقف][٧] وتَتَطَلَّبَ باللَّفْظِ ، نحو الوقف على ﴿ٱلسَّرَآءِ﴾[٨] ، و﴿سُوٓءَ﴾[٩] ، و﴿شَىْءٍ﴾[١٠] ،

---

(١) في ص : والفاء .
(٢) في ص : وأبدل .
(٣) في ز : يطيل .
(٤) في ص : ضعف .
(٥) الزمر: ٣٥ .
(٦) البقرة: ١٥ .
(٧) في ط : تظهرها بالوقف .
(٨) آل عمران: ١٣٤ .
(٩) البقرة: ٤٩ .
(١٠) البقرة: ١١٣ .

و﴿يُضِيءُ﴾[١] ، و﴿شَاءَ﴾[٢] ، و﴿جَاءَ﴾[٣] ، و﴿يَشَاءُ﴾[٤] .

فإن كنت تروم الحركة كان ذلك أسهلَ قليلاً من وُقفِك/[٥] بالسُّكون ، وإن[٦] كان السَّاكِنُ قبلَ الهمزةِ غيرَ حرفِ مَدٍّ وَلِينٍ ، فهو أَصْعَبُ في طلبِ الهمزةِ في الوقفِ [قبلَ الهمزةِ غيرَ حرفِ مَدٍّ وَلِينٍ ، فهو أَصْعَبُ في طلبِ الهمزةِ في الوقفِ][٧] إذا كُنْتَ لا تَرومُ الحركةَ ، نحو قوله تعالى : ﴿دِفْءٌ﴾[٨] ، و﴿مِلْءُ﴾[٩] ، و﴿شَيْءٍ﴾[١٠] ، و﴿سُوٓءَ﴾[١١] .

فاعرفْ هذا كُلَّه ، وتَحَفَّظْ منه في وَقفِكَ ، و[١٢] إن لم تتحفظْ من[١٣] إظهارِ الهمزةِ في هذا في وقفِكَ ، كُنْتَ حاذفًا[١٤] حرفًا ، و[١٥] لاحنًا في ذلك .

ولأَجلِ صُعوبةِ طَلَب الهمزَة في الوقفِ قرأ هِشامُ بنُ عَمَّارٍ عن ابن عامرٍ بتليين الهمزةِ المتطرِّفَةِ في الوقفِ خاصةً ، ووافَقَه/[١٦] ، على ذلك حمزةُ في المتطَرِّفَة ، وانفرد حمزةُ بتليينِ الهمزةِ المتَوَسِّطَةِ في الوقفِ خاصةً ، وقد أَفردنا لِحُكْمِ قراءتِهما في تليين الهمزة[١٧] المتطرِّفَةِ كِتابًا مُعَلِّلاً بيِّنًا[١٨] .

---

(١) البقرة: ٢٠ .
(٢) النصر: ١ .
(٣) البقرة: ٩٠ .
(٤) النور: ٣٥ .
(٥) ٢٣/ص .
(٦) في ص : فإن .
(٧) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٨) النحل: ٥ .
(٩) آل عمران: ٩١ .
(١٠) البقرة: ١١٣ .
(١١) البقرة: ٤٩ .
(١٢) سقط من ص .
(١٣) في ز : في .
(١٤) في ص : حادفًا .
(١٥) سقط من ص .
(١٦) ٢١ب/ز .
(١٧) سقط من ز .
(١٨) سقط من ص .

فَإِنْ كانَتِ الهمزةُ المتطَرِّفَةُ مفتوحةً بعدَها تنوينٌ حَسُنَ الوقفُ عليها ، وظهرَت بغيرِ تَكَلُّفٍ ؛ لأَنَّك تُبْدِل من التنوين أَلِفًا ، فتظهرُ الهمزةُ ؛ لأَنَّها تصيرُ غيرَ متطرِّفَةٍ ، إِذ بعدَها حرفٌ ، وذلك[١] نحو قوله في الوقف : ﴿مَلْجَـًٔا﴾[٢] ، و﴿أَسْمَآءٍ﴾[٣] ، و﴿مَّآءٍ﴾[٤] ، وشبهه .

فصل منه

وإِذا[٥] كانت الهمزةُ مكسورةً ، وقبلَها حرفانِ مشدَّدان ، وجبَ أَن يتحفَّظ ببيانِ الهمزةِ ؛ لأَنَّ المشدَّدَ ثقيلٌ وتكرُّرَه ثقيلٌ ، والهمزَة ثقيلةٌ ، والكسرة ثقيلَةٌ ، لا سيَّمَا إِذا كان المشدَّدُ من حروف العلَّةِ ، فهو أَثقل .

فيجِبُ التَحفُّظُ بإِظهارِ لفظ الهمزةِ في [لين و][٦] رفق ، لاجتماعِ المشدَّدَيْنِ وتوالي الكسرتَيْنِ على ياءٍ مشدَّدَةٍ ، وهمزةٍ مُتَطَرِّفَةٍ ، وذلكَ كُلُّهُ ثَقيلٌ ، وذلك نحو قوله : ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئُ وَلَا يَحِيقُ﴾[٧] ، ولا[٨] نظير له .

أَلا ترى أن حمزَة لما رأَى ثقلَ ذلك [قرأَ بإِسكانِ][٩] الهمزة ، وهِيَ قراءةٌ ضعيفةٌ ، و[١٠] لا تَحْسُنُ إِلاَّ على نيَّةِ الوقفِ على الهمزةِ .

فَإِن كانت الهمزةُ مضمومةً ، وقبلَها حرفُ لين مشدَّدٍ ، و[١١] قبلَه حرف آخر مشدَّدٌ ، وبعدَ الهمزة همزةٌ أُخرى ، كان ذلك أَثقلَ ،

---

(١) سقط من ز .
(٢) التوبة ٥٧ .
(٣) الاعراف: ٧١ .
(٤) محمد: ١٥ .
(٥) في ز : فإذا .
(٦) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٧) فاطر: ٤٣ .
(٨) في ز : فلا .
(٩) ما بين المعكوفين في ص : أسكن .
(١٠) سقط من ص .
(١١) سقط من ص .

وأَحوجَ إلى بيانِ الهمزةِ الأُولى ، وتَخفيفِ الثَّانِيَةِ ؛ لِتَكَرُّرِ الثِّقَلِ ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[١] ، فيحتاجُ القارئُ إلى[٢] أَنْ يأتيَ بالمشدَّدَيْنِ قبل الهمزة[٣] مُتَمَكِّنَيْنِ ظاهِرَيْنِ ، ثُمَّ يأتيَ بالهمزة المضمومة محققة[٤] ظاهرة متمكنة [في اللفظ][٥] بلين ورفق، ثم يأتي بعد ذلك بهمزةٍ مليِّنَةٍ بينَ الهمزةِ المكسورةِ والياء[٦] السَّاكِنَةِ ، [أو بين الهمزةِ المكسورةِ والواوِ الساكنة][٧] على ما ذكرنا في الهمزتيْنِ إذا كانت الأولى[٨] مضمومةً ، والثانيَةُ مكسورةً .

وإذا لفظَ القارئ بهمزةٍ بعدَها أَلِفٌ ، فلا يُغلِظ لفظَه بذلك ، ولْيخرجْه مُرققًا سهْلاً ؛ نحو : ﴿ءَامَنَ﴾[٩] ، و﴿ءَاخَرَ﴾[١٠] ، و﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾[١١] ، وشبهه ، يقاس على هذا/[١٢] ما شاكله من الهمزة .

وقد تقدَّمَ ذِكْرُ أُصولِ القُرَّاءِ ، واختلافُهم في الهمزِ[١٣] وتليينه ، وحذفِه ، وبدَلِه وتحقِيقه ، وغيرِ ذلك من أَحكامِه في غير هذا الكتابِ ، فلا حاجة بنا إلى ذكر ذلك ، وكذلك ما شابهَهُ ، فليس هذا كتاب اختلافٍ ، و[١٤] إنَّما هو كتابُ تجويدِ أَلفاظِ[١٥] ووقوفٍ على حقائقِ الكلام ، وإعطاءِ اللَّفظِ حقَّه ، ومعرفةِ أَحكامِ الحروفِ التي ينشأ[١٦] الكلامُ مِنها مما لا اختلافَ في أكثرِه .

---

(١) فاطر: ٤٣ .
(٢) سقط من ز ، ص .
(٣) في ز : الهمزتين .
(٤) في ص : مخففة .
(٥) في ز : يلفظ .
(٦) في ص : والواو .
(٧) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٨) سقط من ز .
(٩) البقرة: ١٧٧ .
(١٠) الذاريات: ٥١ .
(١١) البقرة: ١٧٧ .
(١٢) ٢٢٠أ/ز .
(١٣) في ص : الهمزة .
(١٤) سقط من ص .
(١٥) في ص : ألفاظ .
(١٦) في ز : أتينا ، وفي ص : انبنى .

باب الهاء

الهاءُ تخرجُ من مخرجِ الهمزةِ ، و[١] من وَسَطِ المخرجِ الأَوَّلِ مِن مخارجِ الحَلْقِ ، والهمزةُ قبلَها في الرُّتْبَةِ ، وإن كانتا[٢] مِن مخرجٍ واحدٍ .

وقد ذكرنا أَنَّ الهاءَ حرفٌ خَفِيٌّ ضعيفٌ ، وأَنَّها[٣] مِن الحروفِ المهموسَةِ ، ومِن الحروفِ الرِّخوَةِ ، ولولا الهمْسُ[٤] والرَّخاوةُ اللَّذانِ في الهاءِ مع شدَّةِ الخفاءِ ؛ لكانت همزةً .

وكذلكَ لولا الجهرُ والشِّدَّة اللذانِ في الهمزةِ ؛ لكانت هاءً ، إذ المخرجُ واحدٌ .

وإنَّما فَرَّقَ بين هذِه الحروفِ في السَّمْع اختلافُ صِفاتِها وقُوَّتِها وضَعْفِها ؛ ولولا ذلكَ لم يختلفِ السَّمْعُ في حَرفينِ[٥] من مخرجٍ واحدٍ .

ومِن أَجْل قُرْبِ الهاءِ مِنَ الهمزةِ أَبْدَلَتِ العَرَبُ مِن الهاءِ همزةً ، ومن الهمزة هاءً ، فقالوا : «ماء» وأَصلُه «ماهٌ» ، وأَصلُ «ماهٍ» : مَوَهٌ ، [ثمَّ أُعِلَّ][٦] .

وقالوا أيضًا[٧] للصَّبا : «هِير»[٨] ، و«إير»[٩] ، وقالوا لِقُشورِ الرأس : «إِبْرِيَة» و«هِبريَة» ، وقالوا : «أَيا[١٠] فلان» ، و«هيا

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ز : كانا .
(٣) في ص : والهاء .
(٤) في ص : الهمزة .
(٥) في ز : حروف ، وفي ص : حرف .
(٦) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٧) سقط من ص .
(٨) في ص : همز .
(٩) في ص : إبر .
(١٠) في ص : أنا .

فلان» ، و«هرقتُ الماءَ» ، و«أَرقتُه» ، و«إياك» و«هِيَّاك» .

فالحروفُ تكونُ مِن مخرجٍ واحدٍ/[١] ، وتختلفُ صِفاتُها ، فيختلِفُ لِذلكَ[٢] ما يقعُ في السَّمْع مِن[٣] كُلِّ حرفٍ ، وهذا [تقارُبٌ بينَ][٤] الحروفِ مِن جهةِ المخرَج ، وتباينٌ مِن جهةِ الصِّفة .

وتكونُ الحروفُ مِن مخرجين ، وهي مختلفةُ الصِّفات ، فهذا [غايةُ التبايُنِ][٥] ، إذ قد اختَلَفَت في المخارج[٦] والصِّفاتِ ، وتكونُ مِن مخرجيْنِ متفقةَ الصِّفات ؛ فهذا أَيضًا تَقاربٌ بينَ الحروفِ مِن جهةِ الصِّفات ، وتبايُنٌ مِن جهةِ المخرجِ ، فافهم هذا ، فعليهِ مدَارُ الحروفِ كُلِّها .

ولا تجدُ أحرفًا مِن مخرجٍ واحدٍ متَّفِقَةَ الصِّفاتِ/[٧] البتَّةَ ؛ لأنَّ ذلكَ يوجب اتفاقَها في السَّمع ؛ فلَا يفيدُ فائدةً ، فتصيرُ كأصواتِ البهائم الَّتي لا اختلافَ في مخارجها ، ولا في[٨] صفاتِها ، فلا بُدَّ أَن تختلف الحروفُ إِمَّا في المخارجِ ، وإِمَّا في الصِّفاتِ .

فإذا[٩] أَتَت الهاءُ ، وبعدها أَلِفٌ ، وَجب أَن تَلفِظَ بها مُرَقَّقَةً[١٠] غيرَ[١١] مغلَّظةٍ ، كما تلفُظ بها إذا حكيتَها في الحروفِ ؛ فقلت : شين[١٢] ، هاء ، وذلك نحو : هؤلاءِ ، وها أَنتم ، وهذا .

لا تفخم الهاءَ بل تأتي بها في لفظِك مُرَقَّقَة غيرَ مغلَّظةٍ ، ولا مُمَالة .

---

(١) ٢٤/ص .
(٢) في ص : بذلك .
(٣) في ص : في .
(٤) ما بين المعكوفين في ص : يقارب من .
(٥) في ص : عائد للتباين .
(٦) في ز : المخرج .
(٧) ٢٢ب/ز .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) في ص : وإذا .
(١٠) سقط من ز ، ص .
(١١) سقط من ز .
(١٢) في ص : ش .

ولَمَّا كانت الهاءُ حرفًا خفيًّا ، وجبَ أَن تَتَحفَّظَ ببيانِها حيثُ وقَعَت .

وإذا[١] تكرَّرت مِن كلمتيْن كان البيانُ لذلك آكد ؛ لتكَرُّرِ الخفاء ، ولِتأتِّي[٢] الإدغام في ذلك ؛ لاجتماع المِثْلَيْن ، وذلك نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾[٣] ، ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٤] ، ﴿فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا﴾[٥] ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾[٦] ، ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾[٧] ، [ ][٨] ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ﴾[٩] ، ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾[١٠] ، وشبهه كثير ، فيجِبُ التَّحَفُّظُ ببيانِ الهاءَيْنِ في دَرْجِ القِراءةِ ، لِلْعِلَلِ الَّتي ذكرنا .

وكذلكَ [إذا تكرَّرَت الهاءُ[١١] في كلمةٍ ، فالتَّحَفُّظُ بإظهارِ الهاءيْن واجبٌ على القارئِ][١٢] لتكَرُّرِ الخفاءِ ، واجتماعِ المِثْلَيْن ، وذلك نحو قوله : ﴿بِأَفْوَٰهِهِم﴾[١٣] ، ﴿جِبَاهُهُمْ﴾[١٤] ، و﴿أَغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾[١٥] ، و﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾[١٦] ، و﴿إِلَٰهَهُ هَوَىٰهُ﴾[١٧] ، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾[١٨] ، ﴿مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾[١٩] ، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾[٢٠] ، ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٢١] ، وشبهه .

كُلُّ هذا يجبُ على القارئِ المجَوِّدِ لِلَفْظِ تلاوتِه أَنْ يُبَيِّنَه في درْجِ

---

(١) في ص : فإذا .
(٢) في ص : ولِيتأتى .
(٣) البقرة: ٢ .
(٤) المائدة: ٧٦ .
(٥) آل عمران: ٥١ .
(٦) لقمان: ٢٦ .
(٧) النحل: ٩٥ .
(٨) في ص : أو .
(٩) آل عمران: ١٠٧ .
(١٠) البقرة: ٢٣١ .
(١١) سقط من ز .
(١٢) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١٣) آل عمران: ١٧٦ .
(١٤) التوبة: ٣٥ .
(١٥) يونس: ٢٧ .
(١٦) الحجر: ٣ .
(١٧) الفرقان: ٤٣ .
(١٨) الذاريات: ٢٩ .
(١٩) النور: ٣٣ .
(٢٠) النحل: ٥٨ .
(٢١) الزمر: ٦٠ .

تلاوته ، ويتحفَّظَ مِنه .

فإن سَكَنَت الأُولى من الهاءَين وجَب إظهارُ الإدغام والتَّشديدِ ، وبيانُ الهاءِ المشدَّدَةِ ، فإن كانَ قبلَها حرفٌ مُشَدَّدٌ ، كان آكد في بيان المشدَّدَيْن ، لا سيما إذا[١] كانَ الحرفُ[٢] المشَدَّدُ الأَوَّلُ حرفًا مجهورًا قويًّا ؛ نحو : ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[٣] ؛ أصله : يوجهُهُ ، ولذلكَ[٤] كُتِبَت في المصْحَف بهاءَيْنِ مَع الإدغامِ [ ][٥] ، فلمَّا[٦] سَكَنَت الهاءُ الأُولى لِلشَّرْطِ ، أُدْغِمَت في الثَّانِيَةِ ، وكذلكَ كُلُّ هاء مُشَدَّدةٍ ، يَجِبُ بيانُها ، نحو : [﴿وَمَهِّلْهُمْ﴾[٧]][٨] ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٩] ، و﴿أَن طَهِّرَا﴾[١٠] ، و﴿وَهَّاجًا﴾[١١] ، و[١٢]﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾[١٣] ، وشبهه /[١٤] .

فَإِنْ كانتِ السَّاكِنةُ مِن كَلِمَةٍ أُخرى - وهُو مَوْضِعٌ واحدٌ في القُرآنِ - فانْوِ على الأُولى[١٥] الوقْفَ ، ولا تُدْغِمْها في الثَّانِيَةِ[١٦] ، وإنَّما وقعَ ذلكَ في هاءِ السَّكْت ، نحو قوله : ﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّى﴾[١٧] الاختيار أَنْ لا تُدْغِم الهاءَ الأُولى السَّاكِنَةَ في الثَّانيةِ ، وأَنْ تَنْويَ عليها الوقفَ ؛ وقَدْ أَخذَ قَوْمٌ في ذلك بالإدغامِ والتَّشديدِ ، ولَيْسَ بِمُخْتارٍ ؛ لأَنَّهُ يصيرُ

---

(١) في ص : إن .
(٢) سقط من ز ، ص .
(٣) النحل: ٧٦ .
(٤) في ز : وكذلك .
(٥) في ص : للانه .
(٦) في ص : لما .
(٧) المزمل: ١١ .
(٨) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٩) الطارق: ١٧ .
(١٠) البقرة: ١٢٥ .
(١١) النبأ: ١٣ .
(١٢) سقط من ص .
(١٣) يوسف: ٧٠ .
(١٤) ٢٣أ/ز .
(١٥) سقط من ص .
(١٦) في ص : الثالثة .
(١٧) الحاقة: ٢٨ ، ٢٩ .

قد أَثْبَت هاءَ السَّكْتِ في الوَصْلِ ، وذَلك قبيحٌ .

فصل منه

وإذا وقعتِ الهاءُ قبلَ حاءٍ ، [أو بعد حاء] وجبَ إظهارُ الهاءِ ، والتَّحفُّظُ بها ؛ لِتَمكُّنِ خفائِها معَ الحاء ؛ إذ هيَ قريبةُ المخرَجِ مِن الحاءِ ، وهي أَضعفُ من الحاء لِلْخفاءِ الذي في الهاءِ ، وذلكَ نحو قوله : ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا﴾[١] ، ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ﴾[٢] إنْ لَم يتحفظْ بإظهارِ الهاءِ ، صارتْ مع الحاءِ الَّتي قبلَها بلفظِ حاءٍ مُشَدَّدَةٍ، فَتُدْغَمُ[٣] في الحاءِ الَّتي قبلَها ؛ لِقُوَّة الحاءِ ، وضعفِ الهاءِ ، وقُرْبِ المخْرَجَيْنِ ، فيغلبُ عَليها لَفْظُ الحاءِ لقُوَّةِ ؛ الحاءِ ، وقُرْبِ مَخْرَجيها[٤] ، فتصيرُ إلى أَنْ تقرأَ بما لا يقرأُ به أَحد[٥] .

وكذلك قوله : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٦] ، و﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[٧] ، فَتَحفَّظْ ببيانِ الهاءِ ؛ لِئَلا تزدادَ خفاءً عندَ الحاءِ ، أو تصيرَ مُدْغَمةً في الحاءِ ، وذلكَ كُلُّه خطأٌ ، فالتَّحفُّظُ بها لازم .

وإذا وقعتِ الهاءُ بين أَلِفَيْنِ / [٨] وجبَ بيانُها ؛ لاجتماعِ ثلاثةِ أَحرُفٍ خَفِيَّةٍ ، نحو : ﴿بَنَاهَا﴾[٩] ، و﴿سَوَّاهَا﴾[١٠] ، و﴿ضُحَاهَا﴾[١١] ، فإن كانَ قبلَ الأَلِفِ الأُولى [١٢] هاءٌ كان البيانُ لِذلِكَ كُلِّهِ آكدَ ؛ لاجتماعِ أَربَعةِ

---

(١) الإنسان: ٢٦ .
(٢) ق: ٤٠ .
(٣) في ص : فتندغم .
(٤) في ص : مخرجها .
(٥) سقط من ز ، ص .
(٦) الأنعام: ٩١ .
(٧) آل عمران: ١٠٢ .
(٨) ٢٥/ص .
(٩) الشمس: ٥ .
(١٠) الشمس: ٧ .
(١١) النازعات : ٤٦ ، وفي ص : ﴿ضُحَاهَا﴾.
(١٢) في ص : الأول .

أَحْرُفِ خَفِيَّةٍ ؛ نحو : ﴿مُنتَهَىٰهَآ﴾[١] .

وكذلكَ يَجِبُ أَن يُتَحَفَّظَ ببيانِ الهاءِ إذا لاصقَتها عَيْنٌ قبلَها ، أَو بعدَها ؛ لأَنَّ الهاءَ تَقْرُبُ من مخرَجِ العَيْنِ ، فَيُخافُ على الهاءِ أَنْ يَتَغيَّرَ لَفْظُها لِلْخفاءِ الذي فيها ، وَلِقُرْبِ مخرَجِ ما يُلاصِقُها مِن مَخْرَجِها ، ولأَنَّ العينَ أَقوى من الهاءِ بِكثيرٍ ، وذلك نحو قوله[٢] : ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾[٣] ، و﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾[٤] ، و﴿يُهْرَعُونَ﴾[٥] ، وشبهه ، وسنذكُرُ هذا في حرف العَيْن إن شاءَ اللهُ تعالى .

---

(١) النازعات: ٤٤ .

(٢) سقط من ز ، ص .

(٣) القارعة: ٥ .

(٤) الممتحنة: ١٢ .

(٥) هود: ٧٨ .

باب الألف

الأَلِفُ مَخْرَجُها مِن مخرَجِ الهمزةِ /[١] والهاءِ ، مِن أَوَّلِ الحَلْقِ ، لكنَّ الأَلِفَ حرفٌ يهوي في الفَمِ حتَّى ينقطعَ مخرَجُه في الحَلْقِ ، فَنُسِبَ في المخرج إلى الحَلْقِ ؛ لأَنَّهُ آخرُ خروجِه .

وقد ذكرنا أَنَّه حرفٌ خَفِيٌّ شديدُ الخفاءِ ، إذ لا علاجَ على اللِّسَانِ فيها عندَ خروجِها ، إنَّما هو حرفٌ اتَّسعَ مخرَجُه في هواءِ الفَمِ ؛ ولذلكَ قيل له[٢] : هوائِيٌّ، وهاوٍ ، فإذا لاصقَتْه همزةٌ لم يَكُنْ بُدٌّ من تَمْكِينِ مَدِّهِ ، ومَدُّه إذا كانت الهمزةُ بعدَه آكدُ ، نحو : ﴿جَآءَ﴾[٣] ، و﴿شَآءَ﴾[٤] ، وكذلكَ يُمَدُّ إذا كانَ بعدَه ساكنٌ مُشَدَّدٌ ، أو غيرَ مُشَدَّدٍ ، وزيادةُ تطويلِ المدِّ ، ونقصُه فيه على حسَبِ ما ذكرناه[٥] في غيرِ هذا الكتابِ [مع اختلافِ القراءةِ][٦] [عن القُرَّاء][٧] .

ولا تقعُ الأَلِفُ إلاَّ ساكنةً أَبدًا ، و[٨] مفتوحًا ما قبلَها أَبدًا ، و[٩] [لا يُبْتَدأُ][١٠] بها أَبدًا ، ولا تكونُ إلاَّ بعدَ حرفٍ مُتَحَرِّكٍ أَبدًا ، فهي منفردةٌ بأَحوالٍ ليست لِغَيْرِها ؛ وأَكثرُ ما تقعُ زائدةً ، وهيَ مِن أكثرِ ما يقعُ زائدًا من حروفِ الزوائِدِ ؛ ولا تقعُ أَصْلِيَّةً إلا مُنْقَلِبَةً عن[١١] غيرِهَا مِن واوٍ ؛ نحو : «قال» ، أَو من[١٢] ياءٍ ؛ نحو : «كال» ، أَو من همزةٍ ؛ نحو : «سالَ» ، و«مِنْساتِه» ، وتكون زائدةً ، وهي عوضٌ من نونٍ ساكنةٍ ، أو

---

(١) ٢٣ب/ز .
(٢) النساء: ٤٣ .
(٣) النساء: ٩٠ .
(٤) في ز : إنه .
(٥) في ز : ذكرنا .
(٦) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٧) من بين المعكوفين سقط من ز .
(٨) سقط من ص .
(٩) سقط من ص .
(١٠) ما بين المعكوفين في ص : لابتدا .
(١١) في ص : من .
(١٢) سقط من ز .

تنوينٍ .

فيجبُ على القارئِ [أَنْ يعرِفَ][(١)] أَحوالَها ، وصفاتِها ، وأَن يلفظَ بها حيثُ وقعَتْ غيرَ مفُخَّمَةٍ ، ولا مُمالةٍ ، ولا يمِيلَها[(٢)] إلا بروايةٍ ، ولا يُغَلِّظَ اللَّفْظَ بها إلاَّ بروايةٍ ، ويلزمَ في لفظِها التَّوَسُّطَ أبدًا ، حتى تَرُدَّهُ الروايةُ إِلى إمالةٍ ، أو إلى[(٣)] تغليظٍ ، وهذا مذكورٌ في كُتُبِ اختلافِ القُرَّاءِ [في الإِمالة][(٤)] ، والفتحِ ، وما هو بينَ اللَّفْظين ؛ فافهمه[(٥)] .

(١) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٢) في ص : يملها .
(٣) سقط من ز .
(٤) ما بين المعكوفين في ز : بالإمالة .
(٥) سقط من ز .

باب العين

العينُ تخرجُ من أَوَّلِ المخرَجِ الثاني مِن مخارجِ الحَلْقِ الثَّلاثةِ مِمَّا يلي الفَم ، وقد ذكرنا أَنَّها مِن الحروفِ المجهورةِ الرَّخوةِ .

ويقال : إنَّ فيها بعضَ الشِّدَّةِ ، فهي[١] حرفٌ قويٌّ ، والعينُ مؤاخيةٌ للهمزةِ ، والعربُ تُبْدِلُ مِن الهمزةِ عينًا ، ومِنَ العينِ همزةً ، [ ][٢] يقولون : أَأْدَيْتُ[٣] فلانًا على فلان ، وأَعْدَيْتُه ، وموتُ [ذؤاف ، وذُعَاف][٤] ، وأَرَدْتَ أَن تفعلَ ، وَعَنْ تفعلَ .

فيجِبُ على القارئِ أَنْ يَتَحَفَّظَ [بِبيانِ لَفْظِ][٥] العيْنِ ، ويُعْطِيَها حقَّها من الحَلْقِ ، فإِنْ تكرَّرَت /[٦] كان بيانُ ذلك آكدَ ؛ لِقُوَّتِها وصُعوبَتِها على اللِّسان ، نحو قوله تعالى : ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾[٧] ، و﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا﴾[٨] ، و﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[٩] ، و﴿تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾[١٠] ، و﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[١١] ، وشبه ذلك .

وذلكَ[١٢] البيانُ لهما لازمٌ ، والتَّحَفُّظُ بإظهارِهِما واجبٌ ؛ لِصعوبَةِ اللَّفْظِ بحرفِ الحَلْقِ منْفَرِدًا[١٣] ، فَإِذا تكرَّرَ ؛ كانَ أَصْعَبَ ؛ لأَنَّ اللَّفْظَ بالحرفِ المكَرَّرِ كَمشيِ المقَيَّدِ ، وكَمَنْ يَرْفَعُ رجلَه لِيَمْشيَ ، فَيَرُدُّها إِلى

---

(١) في ز : وهي .
(٢) في ص : و .
(٣) في ص : أديت .
(٤) ما بين المعكوفين في ص : دؤاب وذعاب .
(٥) ما بين المعكوفين في ص : بلفظ .
(٦) ١٢٤أ/ز .
(٧) الحج: ٦٥ .
(٨) الأعراف: ٢٧ .
(٩) سبأ: ٢٣ .
(١٠) الكهف: ٩٠ .
(١١) الأعراف: ١٠٠ .
(١٢) سقط من ز ، ص .
(١٣) في ص : مفردًا .

الموضعِ الذي رَفعها مِنه ، وذلكَ ثقيلٌ .

وإذا وقعَ بعدَ العَيْنِ السَّاكِنَةِ غَيْنٌ[١] وجَبَ بيانُ ذلِك ؛ لِقُربِ المخرجيْنِ ، ولأَنَّ اللَّفْظَ يُبَادِرُ إلى إدغامِ العَيْنِ [في الغَيْنِ][٢] ، و[٣] لأَنَّهُمَا مِن الحلْقِ جميعًا ، وذلك نحو قولِه : ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[٤] .

فصل منه

وإذا سكَنَت العيْنُ ، وأَتت بعدَها هاءٌ ؛ وجبَ التَّحفُّظُ بإظهارِ العيْنِ ؛ لِئَلاَّ تَقْرُبَ مِن لفظِ الحاءِ ، وتَندَغِمَ فيها الهاءُ ؛ فتصيرَ كأَنَّها حاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، كما قالوا في «معهم» : «محهم» ، فأَبْدلوا مِن العَيْنِ حاءً ، وأَدغموا الهاءَ فيها على إدغامِ الثَّاني في الأَوَّلِ ؛ لأَنَّ الحاءَ مؤاخيةٌ للهاءِ في الهَمْسِ/[٥] ، ومخرَجاهُما مُتقاربانِ ، وذلك نحو قوله : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾[٦] ، و﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾[٧] ، و﴿فَبِأَيِّهِنَّ﴾[٨] ، و﴿كَلَّا لَا نُطِعْهُ﴾[٩] التَّحفُّظُ [في هذا][١٠] وشبهه بإظْهارِ لَفْظِ العَيْنِ ، وإخراجِها من مخرَجِها واجبٌ .

وكذلكَ إظهارُ الهاءِ بعدَ العَيْنِ لازِمٌ بيانُه ؛ لأَنَّكَ إن لم تهتَمَّ بذلك ؛ قَرُبَت[١١] العَيْنُ مِن لفظِ الحاءِ ؛ لأَنَّ البحَّةَ التي في الحاءِ تُسْرِعُ إلى اللَّفْظِ بالحاءِ في موضعِ العَيْنِ معَ الهاءِ ، لِقُرْبِ الحاءِ من الهاءِ في الصِّفَةِ (وبُعدِ العَيْنِ من الهاءِ في الصِّفَةِ) ، فلا بُدَّ مِنْ تَمْكِينِ لَفْظِ العينِ في اللَّفْظِ ،

---

(١) في ز : غين .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٣) سقط من ز .
(٤) النساء: ٤٦ .
(٥) ٢٦/ص .
(٦) يس: ٦٠ .
(٧) الجاثية : ١٨ .
(٨) الممتحنة: ١٨ .
(٩) العلق: ١٩ .
(١٠) ما بين المعكوفين في ز : بهذا .
(١١) في ص : قرب .

وإِخراجِها من تحتِ مخرَجِ الهاءِ ؛ لأَنَّ الهاءَ مُتَقدِّمَةٌ في المخرَجِ على العَيْن .

باب الحاء

الحاءُ تخرجُ من مخرجِ العَيْنِ المذكورِ[١] ، وهو المخرجُ الثَّاني مِنْ الحَلْقِ ، فهي بعدَ العيْنِ ، وهو[٢] حرفٌ مهموسٌ رِخوٌ ، ولولا الجهرُ الذي في العَيْنِ ، لكانت حاءً ، وقد قال الخليلُ بنُ أحمد : لولا بحَّةٌ في الحاءِ ؛ لأَشْبَهَتِ العَيْنَ - يريدُ[٣] في اللَّفظ - إذِ المخرجُ واحدٌ ، والصِّفاتُ مُتقارِبةٌ/[٤] .

ولهذِه العِلَّةِ لم يتألَّفْ في كلامِ العربِ عَيْنٌ وحاءٌ في كلمةٍ أصليَّتَانِ لا توجدُ[٥] أبدًا [إحداهُما مجاورَةً لِلأُخرى][٦] في كَلَمةٍ إلاَّ بحاجزٍ بينَهُما .

وكذلكِ الهاءُ مع الحاءِ ، ولذلكَ قالَ بعضُ العرب[٧] في معَهُم : محَهُم ، فأَبْدَلَ مِن العينِ حاءًا لِقُرْب الحاءِ ؛ في الصِّفَةِ من العَيْنِ ، [ولأن مخرجهما واحد ، ولبعد الهاء في الصفة من العين][٨] مع خفاءِ الهاءِ .

فلمَّا أَبْدَلَ مِنَ العينِ حاءًا ؛ لِقُرْبِها مِن العَيْنِ ، أَدْغَمَ الهاءَ الَّتي بعدَها فيها - على إدغامِ الثَّاني في الأَوَّل - وإنَّما وجبَ الإدغامُ ؛ لأنَّه لا يُمْكِنُ اجتماعُ حاءٍ وهاءٍ أَصْليَّتَيْنِ في كَلِمَةٍ مُتلاصِقَتَيْنِ ؛ لِقُرْبِ أَحَدِهِما مِن الآخَرِ في المخْرَجِ ، واتِّفَاقِ صفاتِهِما ، فَلَيْسَ بينَهُمَا غيرُ الجهرِ والهَمْسِ والخفاءِ ، فلوْلا ذلكَ ؛ لكانا[٩] بلفظٍ واحدٍ .

---

(١) في ز : المذكورة .
(٢) في ص : وهي .
(٣) سقط من ز .
(٤) ٢٤ ب/ز .
(٥) في ص : تجد .
(٦) في ص : أحدهما مجاور للآخر .
(٧) في ز : العلماء .
(٨) سقط من ص .
(٩) في ز : لكانتا .

والحاءُ[١] مؤاخيةٌ لِلْعَيْنِ ، إِذْ هيَ مِن مخرَجِها ، ولذلكَ أَبْدَلَتِ العربُ إِحداهما[٢] من الأُخرى ، فقالوا : «ضَبَعَت الخَيْلُ» و«ضَبَحَت» ونَزَلَ [بحذاه ، وبعذاه][٣] ، إِذا نزل قريبًا مِنه ، وكذلك تُبْدَلُ مِنها الهاءُ ، يقال : مدَحَه ، ومَدَهَه ، وقد كدَحَه ، وكدَهه .

فإِذا أَتى بعدَ الحاءِ أَلِفٌ ؛ وجَبَ على القارئِ أَنْ يلْفِظَ بها غَيْرَ مُفَخَّمةٍ ؛ كما يلْفِظُ بها مُقَطَّعَةً في حكايةِ الحروفِ ، إِذا قال : «جيم» ، «حاء» ، وذلك نحو قوله : ﴿حمٓ﴾ ، و ﴿ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[٤] ، ﴿وَلَا حَآمِّ﴾[٥] ، وشبهه .

ويجبُ أَن يُتَحَفَّظَ ببيانِ لفظِها عندَ إِتيانِ الْعَيْنِ بعدَها ؛ لأَنَّ العينَ مِن مخرَجِ الحاءِ ، فإِذا وَقَعَتِ الحاءُ قبلَ العَيْنِ ، خيفَ أَنْ يَقْرُبَ اللَّفْظُ مِنَ الإِخفاءِ ، أَو مِن الإِدغام ، لتقارُبِ الحَرْفَيْنِ واشْتِبَاهِهِما[٦] ، ولأَنَّ العَيْنَ أقوى قليلاً مِن الحاءِ ، [فهِيَ تجذِبُ][٧] لفظَ الحاءِ إِلى نَفْسِها ، ولأَنَّه لا[٨] يقعُ في كلامِ العَرَبِ حاءٌ بعدَها عينٌ في كَلَمةٍ ، فإِذا وقعَ ذلكَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ؛ ثَقُل ؛ فيجبُ البيانُ [في ذلكَ][٩] ؛ نحو قوله : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[١٠] ، و﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[١١] ، و﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾[١٢] ، و﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾[١٣] ، وشبهه .

فإِذا سَكَنَتِ الحاءُ قبلَ العَيْنِ مِن كَلِمَتَيْنِ كان التَّحَفُّظُ ببيانِ[١٤] الحاءِ

---

(١) في ص : فالحاء .
(٢) في ص : أحدهما .
(٣) في ص : بحراه ، وبعراه .
(٤) الأعراف: ٨٧ .
(٥) المائدة: ١٠٣ .
(٦) في ص : وأشباههما .
(٧) في ص : بين يجذب .
(٨) في ص : لم .
(٩) ما بين المعكوفين في ص : وذلك .
(١٠) البقرة: ٢٢٩ .
(١١) البقرة: ٢٣٦ .
(١٢) آل عمران: ٤٥ .
(١٣) آل عمران: ١٨٥ .
(١٤) في ص : من بيان .

آكدَ ؛ لأنَّها قد تَهَيَّأَتْ بِسُكُونِها / [١] للإدْغام [٢] ؛ لأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ أَدْغَمْتَه في حرفٍ ، فلا بُدَّ مِن إسكانِ الأَوَّلِ أبدًا ، ثُمَّ يُدْغِم ، فإذا سكَنَتِ الحاءُ قبلَ العَيْنِ ؛ قَرُبَتْ مِن الإدغَام ؛ فيجبُ التَّحفُّظُ ببيانِها ، وذلك نحو قوله : ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [٣] البيانُ لازمٌ وَكِيدٌ ، والتَّحَفُّظُ واجِبٌ في ذلك .

وكذلكَ يَجبُ أَن يُتَحفَّظَ ببيانِ الحاءِ إذا لَقيَت حاءً مِثلَها ؛ لأَنَّ الإدغَامَ في [٤] المِثْلَيْنِ أَقربُ مِنه في غيرِ المِثْلَيْنِ .

أَلا ترى أَنَّه إذا سَكَن الأَوَّلُ مِنَ المِثْلَيْنِ لم يَجُزْ إلاَّ الإدغام ، وذلكَ نحو قوله تعالى : ﴿عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ [٥] ، و﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ﴾ [٦] ، وشبهه .

فصل منه

ويَجِبُ أَنْ يَتَحَفَّظَ القارئُ ببيانِ الحاءِ السَّاكِنَةِ ، إذا أَتَتْ بعدَها الهاءُ ، لِئَلا تَنْدَغِمَ الهاءُ فيها ؛ لِقُرْبِ المخرجَيْنِ ، ولأَنَّ الحاءَ أقوى قليلاً مِن الهاءِ ، فَهِيَ تَجْذِبُ الهاءَ إلى نَفْسِها ، وذلكَ نحو قوله : ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ﴾ [٧] ، ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا﴾ [٨] والتَّحفُّظُ [٩] بإظْهَارِهما جميعًا واجبٌ ، وقد ذكرتُ [١٠] ذلكَ في حرفِ / [١١] الهاءِ .

وإنَّما جازَ اجتماعُ هاءٍ وحاءٍ في كَلِمَةٍ ؛ لأَنَّ الهاءَ غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ ، إنَّما

---

(١) ٢٥أ/ز .
(٢) في ص : من الإدغام .
(٣) الزخرف: ٨٩ .
(٤) في ص : إلى .
(٥) البقرة: ٢٣٥ .
(٦) الكهف: ٦٠ .
(٧) ق: ٤٠ .
(٨) الإنسان: ٢٦ .
(٩) في ص : فالتحفظ .
(١٠) في ص : ذكر .
(١١) ٢٧/ص .

هيَ هاءُ إضمارٍ ، [مفعولَةٌ فاعلم][1] .

(١) ما بين المعكوفين في ص : فافهمه واعلمه .

باب الخاء

الخاءُ تخرُجُ مِن أَوَّلِ المخرَجِ الثَّالِثِ مِن مخارِجِ الحَلْقِ ، مِمَّا يلي الفَمَ ؛ وهيَ حرفٌ مهموسٌ رِخْوٌ ، لَيْسَ [بحرفٍ قويٍّ غيرَ أَنَّها][1] مِن حروفِ الاسْتِعْلاءِ ، فيَجِبُ على القارئِ أَنْ يَلْفِظَ بالخاءِ إِذا كانَ بعدَها أَلِفٌ مُفَخَّمَةٌ مُغْلَظَةٌ كما يَلْفِظُ بِها إِذا حَكاها في الحروفِ ، فقال : «حا» ، «خا» فيقولُ : «الخاسِرون» و«خالِق» و«خائِفين» وشبهه - بالتفخيم .

وقد رأيتُ كثيرًا من الطَّلَبَةِ يُشدِّدونَ[2] الخاءَ ، من «الأخ» ، وذلكَ[3] خطأٌ فاحشٌ ، و[4] إِنَّما هيَ مُخَفَّفَةٌ مَكْسورةٌ ، كالباءِ مِن «الأَبِ» .

---

(١) ما بين المعكوفين في ص : بالقوي غيره إنما هو .

(٢) في ص : يشددوا .

(٣) في ز : وهو .

(٤) سقط من ز ، ص .

باب الغين

الغَيْنُ تخرُجُ مِن مخرَج الخاءِ وبعدَها ، وهو آخرُ المخرجِ الثَّالثِ مِن مخارجِ الحَلْقِ مِمَّا يلي الفمَ ؛ والغينُ حرفٌ مجهورٌ ، فهوَ أقوى من الخاءِ ، وكِلاهُما مِن حروفِ الاسْتِعْلاءِ ، ومِن الحروفِ[١] الرِّخْوَةِ .

ولولا ما بينَهُما من الجَهْرِ والهَمْسِ ؛ لكانت الخاءُ غَيْنًا ؛ إذِ المخرَجُ واحدٌ ، والصِّفاتُ مُتَقاربَةٌ .

فَيَجِبُ على القارئِ أَن / [٢] يَلْفِظَ بالغَيْنِ مُفَخَّمَةً إذا وَقعَ بعدَها أَلِفٌ ؛ نحو : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾[٣] ، و﴿ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[٤] ، و﴿ٱلْغَٰفِرِينَ﴾[٥] ، وشبهه .

ويجبُ أَنْ يَتَحَفَّظَ ببيانِ الغَيْنِ إذا وَقَع بعدَها عَيْنٌ ، أَو قافٌ ؛ لِقُرْبِ مخرَجِها مِنْهُما ؛ لأَنَّ[٦] الغَيْنَ في المخرَجِ قَبْلَها قريبةٌ مِنها ، والقافُ بعدَها قريبةٌ مِنها ، فَيُخافُ من [٧] أَن يَلْتَبِسَ اللَّفْظُ بالإِخْفاءِ ، أَوْ[٨] بالإِدغامِ في ذلكَ .

فالتَّحَفُّظُ بتجويدِ اللَّفْظِ بها[٩] وإعطائِها حقَّها أَوْلى ، وأَحسنُ ، وذلك نحو قوله - تعالى - : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[١٠] ، ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾[١١] ، و[١٢] ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾[١٣] ، ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[١٤] .

---

(١) سقط من ص .
(٢) ٢٥ب/ز .
(٣) غافر: ٣ .
(٤) الشعراء: ١٧١ .
(٥) الأعراف: ١٥٥ .
(٦) سقط من ص .
(٧) سقط من ز .
(٨) في ز : و .
(٩) سقط من ز .
(١٠) آل عمران: ٨ .
(١١) البقرة: ٢٥٠ .
(١٢) سقط من ز ، ص .
(١٣) التوبة: ١١٧ .
(١٤) الكهف: ٩٦ .

وكَذلكَ يَجِبُ أَنْ يُبَيَّنَ الغَيْنِ إذا تَكَرَّرَت ؛ نحو : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾[١] خَوْفَ الإدغامِ ، أَو الإخفاءِ لاجتماعِ المِثْلَينِ .

فصل منه

وإذا وقعَ بعدَ الغَيْنِ[٢] السَّاكِنَةِ شينٌ ، وجَبَ بيانُ الغَيْنِ ؛ لِئلاَّ تَقْرُبَ مِن لفْظِ الخاءِ ؛ لاشتراكِ الخاءِ والشِّينِ في الهَمْسِ والرَّخاوَةِ ، وبُعْدِ الغَيْنِ [مِنَ الشِّينِ][٣] في الصِّفَةِ والتفشي[٤] ، وذلكَ نحو قولِه تعالى : ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾[٥] ، و﴿يَغْشَىٰهُمُ﴾[٦] ، و﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً﴾[٧] ، ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[٨] ، وشبهه .

فإذا[٩] لَمْ تُبَيَّن الغَيْنُ بيانًا مُتَمَكِّنًا صارَتْ خاءً ، أَوْ قَرُبَت[١٠] مِن ذلكَ ؛ لِما ذَكَرْنا[١١] مِن العِلَّةِ[١٢] .

و[١٣] كُلُّ ما ذكرتُه لَكَ مِن هذِه الحروفِ ، وما نذكُرُه ، لم أَزَلْ أَجِدُ الطَّلَبَةَ تَزِلُّ بهم أَلسِنَتُهُم إلى ما نَبَّهْتُ علَيه ، وتَميل بِهم طِباعُهُم إلى الخَطأِ فيما حَذَّرْتُ [مِنه ، فَبِكَثْرَةِ تَتَبُّعي لأَلفاظِ الطَّلَبَةِ بالمشرِقِ والمغربِ وَقَفْتُ على ما حذَّرْتُ][١٤] مِنه ، وَوَصَّيْتُ بِه مِن هذِه الأَلفاظِ كُلِّها[١٥] ، وأَنْتَ تجدُ ذلك في نَفْسِك وطبْعِك .

---

(١) آل عمران: ٨٥ .
(٢) في ص : العين .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٤) سقط من ز .
(٥) آل عمران: ١٥٤ .
(٦) العنكبوت: ٥٥ .
(٧) الأنفال: ١١ .
(٨) إبراهيم: ٥٠ .
(٩) في ص : وإذا .
(١٠) في ز : قريبًا .
(١١) في ص : ذكرناه .
(١٢) في ص : العلم .
(١٣) سقط من ص .
(١٤) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(١٥) سقط من ز ، ص .

باب القاف

القافُ تخرُجُ من المخرَجِ الأَوَّلِ مِن مخارِجِ الفَمِ مِمَّا يلي الحَلْقَ ، مِن أقصى [اللِّسانِ وما فَوْقَه مِنَ الحَنَكِ ، والقافُ حرفٌ مُتَمَكِّنٌ قَوِيٌّ؛ لأَنَّه مِن][1] الحروفِ المجهورَةِ الشَّديدةِ المسْتَعْلِيَةِ ، ومِن حروفِ القَلْقَلَةِ ، وقد بيَّنا مَعانيَ هذِه الألقاب والصِّفاتِ كُلِّها فيما تقدم ، فأَغنى ذلكَ عن الإِعادَةِ ، وهِي قريبةٌ مِن مخرَجِ الكافِ .

فيجبُ على القارئِ أَنْ يُفَخِّمَ القافَ تَفْخيمًا بالغًا إذا أَتَت بعدَها أَلِفٌ ، كما يَفْعَلُ بها إذا حكاها في الحروفِ ، فقال : «فاء»[2] ، و[3] «قاف» ، وذلكَ نحو قولِه[4] : ﴿قَالُوٓا﴾[5] ، و﴿قَامُوٓا۟﴾[6] / [7] وكذلك [يُبَيِّنُها بيانًا خالصًا ، ويُفَخِّمُها][8] إذا انفردت مَفْتُوحةً ، أَو مَضْمومَةً ، تفخم ، نحو : ﴿قَلِيلًا﴾[9] ، ﴿وَقَدِمْنَآ﴾[10] ، ﴿وَقُدُورٍ﴾[11] ، و﴿قُولُوٓا﴾[12] ، وشبهه .

وإِذا وَقَعت الكافُ بعدهَا ، أَو قبلَها ؛ وجبَ بيانُها ؛ لِئَلَّا يَشُوبَها شيءٌ مِنْ لَفْظِ الكافِ ؛ لقُرْبِها مِنها ، أَو يشوبَ الكافَ شيءٌ مِن لفظ القافِ ؛ نحو : ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾[13] ، و﴿كُلٌّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ﴾[14] ، [و﴿خَلَقَكُمْ﴾[15] ، و﴿رَزَقَكُمْ﴾[16] ، ﴿وَتَرَكُوكَ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٢) في ص : باء .
(٣) سقط من ز ، ص .
(٤) سقط من ص .
(٥) البقرة: ١١ .
(٦) البقرة: ٢٠ .
(٧) ٢٦أ/ز .
(٨) ما بين المعكوفين في ص : حالها .
(٩) البقرة: ٤١ .
(١٠) الفرقان: ٢٣ .
(١١) سبأ: ١٣ .
(١٢) البقرة: ١٣٦ .
(١٣) الأنعام: ١٠٢ .
(١٤) الشعراء: ٦٣ .
(١٥) البقرة: ٢١ .
(١٦) المائدة: ٨٨ .

﴿فَآمَنَّا﴾[١] ، و﴿بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾[٢][٣] ، وشبهه .

وإذا سَكَنَت القافُ قبل الكافِ ، وجبَ إدغامها في الكافِ ؛ لِقربِ المخرَجين ، ويَبْقى لَفْظُ الاسْتِعْلاءِ الَّذي في القافِ ظاهرًا ،كإظهارِكَ الغُنَّة، والإطباقَ معَ الإدْغَامِ في : ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾[٤] /[٥] و﴿أَحَطتُ﴾[٦] ، [ويبقى شيءٌ مِن لفظِ الاستعلاءِ الذي في القافِ][٧] .

وإذا تكرَّرَتِ القافُ ؛ وجبَ التَّحَفُّظُ بإظهارِها[٨] ؛ نحو : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾[٩] ، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ﴾[١٠] ، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾[١١]، و﴿أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾[١٢] ، و﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾[١٣] ، وشبهه . التحفظ بإظهار ذلك واجب .

---

(١) الجمعة: ١١ .
(٢) الزمر: ٨ .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٤) التوبة: ٩٩ .
(٥) ٢٨/ص .
(٦) النمل: ٢٢ .
(٧) سقط من ز ، ص .
(٨) في ص : من إظهارها .
(٩) النساء: ١١٥ .
(١٠) الأنفال: ١٣ .
(١١) الفرقان: ٢٥ .
(١٢) الأعراف: ١٤٣ .
(١٣) الجن: ١١ .

[تم الجزء الثاني ، بحمد الله ، وعونه ، ويتلوه في أول الثالث - إن شاء الله - باب الكاف ، والمستعان بالله .

بسم الله الرحمن الرحيم][1]

باب الكاف

الكافُ تخرُجُ من المخرَجِ الثاني مِن مخارجِ الفَم بعدَ القافِ مِمَّا يلي الفَمَ ، وهيَ مهموسَةٌ شَديدةٌ ، ولوْلا الجهرُ والاستعلاءُ اللَّذانِ في القافِ لكانت كافًا ، كذلكَ لولا الهمسُ والتَّسَفُّلُ اللَّذانِ في الكافِ لكانت قافًا ؛ لِقُرْبِ مخرجَيْهِما[2] ، ولِذلكَ لَم يَأْتَلِفْ القافُ[3] ، والكافُ في كلمة إلاَّ بحاجزٍ بينَهُما ، و[4] لا تجدُ قافًا تُلاصِقُ كافًا مِن أصلِ كلِمَةِ البتَّةَ .

فيجبُ أَنْ يُلْفَظَ بالكافِ إذا كانَ بعدَها أَلِفٌ غيرَ مُغَلَّظَةٍ ، كَما يُلْفَظُ بِها إذا حَكيتَها[5] في الحروفِ ، فَقُلْتَ : «قاف» ، «كاف» نحو : ﴿كَانُوٓا﴾[6] ، و﴿كَافِرٍ﴾[7] ، ﴿وَكَأَيِّن﴾[8] ، و﴿كَافُورًا﴾[9] ، وشبهه .

وإذا تكرَّرَتِ الكافُ ، وجبَ أَن تَتحفَّظَ بإظْهارِ الكافَيْنِ ؛ لِئَلا يَقرُبَ اللَّفْظُ مِن الإدغامِ ، لِتَكَلُّفِ اللِّسانِ صعوبةَ التَّكريرِ ، وذلك نحو : ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾[10] ، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾[11] ، وكَذلكَ إنْ تكرَّرَت مِن

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من ص .
(٢) في ز : مخرجهما .
(٣) في ز : تتألف .
(٤) سقط من ز ، ص .
(٥) في ص : حكيت .
(٦) البقرة: ٥٧ .
(٧) البقرة: ٤١ .
(٨) آل عمران: ١٤٦ .
(٩) الإنسان: ٥ .
(١٠) البقرة: ٢٠٠ .
(١١) المدثر: ٤٢ .

كَلِمَتَيْنِ ؛ نحو : ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾[١] ، و﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾[٢] ، و﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾[٣] ، وشبهه .

وإذا وقعَتِ القافُ بعدَ الكافِ ؛ وجبَ بيانُ الكافِ ؛ لِقُرْبِ مخرَجِها من القافِ وشَبَهِها بها ، وذلك[٤] نحو قوله تعالى : ﴿عَرْشُكِ قَالَتْ﴾[٥] ، و﴿مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[٦] .

فإذا[٧] وقعتِ الكافُ في مَوْضِعٍ يجوزُ أَنْ تُبْدَلَ مِنها قافٌ في بعضِ اللُّغاتِ ، وجبَ أَنْ تُبَيِّنَ الكافُ ، لِئَلاَّ تَخْرُجَ مِن لُغَةٍ إلى لُغَةٍ أُخرى ، وذلك[٨] نحو قوله : ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾[٩] ألا ترى أنه[١٠] في حرفِ ابنِ مسعود : قُشِطَت - بالقاف - فالبيانُ لازمٌ ، [والله أعلم][١١] .

---

(١) طه: ٣٣ : ٣٥ .
(٢) يوسف: ٢٩ .
(٣) الانشقاق: ٦ .
(٤) سقط من ز ، ص .
(٥) النمل: ٤٢ .
(٦) النساء: ٧٨ .
(٧) في ص : وإذا .
(٨) سقط من ز .
(٩) التكوير: ١١ .
(١٠) في ص : أن .
(١١) ما بين المعكوفين سقط من ز .

باب الشين

الشِّينُ تخرُجُ مِن المخرجِ الثَّالثِ مِن مخارجِ الفَمِ ، بعدَ مخرَجِ الكافِ من وَسَطِ اللِّسَانِ بينَه ، وبينَ وسَطِ الحَنَكِ ، وهيَ مهموسةٌ رِخْوَةٌ ، فيها تَفَشٍّ ؛ لانتشارِ الصَّوتِ بها [عندَ النُّطْقِ بها][1] ، فذلكَ الانتشارُ هُوَ التَّفَشِّي الذي فيها ، وهو شِدَّةُ الرِّيحِ الخارِجَةِ[2] عِندَ النُّطْقِ بها مِن وَسَطِ اللِّسان في تَسَفُّلٍ ، وهي تَتَّصِلُ بمخرَجِ الطَّاءِ ، فَبذلِكَ[3] قَوِيَتْ بعضَ القُوَّةِ ، فيجِبُ أَن تبيِّن التَّفَشِّي الذي فيها عندَ النُّطقِ بها ، وهيَ[4] ريحٌ زائدةٌ[5] تنتشرُ في الفَمِ عندَ النُّطْقِ بها بخلافِ غيرِها ؛ وإذا وقعَ بعدَ الشِّينِ جيمٌ ، وَجَبَ أَنْ تبيِّنَ الشِّين ؛ لِئَلا تَقْرُبَ مِنْ لفظِ الجيمِ ؛ لأَنَّها أُختُها ، ومِن مَخْرَجِها .

لكنَّ الجيمَ أَقوى مِنها ؛ لأَنَّها مجهورةٌ شديدةٌ ، وذلكَ نحو قوله : ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[6] ، و﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[7] ، و﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ﴾[8] ، وشبه ذلك ، والشِّينُ قَليلَةُ التَّصَرُّفِ في الكلامِ .

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٢) في ص : الخارج .
(٣) في ز : وبذلك .
(٤) في ص : وهو .
(٥) في ص : زائد .
(٦) النساء: ٦٥ .
(٧) الدخان: ٤٣ .
(٨) الصافات: ٦٤ .

بَابُ الجيمِ

الجيمُ تخرجُ مِن مخرَجِ الشِّينِ ، وهيَ حرفٌ قَوِيٌّ لِلْجَهْرِ الذي فيها[١] والشِّدَّةِ ؛ فإذا سكَنَتِ الجيمُ ، وبعدَها زايٌ ؛ وجبَ أن يُتَحَفَّظَ بإظهارِ الجيمِ ؛ نحو قوله تعالى : ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٢] ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾[٣] ، و﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا﴾[٤] ، و﴿يَوْمًا لَّا تَجْزِى﴾[٥] ، ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ﴾[٦] ، و﴿سَيُجْزَوْنَ﴾[٧] ، وشبهه .

فإنَّه إنْ لَم يُتَحَفَّظْ ببيانِ الجيمِ ؛ صارت زايًا مُدْغَمةً في الزَّايِ الَّتي بعدَها ، وسارعَ اللَّفظُ إلى ذلكَ ، لأنَّ الزَّايَ بالزَّايِ أَشْبَهُ مِن الجيمِ بالزَّايِ ، /[٨] والزَّايُ حرفٌ مجهورٌ - كالجيم - فيها صَفيرٌ ؛ فَقَوِيَت به ، لكِنَّ الجيمَ حرفٌ مجهورٌ[٩] شَديدٌ ، والزَّايَ حرفٌ رِخْوٌ ، فلمَّا فارَقَت الزَّايُ الجيمَ في الشِّدَّةِ ، مالَ اللَّفْظُ واللِّسَانُ إلى بَدَلِ الجيم بزايٍ ؛ لِيَعْمَلَ اللِّسانُ عمَلاً /[١٠] واحدًا في حرفَيْنِ رِخْوَيْنِ ، وكانَ ذلِكَ أَسْهَلَ من عَمَلِه في حرفٍ شديدٍ ، وحرفٍ رِخْوٍ فيه صفيرٌ معَ تقارُبِ المخارجِ[١١] ، فلا بُدَّ مِن التَّحَفُّظِ بِلَفْظِ الجيم السَّاكِنَةِ الَّتي بعدَها زايٌ ؛ لأَجْلِ الشِّدَّةِ الَّتي تخالفُ الرَّخاوةَ والصفيرَ[١٢] اللَّذَيْنِ[١٣] في الزَّايِ .

---

(١) في ص : فيه .
(٢) البقرة: ٥٩ .
(٣) المدثر: ٥ .
(٤) الجاثية: ١٤ .
(٥) البقرة: ٤٨ .
(٦) آل عمران: ١٤٤ .
(٧) الأنعام: ١٢٠ .
(٨) ٢٧أ/ز .
(٩) سقط من ص .
(١٠) ٢٩/ص .
(١١) في ز : المخرج .
(١٢) في ص : وللصفير .
(١٣) في ص : الذي .

وكذلكَ يجبُ أَنْ يُتَحفَّظَ بإخراجِ الزَّاي الَّتي بعدَ الجيمِ السَّاكنةِ فيما ذكرنا ، لِئَلا تَقْرُبَ مِن الشِّينِ ؛ لأَنَّ الشِّينَ بالجيمِ أَشبهُ ، وأَلْيَقُ[١] مِن الزَّاي بعدَ الجيم ؛ لأَنَّ الشِّينَ حرفٌ مَهْموسٌ ، فهُوَ أَضْعَفُ[٢] مِن الجيمِ ، وأَقَلُّ كُلْفَةً على اللِّسَانِ ، وهِيَ مُؤاخيةٌ لِلزَّايِ في الصَّفيرِ ؛ فَيَتَأَتَّى أَنْ تَخْلُفَ الزَّايَ .

فصل منه

وإِذا[٣] سَكَنَتِ الجيمُ ، وأَتت بعدَها تاءٌ ، وجبَ أَنْ يَتَحفَّظَ القارئُ بإخراجِ الجيمِ مِن مَوْضِعِها ، وإِعطائِهَا حقَّها ، وإِن لم يَفْعَلْ ذلكَ ؛ سارَعَ اللَّفْظُ إِلى أَنْ يُخالِطَ لفظُ الجيمِ لفظَ[٤] الشِّينِ ، وذلكَ لِبُعْدِ ما بينَ الجيمِ والتَّاءِ في المخرَجِ والصِّفَةِ ، والقُوَّةِ والضَّعْفِ ، وذلكَ أَنَّ الجيمَ حرفٌ شديد مجهورٌ ؛ فَقَوِيَ بذلكَ ، والتَّاءُ حرفٌ مهموسٌ فيه ضَعْفٌ ، فاللِّسَانُ يُسارعُ إِلى اللَّفْظِ بالشِّينِ[٥] في موضِعِ الجيمِ ؛ لأَنَّها أُختُ الجيمِ ، ومِن مخرَجِها .

والشِّينُ أَقرَبُ إِلى التَّاءِ في الصِّفَةِ من الجيمِ بالتَّاءِ ؛ لأَنَّ الشِّينَ مهموسةٌ كالتَّاءِ ، فسَهُلَ أَنْ تنوبَ[٦] الشِّينُ منابَ الجيمِ لِذلكَ[٧] .

فلا بُدَّ مِن التَّحفُّظِ بإِظْهارِ لفظ[٨] الجيمِ السَّاكنةِ الَّتي بعدَها تاءٌ ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾[٩] ، و﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ﴾[١٠] ،

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ص : أصعب .
(٣) في ز : فإذا .
(٤) سقط من ز .
(٥) في ص : بالسين .
(٦) في ص : تكون .
(٧) سقط من ص .
(٨) سقط من ص .
(٩) البقرة: ١٤٩ .
(١٠) الممتحنة: ١ .

و﴿يَجْتَبِي﴾[١] ، و﴿يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾[٢] ، و﴿ٱجْتَبَٰهُ﴾[٣] ، و﴿ٱجْتُثَّتْ﴾[٤] ، و﴿هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾[٥] ، و﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾[٦] ، و﴿ٱجْتَنَبُوا۟﴾[٧] ، و﴿ٱللَّهَ يَجْتَبِى﴾[٨] ، و﴿ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٩] ، وشبهه كثير .

و[١٠] التَّحَفُّظُ بإخراجِ الجيمِ - في هَذا النَّوْعِ - مِن مَخْرَجِها لازمٌ لِلقارئِ ؛ لئلاَّ يُخالِطَها لَفْظُ الشِّينِ ؛ لِلْعِلَّةِ الَّتي ذكرنا .

وكذلكَ يَجبُ أنْ تُبَيَّنَ الجيمُ السَّاكِنَةُ إذا أَتت بعدَها دالٌ ؛ لأَنَّ الدَّالَ أُختُ التَّاءِ في المخرَجِ ، نحو قوله : ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾[١١] ، و﴿مِن وُجْدِكُمْ﴾[١٢] ، وإنْ لم يُتَحَفَّظْ بذلكَ خَالَطَها لفظُ الشِّينِ ؛ لِلْعِلَّةِ الَّتي ذكرنا .

فصل منه

وإذا أَتَتِ الجيمُ مُشَدَّدَةً ، أَو مُكَرَّرَةً ، وجبَ على القارئِ بيانُها ؛ لِقُوَّةِ اللَّفْظِ بها ، وتَكَرُّرِ الجهرِ ، والشِّدَّةِ فيها .

نحو : ﴿تُحَآجُّونَ﴾[١٣] ، و﴿حَٰجَجْتُمْ﴾[١٤] ، ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾[١٥] فإنْ أَتى بعدَ الجيمِ المشَدَّدَةِ حرفُ مُشَدَّدٌ خَفِيٌّ ؛ كانَ البيان لَهُمَا جميعًا

---

(١) آل عمران: ١٧٩ .
(٢) يوسف: ١٢ .
(٣) النحل: ١٢١ .
(٤) إبراهيم: ٢٦ .
(٥) الشعراء: ٣٩ .
(٦) الإسراء: ٨٨ .
(٧) الزمر: ١٧ .
(٨) آل عمران: ١٧٩ .
(٩) الجاثية: ٢١ .
(١٠) سقط من ص .
(١١) يس: ٥١ .
(١٢) الطلاق: ٦ .
(١٣) آل عمران: ٦٥ .
(١٤) آل عمران: ٦٦ .
(١٥) الأنعام: ٨٠ .

آكَد ، لِئَلاَّ يخفى الحرفُ الخَفِيُّ الذي بعدَ الجيم ، ولِيَظْهرَ الجيمُ ، وذلكَ نحو قولِه : ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[1] فالبيانُ فيهما[2] لازمٌ ؛ لِصُعوبَةِ اللَّفظِ بإخراجِ الهاءِ المشدَّدَةِ بعدَ الجيمِ المشَدَّدَةِ ؛ و[3] لأَجْلِ خفَاءِ الهاءِ .

(١) النحل: ٧٦ .

(٢) في ص : فهما .

(٣) سقط من ز .

باب الياء

الياءُ تخرُجُ مِن مخرَجِ الشِّينِ والجيم المذكورَيْن ، وهو المخرجُ الثَّالِثُ من مخارجِ الفَمِ ، وقد ذكرنا صِفَةَ الياءِ ، وأنَّها تكونُ مِن حروفِ المدِّ واللِّين ، ومِن حروفِ العِلَّة ، وأنَّ فيها خفاءً وثقلًا .

فإذا[١] وقع بعدها أَلِفٌ ، وجبَ أَن يُلْفَظَ بها مُرَقَّقةً كما يُلفَظُ بها إذا حُكِيَت في الحروف ، فقلت : «واو» ، «ياء» ، وذلك نحو قوله[٢] : ﴿شَيَٰطِينِهِمْ﴾[٣] ، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٤] ، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾[٥] ، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾[٦] ، ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾[٧] ، وشبهه كثير ، لفظ الياءِ فيها[٨] مُرَقَّقٌ غيرُ مُغَلَّظٍ حيثُ وقَع .

وإذا كانت الياءُ مُشَدَّدةً مُتَطَرِّفَةً ، أو مُتَوَسِّطةً ، وجبَ بيانُ الياءِ ، وبيانُ التَّشْديدِ فيها ؛ لِثِقَلِ ذلك ؛ نحو قوله[٩] : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[١٠] ، و﴿إِيَّاكُمْ﴾[١١] ، و﴿إِيَّاهُ﴾[١٢] ، و﴿شَقِيًّا﴾[١٣] ، و﴿عِتِيًّا﴾[١٤] ، و﴿وَصِيَّةً﴾[١٥] ، و﴿فِىٓ أَيَّامٍ﴾[١٦] ، و﴿ٱلْقَيُّومُ﴾[١٧] ، و﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾[١٨] ، و﴿سَيِّئَةً﴾[١٩] ، و﴿وَلِىُّ﴾[٢٠] ،

---

(١) في ص : وإذا .
(٢) سقط من ز ، ص .
(٣) البقرة: ١٤ .
(٤) البقرة: ١٠٤ .
(٥) الأنفال: ٦٤ .
(٦) النساء: ١٤٦ .
(٧) الأنعام: ٨٧ .
(٨) سقط من ص .
(٩) سقط من ز ، ض .
(١٠) الفاتحة: ٥ .
(١١) سبأ: ٢٤ .
(١٢) الانعام: ٤١ .
(١٣) مريم: ٣٢ .
(١٤) مريم: ٨ .
(١٥) البقرة : ٢٤٠ .
(١٦) البقرة : ٢٠٣ .
(١٧) البقرة: ٢٥٥ .
(١٨) إبراهيم : ٢٣ .
(١٩) البقرة : ٨١ .
(٢٠) البقرة: ٢٥٧ .

و﴿شَقِيٌّ﴾[١] .

فإنْ كانت مُتَطَرِّفَةً ، ووقَفْتَ عليها بغير رَوْمٍ ، كان[٢] البيانِ[٣] أحوجَ مِن ذلك في الوَصْلِ ؛ لأنَّ الوقفَ يَخْفَى فيهِ المشدَّدُ إذا كان آخرًا ، لاجتماع ساكنينِ غيرِ مُنْفَصلين ، وذلك نحو : ﴿ٱلْحَىُّ﴾[٤] ، و﴿مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾[٥] ، و﴿بِمُصْرِخِىَّ﴾[٦] ، و﴿ٱلْعَلِىُّ﴾[٧] ، وشبهه ، تُمكِنُ التَّشديدَ في الوقفِ ، وتُظْهِرُه لِئَلاَّ تُخْفِيهِ[٨] فَيذْهبَ حرفٌ من التِّلاوة ، فأمَّا / [٩] في[١٠] الوَصْلِ ، فإظْهارُ التَّشديدِ أَسهلُ ، ولَكِنْ لا بُدَّ مِن التَّحَفُّظِ في ذلك .

فَإنْ كانَت الياءُ / [١١] المشدَّدةُ قبلَها حرفٌ مُشَدَّدٌ ، فذلك أَشدُّ وآكدُ في البيان ؛ لِئَلا يشْتَغِلَ اللِّسانُ بالمشدَّدِ الأوَّل عَنِ الثاني ، ولِثِقَلِ ذلكَ وصُعوبتِه ، وذلكَ نَحوَ قوله تعالى : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾[١٢] ، ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾[١٣] ، و﴿رِبِّيُّونَ﴾[١٤] ، و﴿ٱلسَّبِّحَٰتِ﴾[١٥] ، وشبهه[١٦] ، ولياءِ المشدَّدةِ أُصولٌ تختلفُ ، ومعانٍ تتباينُ في الأَصل ، و[١٧] قد أَفردنا لها كتابًا ، مشروحةً فيه مُقَسَّمَةً مُعَلَّلةً مُبَيِّنة .

فصل منه

(١) هود: ١٠٥ .
(٢) في ص : كانت .
(٣) في ص للبيان .
(٤) البقرة: ٢٥٥ .
(٥) الشورى: ٤٥ .
(٦) إبراهيم: ٢٢ .
(٧) البقرة : ٢٥٥ .
(٨) في ص : تخفف .
(٩) ٣٠/ص .
(١٠) سقط من ص .
(١١) ١٢٨أ/ز .
(١٢) الأنعام: ٨٤ .
(١٣) الأنعام: ٨٧ .
(١٤) آل عمران: ١٤٦ .
(١٥) النساء: ١٨ .
(١٦) سقط من ز .
(١٧) سقط من ز ، ص .

وإذا تَكَرَّرَتِ الياءُ ، وسكنَ ما قبلَ الأُولى[١] ، والثَّانيةُ ساكِنَةٌ ، وجبَ بيانُهما[٢] والتَّحفُّظُ بإظهارهما[٣] بِرِفْقٍ مِن غيرِ تفكيكٍ ولا نبرٍ ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾[٤] ، و﴿ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ﴾[٥] ، و[٦] ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[٧] ، و﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾[٨] ، و﴿أَحْيَيْنَٰهَا﴾[٩] ، وكذلك إن تَحرَّكَ ما قبل الأُولى[١٠] ؛ نحو : ﴿ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[١١] ، وكذلك إن تحرَّكت الثَّانِيَةُ ، وما قبلَ الأُولى ساكنٌ ؛ نحو : ﴿ أَن يُحْيِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[١٢] وكذلك إن تحركتا[١٣] ، وتَحرَّكَ ما قبلَهُما ؛ نحو : (من حيي) في قراءة من أظهرها .

هذا كُلُّه يَجبُ التَّحفُّظُ ببيانِه ، وإعطائه مِن الحركةِ حقَّه مِن غيرِ تَعَسُّفٍ ، ولا نبرٍ ، لأن الياءَ حرفٌ ثقيلٌ ؛ فإذا تكرَّرتْ تكرَّرَ الثِّقَلُ ، وإذا[١٤] تحرَّك كان أَثْقَلَ ، وإذا[١٥] تحركتِ الياءُ بِكَسْرَةٍ ، وقبلَها فتحٌ ، أو بفتحٍ[١٦] ، وقبلَها كَسْرةٌ ، وجَب أَنْ تُخَفِّفَ الحَرَكةُ على الياءِ ، ويُسَهَّلَ اللَّفْظُ بحَرَكَتِها ؛ لِئَلاَّ يشوبَها شيءٌ مِن التَّشديدِ ، أَو النَّبْرِ[١٧] ، أَو يَسْبِقَ اللِّسانُ بهمزةٍ في مَوْضِعِها ، وذلك نحو : ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَآ﴾[١٨] ، ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ﴾[١٩] ، و[٢٠] ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾[٢١] .

---

(١) في ص : الأول .
(٢) في ز : بيانها .
(٣) في ص : على إظهارهما .
(٤) البقرة: ٢٦ .
(٥) الأحزاب: ٥٣ .
(٦) سقط من ص .
(٧) البقرة : ٢٨ .
(٨) البقرة: ٢٥٨ .
(٩) يس: ٣٣ .
(١٠) في ص : الأول .
(١١) النساء: ١١ .
(١٢) الأحقاف: ٣٣ .
(١٣) في ز : تحركت الثانية .
(١٤) في ز : فإذا .
(١٥) في ز : فإذا .
(١٦) في ص : بفتحة .
(١٧) في ص : النثر .
(١٨) البقرة: ٧١ .
(١٩) الحاقة : ١٢ .
(٢٠) سقط من ز .
(٢١) مريم: ٢٦ .

فإن كانتِ الياءُ مكسورةً ، وبعدها ياءٌ ساكنةٌ ، وجبَ أَنْ تُخَفَّفَ الكسرةُ على الياء [مِن غيرِ تعسُّفٍ ولا نَبْرٍ][1] ويُسَهَّلَ اللَّفْظَ بها نحو : ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ﴾[2] .

فإذا[3] انكسَرَت الياءُ السَّاكِنُ[4] بعدَها ، وجبَ أَنْ تُخَفَّفَ الكسرةُ[5] ولا تُنْبَر[6] ، ويُسَهَّل اللَّفظُ بها ؛ نحو : ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾[7] ، و﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾[8] ، و﴿بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ﴾[9] ، وشبهه .

وكذلك إن انكسرَت لإعرابٍ ؛ نحو : ﴿بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ﴾[10] .

والياء إذا سكَنَ ما قَبلَها ، وانكَسَرَت كانت[11] أيسرَ في اللَّفْظِ ، وأقرَبَ مِن أَن لا يدخُلَها الخَلَلُ حيثُ وقِعتِ الياءُ مكسورةً[12] .

فصل منه

وإذا تَكَرَّرَتِ الياءُ في كَلِمَةٍ ، أَو في[13] كلِمَتَيْنِ ، وإحدَاهما مُشَدَّدة مكسورةٌ ، وجبَ على القارئ أَن يُبَيِّنَ ذلك بيانًا ظاهرًا ؛ لِثِقَلِ الياءاتِ ، والتَّكْريرِ ، والكسرِ ، والتَّشديدِ ، وإن لم يَتَحَفَّظْ من ذلك أَسقطَ حرفًا مِنَ التِّلاوةِ ، وذلك نحو قوله : ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾[14] ، و﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[15] ، و﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾[16] ، و﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ

---

(١) في ص : ولا تنثر .
(٢) ق: ١٥ .
(٣) في ص : وإذا .
(٤) في ص : لساكن .
(٥) في ص : الكسر .
(٦) في ص : ينثر .
(٧) هود: ١١٤ .
(٨) يوسف: ٣٩ .
(٩) الحجرات: ١ .
(١٠) النمل: ٨١ .
(١١) في ز : كان .
(١٢) في ص : المكسورة .
(١٣) سقط من ص .
(١٤) الأعراف: ١٩٦ .
(١٥) يوسف: ١٠١ .
(١٦) النساء: ٨٦ .

يَتَّخِذُوهُ﴾[١] ، ﴿وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[٢] ، وكذلك إن كانت الأولى مُخَفَّفَةً ، نحو : ﴿وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ﴾[٣] .

وإذا اجتمع ياءان ، والأُولى ساكنةٌ ، و[٤] قبلَها كَسْرةٌ ، وجبَ بيان الأُولى ؛ لِئَلا تَنْدَغِمَ في الثَّانيَةِ ؛ لأَنَّ المثلين مِن غيرِ حروفِ العِلَّةِ ، إذا اجتمعا[٥] والأَوَّلُ ساكِنٌ ، فلا بُدَّ من الإدغام ، فيجبُ أَن تَظهرَ الياءُ ؛ لئلا يُجرى في الإدْغَام على أَصْل غيرِ حروفِ العِلَّةِ ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[٦] ، و﴿فِى يُوسُفَ﴾[٧] ، وشبهه ، فيقاسُ على ما ذكرنا ما لم نذكُرْهُ[٨] .

وإذا سَكَنَتِ الياءُ الَّتي هيَ لامُ الفِعْلِ ، لاتِّصَالِ الضَّمِيرِ[٩] المرفوعِ بها ، وجبَ أَنْ يُتَحَفَّظَ ببيانِ سكونِها ، لِئَلاَّ يدخُلَها شَيءٌ مِنَ كَسْرٍ ؛ فيكونَ ذلك لحنًا قبيحًا فيها ، نحو : ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾[١٠] ، و﴿أَرَءَيْتَ﴾[١١] ، و﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾[١٢] ، وشبهه .

الياء ساكِنةٌ فيه في كُلِّ القراءات - في قراءة مَنْ خَفَّفَ الهمزةَ الَّتي قَبْلَ الياءِ ، أَوْ حَقَّقَها ، أَو حذفَها ، لا يجوزُ كَسْرُها ، فالتَّحَفُّظُ بها[١٣] لازم، لاسيَّما في قراءةِ مَنْ خَفَّف الهمزةَ ، فإن الغلَطَ فيها أَمكَنُ ، والتَّحَفُّظَ بها[١٤] مِن إسكانها لازمٌ[١٥] .

---

(١) الأعراف: ١٤٦ .
(٢) الأنعام: ٥٢ .
(٣) النحل: ٩٠ .
(٤) سقط من ز ، ص .
(٥) في ز : اجتمعتا .
(٦) آل عمران: ٣١ .
(٧) يوسف: ٧ .
(٨) في ص : نذكر .
(٩) في ص : المضمر .
(١٠) الأنعام: ٤٦ .
(١١) الماعون: ١ .
(١٢) الأنعام: ٤٠ .
(١٣) سقط من ز .
(١٤) سقط من ص .
(١٥) في ص : ألزم .

باب الضاد

الضَّادُ تخرُجُ من المخرَجِ الرَّابع مِن مخارجِ الفَمِ ، تخرج[١] مِن أَوَّلِ حافَةِ اللِّسَانِ ، وما يليهِ مِن الأَضراسِ ، وهو حرفٌ قَويٌّ ؛ لأَنَّهُ مجهورٌ مُطْبَقٌ مِن حروفِ الاستِعْلاءِ ، وفيه استِطالةٌ ، وله صفاتٌ قد تقدم ذِكرُها .

والضَّاد يُشَبَّهُ لَفْظُها بلفظ الظاء ؛ لأَنَّهما[٢] مِن حروفِ الإِطباقِ ، ومِن الحروفِ المسْتَعْلِيَةِ ، ومِن / [٣] الحروفِ المجهورةِ ، ولولا اختلافُ المخرجَيْنِ ، وما في الضاد من الاسْتِطَالَةِ ، لكان لفظُهُما واحدًا ، ولم يختلفا في السَّمْعِ .

فَيَجِبُ على القارئِ أَنْ يلْفظَ بالضَّادِ [إِذا كانَ بعدَها أَلِفٌ بالتَّفخيمِ البَيِّن ، كما يلْفظُ بها إذا كانَ يحكي الحروفَ][٤] ، فيقول : «صاد» ، «ضاد» ، ولابُدَّ لَهُ من التَّحَفُّظِ بِلَفظِ الضَّادِ [إذا كان بعدها ألف بالتفخيم البين ، كما يلفظ بها إذا كان يحكي الحروف ؛ فيقول : صاد ، ضاد ، فلابد من التحفظ الضاد][٥] حيثُ وَقَعَت ، فهو أَمْرٌ يُقَصِّرُ فيه أَكْثَرُ مَن رَأَيتُ مِن القُرَّاءِ والأئمة ، لصُعوبتِه على مَنْ لَمْ يَدْرَب فيه[٦] .

فَلا بُدَّ لِلقارئِ المجَوِّدِ أَنْ يلفظَ بالضَّادِ مُفَخَّمَةً مُسْتَعْلِيَةً مُطْبَقَةً مُسْتَطِيلَة ، فَيُظْهِرَ صوتَ خروجِ الرِّيحِ عند ضَغْطِ حافَةِ اللِّسانِ بما[٧]

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ز : لأنها .
(٣) ٣١/ص .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٦) سقط من ز .
(٧) في ص : لما .

يليه مِن الأَضراسِ عند اللَّفْظِ بها ؛ ومتى فرَّط في ذلكَ ، أَتى بلفظ الظَّاء، أو بلفظ الذَّال ، فيكونُ مُبَدِّلاً ومُغَيِّرًا .

فالضَّادُ أَصعبُ الحروفِ تَكَلُّفًا في المخرجِ ، وأشدُّها صعوبةً على اللاَّفظِ ، فمتى لم يتكلَّف القارئُ في[1] إخراجَها على حقِّها ، أَتى بغيرِ لَفظِها ، وأَخلَّ بقراءَته ؛ ومَن تكلَّف ذلكَ ، وتمادى عليه ، صارَ له التَّجويدُ بلفظِها عادةً وطبعًا وسجيَّةً .

فصل منه

وإِذا أَتى بعدَ الضَّادِ حرفُ إطباق ، وجبَ التَّحفُّظُ بلفظِ الضَّادِ ؛ لِئَلاَّ يَسبِقَ اللِّسَانُ إِلى ما هو أَخفُّ عليه ، وهو الإِدغام ؛ نحو : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[2] ، و﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾[3] ، و﴿ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾[4] ، ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾[5] ، وشبهه يُبيِّنُ فيه الضَّادُ على حَقِّها ؛ وإِن غَفَل عَن ذلِكَ؛ انْدَغَمَتْ في الطَّاءِ ؛ لاجْتماعِهما في الصِّفاتِ والقُوَّةِ ، مِنْ قُرْبِ المخارج .

وكَذلكَ إِن كانَ الثَّاني مُشَدَّدًا ؛ نحو : ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾[6] ، و﴿بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[7] ، فهذا[8] [ليس يُخافُ][9] مِن دُخولِ الإِدغامِ فيه ؛ لأَنَّ المشَدَّد لا يُدْغَم في[10] شيءٍ أبدًا ؛ لأَنَّ التشديدَ الذي فيه من الإِدْغامِ كان ، ولا يدخلُ إِدغامٌ على إِدغامٍ ، فاعرف هذا .

---

(١) سقط من ز .
(٢) البقرة: ١٧٣ .
(٣) الشرح: ٣ .
(٤) الأنعام: ١١٩ .
(٥) البقرة: ١٢٦ .
(٦) الفرقان : ٢٧ .
(٧) الأنعام: ١٢٩ .
(٨) في ز : ولهذا السبب .
(٩) ما بين المعكوفين في ص : لست تخاف .
(١٠) في ص : فيه .

ولَكِنْ يُخافُ[١] أن يُلْفَظَ[٢] بالأَوَّلِ مِثل لَفْظِكَ بالثاني ، لتَقارُبِ التَّشابُهِ[٣] والألفاظِ في[٤] [«الضَّادِ» و«الظَّاءِ»[٥]][٦] ، فيجبُ أنْ تبيِّنَ الضَّادُ مِن الظَّاءِ .

و[٧] إذا كانت الضَّادُ مُشَدَّدةً وجبَ أن يَتأكَّدَ فيها البيانُ ، [ ][٨] لِتَكَرُّرِ الإطباقِ ، والاستعلاءِ ، والجَهْرِ ، وذَلك نحو[٩] : ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾[١٠] ، و﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[١١] ، و﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾[١٢] ، و﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ﴾[١٣] ، ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾[١٤] ، و﴿يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾[١٥] ، وشبهه كثير[١٦] .

وكَذلكَ إذا تكرَّرَت ظاهرةً يَجبُ بيانُها ؛ لِثِقَلِ التَّكريرِ[١٧] في حرفٍ قَوِيٍّ مطبق مُسْتَعْلٍ مستطيلٍ مجهورٍ/[١٨] .

وذلك نحو قوله : ﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾[١٩] ، ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[٢٠] ، وشبهه .

وإذا سكَنْتِ الياءُ قبلَ الضَّادِ ، أَو بعدَها ، وجبَ التَّحفُّظُ بإظهارِ الضَّادِ ، وإعطائِها حقَّها ؛ لِتَظْهَرَ [الياءُ ؛ لأنَّ][٢١] الياءَ حرفٌ خَفِيٌّ

---

(١) في ص : نخاف .
(٢) في ص : نلفظ .
(٣) في ص : المشابهة .
(٤) سقط من ص .
(٥) في ص : بالظاء .
(٦) ما بين المعكوفين في ز : الظاء والضاد.
(٧) سقط من ز .
(٨) في ص : و .
(٩) سقط من ص .
(١٠) الفرقان: ٢٧ .
(١١) آل عمران: ١٥٩ .
(١٢) آل عمران: ١٠٦ .
(١٣) آل عمران: ١١٩ .
(١٤) يوسف: ٨٤ .
(١٥) النور: ٣٠ .
(١٦) سقط من ز ، ص .
(١٧) في ص : التكرر .
(١٨) ٢٩ب/ز .
(١٩) النور: ٣١ .
(٢٠) لقمان: ١٩ .
(٢١) ما بين المعكوفين سقط من ص .

ضعيفٌ ، والضَّادُ بِضِدِّ ذَلِكَ ، فَرُبَّما ضَعُفَ لَفْظُ الضَّادِ ؛ لِضَعْفِ الياءِ ، ورُبَّما خَفِيَت الياءُ ؛ لِقُوَّةِ الضَّادِ ، فَيَجِبُ البيانُ ، وذلكَ نحو قوله : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[١] ، و﴿تَرَاضَيْتُم﴾[٢] ، و﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[٣] ، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[٤] ، وقريب[٥] من ذلك إذا تحرَّكت الياءُ المشدَّدَةُ ؛ نحو : ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ﴾[٦] ، و﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾[٧] ، وشبهه[٨] .

فصل منه

وإذا سكَنَتِ الضَّادُ ، وأَتتْ بعدَها تاءٌ ، وجَبَ التَّحفُّظُ ببيانِ الضَّادِ ؛ لِئَلَّا تندِغمَ في التَّاءِ ؛ لِسكونِها ، ورَخاوَتِها ، وشِدَّة التاءِ .

نحو : ﴿عَرَّضْتُم﴾[٩] ، و﴿فَرَّضْتُمْ﴾[١٠] ، و«قبضتم» ، ﴿وَخُضْتُمْ﴾[١١] ، وشبهه ، فَقِس[١٢] عليه ما شابَهه .

---

(١) البقرة: ١٩٩ .
(٢) النساء: ٢٤ .
(٣) يونس: ٦١ .
(٤) هود: ٤١ .
(٥) في ز : وقربت .
(٦) فصلت: ٢٥ .
(٧) الزخرف: ٣٦ .
(٨) سقط من ز .
(٩) البقرة: ٢٣٥ .
(١٠) البقرة : ٢٣٧ .
(١١) التوبة: ٦٩ .
(١٢) في ص : يقاس .

باب اللام

اللاَّمُ تخرجُ مِن المخرجِ الخامسِ من مخارجِ الفَمِ ، بعدَ مخرجِ الضَّادِ ، وهيَ تخرجُ من حافَةِ اللِّسانِ أدناها إلى منتهى طَرَفِه ، واللاَّمُ حرفٌ متوسِّطٌ في القُوَّةِ ؛ لأنَّ فيه جهرًا ، وفيه رخاوةً ، وفيه انحرافًا[١] ، وقد ذكرنا معناهُ ، وتفسيرَه فيما تَقَدَّمَ .

وأكثَرُ ما يَقعُ لفظُ اللاَّمِ[٢] مُرَقَّقًا غيرَ مُغَلَّظٍ ، لا سيَّما إذا كانَ بعدَها أَلِفٌ ؛ لأنَّها كذلكَ هِيَ في الحكايةِ .

وقد تأتي اللاَّمُ مُفَخَّمَةً ؛ لِقُرْبِها مِن الرَّاءِ ، وذلكَ أنَّ «الراءَ» حرفٌ انحَرَفَ عَن مخرجِهِ إلى مخرجِ اللاَّمِ ، فَلمَّا اسْتَعْمَلَتِ العربُ في الرَّاءِ التَّفخيمَ / [٣] والتَّرقيقَ ، فَعَلت[٤] مثلَه [في اللاَّمِ][٥] ، والتَّفخيمُ في اللاَّمِ أَقلُّ منه في الرَّاءِ .

وإذا سكنَتِ اللاَّمُ ، وأَتَتْ بعدَها نونٌ ، وجبَ التَّحَفُّظُ ببيانِ اللاَّمِ ساكنةً ؛ لِئَلا تَنْدَغِمَ في النُّونِ ، للتَّناسُبِ الَّذي بينَهُما ؛ وذلكَ أَنَ اللاَّمَ حرفٌ انحرفَ مِن[٦] مخرَجِهِ إلى مخرَجِ النُّونِ ، فَإِدْغامُ اللاَّمِ إذا سكنَت في النُّونِ يُسارِعُ إليه اللِّسانُ للتَّقارُبِ الذي بينَهُما ، وذلك نحو : ﴿أَرْسَلْنَا﴾[٧] ، و﴿جَعَلْنَا﴾[٨] ، و﴿وَأَسْلَنَا﴾[٩] ، و﴿أَنزَلْنَآ﴾[١٠] ، و﴿خَوَّلْنَكُمْ﴾[١١] ، و﴿وَذَلَّلْنَهَا﴾[١٢] ،

---

(١) في ص : انحراف .
(٢) سقط من ص .
(٣) ٣٢/ص .
(٤) في ز : عملت .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٦) في ز : عن .
(٧) البقرة: ١٥١ .
(٨) البقرة: ١٢٥ .
(٩) سبأ: ١٢ .
(١٠) البقرة: ٩٩ .
(١١) الأنعام: ٩٤ .
(١٢) يس: ٧٢ .

و﴿أَحْلَلْنَا﴾[١] ، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾[٢] ، و﴿قُلْنَا﴾[٣] ، و﴿فَعَلْنَ﴾[٤] ، و﴿فَزَيَّلْنَا﴾[٥] ، و﴿أَغْفَلْنَا﴾[٦] ، وشبهه كثير .

التَّحَفُّظُ بإظهارِ / [٧] اللامِّ ساكنةً[٨] في هذا النَّوْعِ[٩] واجبٌ لازمٌ ؛ لِئَلاَّ يَصيرَ اللَّفْظُ إلى الإدغام ، أو الإخْفاء ؛ لِقُرْبِ المخرجَيْنِ ، ولسُكونِ اللاَّم ، ولأنَّهما[١٠] مجهورانِ رِخوان ؛ ولولا الغُنَّة الَّتي في النُّون معَ اخْتِلافِ المخرجَيْنِ ؛ لكانت النُّون لامًا ؛ أَلا ترى أنَّ أهلَ العِلْمِ باللِّسانِ قد اختلفوا في مخرجيهما ؛ لِقُرْبِ أَحدِهما مِن الآخر ، فمنهم مَن قدَّمَ اللام على مخرجِ النُّونِ ؛ ومِنهم مَنْ قَدَّم النُّونَ على مخرجِ اللاَّم .

فصل منه :

وإذا وقعَ بعدَ اللاَّم - بأَيِّ حركةٍ كانت اللاَّمُ مُشَدَّدَةً ، أَو مُخَفَّفَةً - لامٌ أُخرى مفخمة ، أَو حرفُ إطباقٍ ، وجبت[١١] المحافظةُ على ترقيق اللاَّم الأُولى ؛ لِئَلاَّ تُفَخَّمَ لأَجْلِ التَّفْخيم الذي بعدها ، ويسارعَ اللِّسانُ إلى ذلِكَ ؛ ليعمَلَ عملاً واحدًا .

فلا بُدَّ مِن التَّحَفُّظِ بترقيقِ اللاَّم الأُولى ؛ وذلك نحو قوله[١٢] : ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[١٣] ، و﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾[١٤] ، و﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾[١٥] ، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ

(١) الأحزاب: ٥٠ .
(٢) البقرة: ٥٧ .
(٣) البقرة: ٣٤ .
(٤) البقرة: ٢٣٤ .
(٥) يونس: ٢٨ .
(٦) الكهف: ٢٨ .
(٧) ١٣٠أ/ز .
(٨) في ص : الساكنة .
(٩) في ص : اليوم .
(١٠) في ص : وأنهما .
(١١) في ص : وجب .
(١٢) سقط من ز ، ص .
(١٣) آل عمران: ٥٥ .
(١٤) المائدة: ١٠٣.
(١٥) البقرة: ٢٧٥ .

ٱللَّهَ﴾[١] ، و﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ﴾[٢] ، ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[٣] ، و﴿تَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾[٤] ، و﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾[٥] ، و﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾[٦] ، و﴿ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾[٧] ، و﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ﴾[٨] ، و﴿مَا ٱخْتَلَطَ﴾[٩] ، و﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ﴾[١٠] ، و﴿خَلَقَ ٱللَّهُ﴾[١١] ، و﴿خَلْفَهُمْ﴾[١٢] ، و﴿خَلَقَكُمْ﴾[١٣] ، ﴿وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ﴾[١٤] ، و﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾[١٥] ، ﴿وَٱخْلَصُوا۟﴾[١٦] ، و﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ﴾[١٧] ، ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[١٨] ، وشبهه و[١٩] ذلك [في اللام][٢٠] كثير .

فلا[٢١] بد من التكلُّف ؛ لإظهار ترقيق اللاَّم الأُولى ؛ لئلا[٢٢] يسبِقَ اللِّسان إلى تفخيمِها ؛ لِتَفْخيم ما بعدَها ، وقد ذكرنا أَصلَ ورشٍ عن نافعٍ فيما يُفَخَّمُ من اللاَّمات في غيرِ هذا الكتابِ .

فَحيثُما[٢٣] وقعت اللاَّمُ - بأَيِّ حَركةٍ كانت[٢٤] مُشَدَّدةً [ ][٢٥] ، أَو مخفَّفةً - فاللَّفظُ بها [مُرَقَّقَةً غيرَ مُغَلَّظةٍ][٢٦] نحو : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾[٢٧] ، و﴿هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾[٢٨] ، ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُمْ﴾[٢٩] ، و﴿فَنَجْعَل

---

(١) المائدة: ٥٦ .
(٢) الطلاق: ١ .
(٣) البقرة: ١٧٠ .
(٤) النمل: ٦٣ .
(٥) البقرة: ٦٤ .
(٦) الانعام: ١٢٤ .
(٧) الحج: ٦٣ .
(٨) الأنعام: ١٠٣ .
(٩) الأنعام: ١٤٦ .
(١٠) يوسف: ١٠٠ .
(١١) البقرة: ٢٢٨ .
(١٢) البقرة: ٢٥٥ .
(١٣) البقرة: ٢١ .
(١٤) يس: ٨١ .
(١٥) النساء: ٩٠ .
(١٦) النساء: ١٤٦ .
(١٧) إبراهيم: ٥٢ .
(١٨) التوبة: ٧٣ .
(١٩) سقط من ز .
(٢٠) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٢١) في ص : لا .
(٢٢) في ز : لأن .
(٢٣) في ص : فحيث .
(٢٤) سقط من ز .
(٢٥) في ص : كانت .
(٢٦) ما بين المعكوفين في ز : مرقق غير مغلظ .
(٢٧) آل عمران: ٤٠ .
(٢٨) يوسف: ١٩ .
(٢٩) آل عمران: ٥٠ .

لَعَنَتَ ٱللَّهِ﴾[١] ، و﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾[٢] ، ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ﴾[٣] ، و(أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير) ﴿وَإِن تُصْلِحُوا﴾[٤] ، ﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾[٥] ، و﴿يَحِلُّ لَكُمْ﴾[٦] ، ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[٧] ، و﴿بِخَلَٰقِهِمْ﴾[٨] ، و﴿مِنْ خَلَقٍ﴾[٩] ، و﴿خَلَقَ ٱللَّهُ﴾[١٠] ، و﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾[١١] ، و﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ﴾[١٢] ، و﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[١٣] - أعني اللامَيْن فيه - ﴿وَإِذَا خَلَا﴾[١٤] ، و﴿عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١٥] ، ﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾[١٦] ، ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ﴾[١٧] ، وشبهه كثير .

كله[١٨] مُرَقّق ؛ إلاّ ما ذكرنا مِن تفخيم اللاّم المفتوحةِ / [١٩] في قراءَة ورْشٍ عن نافعٍ إذا [أتت بعد][٢٠] صادٌ ، أو طاءٌ ، أو ظاءٌ ، على ما بيّنّا في كتابِ «التّنبيه» وغيرِه ، وأمّا[٢١] اللاّمُ من اسم الله - جَلَّ ذِكْرُهُ - فإنّها مفخمةٌ أبدًا في الابتداء ، وفي الوصل إذا كان قبلَها فتحٌ ، أو ضَمٌّ ، نحو : ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[٢٢] ، و﴿يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ﴾[٢٣] ، فإن كانَ قبلَها كسرةٌ فهي مُرَقَّقَةٌ[٢٤] ؛ نحو ﴿فِي ٱللَّهِ﴾[٢٥] ، و﴿بِهِ

(١) آل عمران: ٦١ .
(٢) الأعراف: ١٨٦ .
(٣) النساء: ١١٨ .
(٤) النساء: ١٢٩ .
(٥) النمل: ٦٠ .
(٦) البقرة: ١٢٩ .
(٧) الأنفال: ٦٣ .
(٨) التوبة: ٦٩ .
(٩) البقرة: ١٠٢ .
(١٠) البقرة: ٢٢٨ .
(١١) النحل: ٤٦ .
(١٢) غافر: ٧١ .
(١٣) الكهف: ١٩ .
(١٤) البقرة: ٧٦ .
(١٥) آل عمران : ١١٩ .
(١٦) القصص: ٤ .
(١٧) النور: ٩١ .
(١٨) سقط من ز .
(١٩) ٣٠ب/ز .
(٢٠) في ز : أتى فيها .
(٢١) في ص : وإلا .
(٢٢) آل عمران: ٥٥ .
(٢٣) البقرة: ١٩٧ .
(٢٤) في ز : رقيقة .
(٢٥) البقرة : ١٣٩ .

اللَّهُ﴾[١] ، و﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾[٢] .

فصل منه :

وإذا تكرَّرَت اللاَّمُ ، وجبَ أَنْ يُتَحفَّظَ ببيانِها[٣] مُرَقَّقَتَيْنِ ، لِتأتِّي الإدغام في ذَلِكَ ، ولتأتِّي التَفخيم فيهما ، وذلك نحو : ﴿قَالَ لَهُمْ﴾[٤] ، ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ﴾[٥] ، وشبهه .

فَإِنْ تَكَرَّرَت أَكثرَ مِن ذلكَ بإدغام ، وبغير إدغام ، وجبَ التَّحفُّظُ بالإظهارِ[٦] لهنَّ مُرَقَّقاتٍ ؛ نحو قولِه : ﴿غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٧] فهذا اجتمع فيهِ في الوصلِ في اللَّفظِ ستُّ لامات ، فيجبُ إظهارُ ذلك مُرَقَّقًا كلُّه ، وبيانُه لتكرر اللاَّمات والمشدَّدات ، ونحو قوله : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ﴾[٨] ، فهذا اجتمعَ فيه في اللَّفظِ في الوصل خمسُ لاماتٍ ، فالبيانُ لذلك واجبٌ ، والاحترازُ[٩] منه لازمٌ ، ونحو قوله : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[١٠] ، فهذا قد[١١] اجتمعَ فيه[١٢] في اللَّفظِ به[١٣] في الوصل أربعُ لاماتٍ .

ومثله : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[١٤] ، و﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾[١٥] ، و﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾[١٦] كُلُّه فيه أَربعُ لاماتٍ في اللَّفظِ إذا وصَلْتَ .

---

(١) البقرة: ٢٨٤ .
(٢) الأعراف: ١٨٦ .
(٣) في ص : من بيانهما .
(٤) آل عمران: ١٧٣ .
(٥) الإسراء: ٩٩ .
(٦) في ز : بإظهار .
(٧) الحشر: ١٠ .
(٨) البقرة: ٧٩ .
(٩) في ص : والاحتراس .
(١٠) الجاثية: ١٤ .
(١١) سقط من ص .
(١٢) سقط من ز ، ص .
(١٣) سقط من ص .
(١٤) المطففين: ١ .
(١٥) الماعون: ٤ .
(١٦) الزمر: ١٢ .

فبيانُ ذلِك وترقيقُه حسنٌ لازمٌ ، ونحو قوله : ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم﴾[١] ، و﴿عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُمْ﴾[٢] فهذا اجتمعَ فيه في اللَّفظِ [في الوصْلِ][٣] ثَلاثُ لاماتٍ ، فاللامُ[٤] كثيرةُ التَّصَرُّفِ [والتَّكْرير ، فيجبُ أَنْ يَتَحفَّظَ بها القارئُ ، ويُرَقِّقَها ، ويُظهرَها ، ويبينَ][٥] تكريرَها [وتشديدَ ما][٦] هو مشدَّدٌ مِنها [فافهمه موفقًا][٧] .

(١) البقرة: ٧٩ .
(٢) الحشر: ٢١ .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من
(٤) في ص : واللام .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٦) ما بين المعكوفين في ص : وتشديدها.
(٧) ما بين المعكوفين سقط من ز .

باب النون

النُّون تخرجُ من المخرجِ السَّادسِ من مخارجِ الفَمِ ، فوقَ اللاَّمِ قليلاً، أَو تحتَها قليلاً ، على الاخْتِلافِ في ذلك .

قال سيبويه : مخرَجُها مِن طَرَفِ اللِّسان ، بينَه وبين ما فُوَيْق[١] الثَّنايا .

وهي مُتَوَسِّطَةُ القُوَةِ ، وفيها إذا سَكَنَت غُنَّةٌ تخرجُ مِن الخياشِيم ، فذلكَ مِمَّا يزيدُ في قُوَّتِها .

والخَفيفةُ مِنها مخرَجُها مِن الخياشيم من غيرِ مخرَج المتَحَرِّكَة .

والنُّون مؤاخيةُ اللاَّم ؛ لِقُرْبِ المخرَجَيْنِ ، ولانحرافِ اللاَّم إلى مخرجِ النُّونِ ؛ ولأَنَّهما مجهورتانِ رَخْوتان ، لكن في النُّونِ غنَّة لَيست في اللاَّم .

ولِتقاربِهما أَبْدَلَت العربُ إحداهما[٢] مِن الأُخرى ، فقالوا : هَتَنَت[٣] السَّماءُ ، وهَتَلت[٤] إذا هطل مطرُها بقوة ؛ وقالوا لِلجِلالِ[٥] : سُدُن ، وسُدُل ، ولهذا نظائر كثيرة .

وإذا تكررت النُّونُ ، وجبت المحافظةُ على إظهارهما ؛ لِئَلاَّ يَميلَ اللِّسانُ إلى الإخفاءِ أو إلى الإدْغامِ ، لاجتماع المِثْلَينِ ؛ وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾[٦] ، و﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾[٧] ، و﴿نَحْنُ نُحْيِ﴾[٨] .

---

(١) في ص : فوق .
(٢) في ص : أبعداهما .
(٣) في ز : هنت .
(٤) في ز : هلت ، وفي ص : هللت .
(٥) في ز : للمحلال .
(٦) البقرة: ٣٠ .
(٧) يوسف: ٣ .
(٨) يس: ١٢ .

وكذلكَ إنْ تكرَّرت في كلمةٍ ؛ نحو : ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾[١] ، و﴿فَأَمِنُوٓاْ أَوۡ أَمِنَكَ﴾[٢] ، و﴿وَلَيُبَيِّتَنَّهُۥ﴾[٣] ، و﴿سُنَنَ ٱلَّذِينَ﴾[٤] ، و﴿فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ﴾[٥] ، و﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾[٦] ، و(فننجي من نشاء) ، و﴿مِنۢ بَيۡنِنَآ﴾[٧] ، و﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٨] .

وكذلك إن كانت الأولى مشددة ، بينت ذلك ؛ لاجتماع ثلاث نونات؛ نحو : ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾[٩] ، ﴿إِنَّنَا نَخَافُ﴾[١٠] ، ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾[١١] .

وكذلك إن اجتمَعَت النُّوناتُ مِن كَلِمَتَيْنِ ، بإلقاءِ حَركةِ الهمزةِ على النُّونِ الأُولى[١٢] وجبَ البيانُ ؛ نحو : ﴿عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ﴾[١٣] ، و﴿رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾[١٤] ، و﴿مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾[١٥] وهو كثيرٌ في قراءة ورشٍ خاصةً ، كُلُّ ذلكَ يَجبُ التَّحَفُّظُ بإظهارِهِ خوفًا أن يَدْخُلَه شيءٌ من الإخفاءِ والثِّقل[١٦] .

باب الراء

الرَّاءُ تخرجُ من المخرَجِ السَّابعِ من مخارج الفَم ، مِن مخرَجِ النُّونِ ، غير أَنَّها أَدخلُ إلى ظهرِ اللِّسان قَليلًا .

---

(١) الأحقاف: ١٧ .
(٢) ص: ٣٩ .
(٣) النحل: ٩٢ .
(٤) النساء: ٢٦ .
(٥) النساء: ١٠٣ .
(٦) هود: ٣٧ .
(٧) الأنعام: ٥٣ .
(٨) الأنبياء: ٨٨ .
(٩) طه: ١٤ .
(١٠) طه:٤٥ .
(١١) ص: ٨٨ .
(١٢) سقط من ص .
(١٣) يونس: ٢ .
(١٤) النحل: ٣٦ .
(١٥) يوسف: ٦٧ .
(١٦) سقط من ص .

والرَّاءُ حرفٌ قَويٌّ لِلتَّكريرِ الَّذي فيه ، ولأنَّه حرفٌ[١] مجهورٌ ؛ ولأنَّهُ حرفٌ مؤاخٍ لِلنُّونِ واللاَّمُ [٢] ؛ و[٣] لأنَّه من مخرَجِ النُّونِ ؛ ولأنَّه انحرفَ عَن مخرَجِ النُّون إِلى مخرَجِ اللاَّم ، فهو مِنَ الحروفِ المنْحَرِفَةِ[٤] ؛ ولأنَّهُ انحرفُ عَن الرَّخاوةِ إِلى الشِّدَّةِ ، لَكِنَّهُ يجري معه النَّفَسُ ، لانحرافِه إِلى اللاَّمِ ، ولِلتَّكريرِ الذي فيه ، فَذلكَ قَدْرُ الرَّخاوةِ الَّتي فيه .

والرَّاء حرفٌ اتَّسعت فيه العَربُ ، فأخرجتْهُ في اللَّفظِ مرةً مُرَقَّقًا ، كما تلفظ به في الحكايةِ إِذا قُلْتَ «دال» ، «ذال» ، «راء» ؛ فقالوا[٥] مرَّةً[٦] : مِراء ، وقراء[٧] .

وأَخْرَجتهُ مَرَّةً مُفَخَّمًا في مثلِ قولِك : «ضرب» و«خرَج»[٨] و«رقد» و«رمى» ، وشبهه .

وذلك لما فيه من التكرير الذي انفردَ/[٩] بهِ دونَ سائِرِ الحروفِ .

وأَكثرُ ما يظهَرُ تكريره[١٠] إِذا كان مُشدَّدًا ؛ نحو : ﴿كَرَّةً﴾[١١] ، و﴿مَرَّةٍ﴾[١٢] .

فواجبٌ على القارئِ أَن يُخْفِي تكريرَه ، ولا يُظْهِرَه ؛ ومتى ما[١٣] أَظهرَهُ ، فقد جعلَ مِن الحرفِ المشدَّدِ حروفًا ، ومِن المخففِ حرفَيْنِ ؛ وذلك نحو : ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١٤] ، ﴿ٱلزَّكِوٰةَ﴾[١٥] ، ﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾[١٦] ، ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ

(١) سقط من ز ، ص .
(٢) في ص : وللام .
(٣) سقط من ص .
(٤) في ز : المنفتحة .
(٥) في ز : وقالوا .
(٦) سقط من ص .
(٧) في ز : إقراء .
(٨) سقط من ص .
(٩) ٣١ب/ز .
(١٠) سقط من ص .
(١١) البقرة: ١٦٧ .
(١٢) الأنعام: ٩٤ .
(١٣) سقط من ص .
(١٤) الفاتحة : ١ .
(١٥) آل عمران: ٤٣ .
(١٦) البقرة: ١٦٧ .

عَلَيْكُمْ﴾[١] ، ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾[٢] ، ﴿وَٱذْكُرْ رَبَّكَ﴾[٣] ، ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾[٤] ، ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾[٥] ، وشبهُه كثير يُخفى تكريرهُ، ويُشدَّدُ مفخَّمًا .

والتَّكريرُ هو ارتعادُ طرَفِ اللِّسانِ بالرَّاءِ ، مُكَرِّرًا لها ، فَإِخْفَاءُ[٦] ذلِكَ التَّكريرِ لا بُدَّ مِنه ، وكذلكَ إِنْ كانتِ الرَّاءُ مكسورةً مُشَدَّدةً ، أَخْفَيْتَ تكريرَها ، وشَدَّدْتَها مُرقَّقَةً ؛ نحو : ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾[٧] ، و﴿بِضَآرِّينَ﴾[٨] ، و﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ﴾[٩] ، و﴿مُتَبَرِّجَٰتٍ﴾[١٠] ، و﴿مُّتَفَرِّقَةٌ﴾[١١] ، و﴿ذُرِّيَّةً﴾[١٢] ، وهو كثيرٌ أيضًا .

فصل منه

وإذا تكرَّرتِ الرَّاءُ ، والأُولى مشددةٌ [أَو مُفَخَّمةٌ][١٣] أو مُخَفَّفَةٌ ، وجبَ التَّحَفُّظُ على إِظْهارِهما ، و[١٤] إِخفاءُ التَّكريرِ ، نحو : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[١٥] ، و﴿مُحَرَّرًا﴾[١٦] ، و﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[١٧] ، و﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾[١٨] ، و﴿أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾[١٩] ، و﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾[٢٠] ،

---

(١) البقرة: ١٧٣ .
(٢) الأحزاب: ٦٩ .
(٣) آل عمران: ٤١ .
(٤) المائدة: ٦٣ .
(٥) البقرة: ٨٣ .
(٦) في ز : وإخفاء .
(٧) البقرة: ١٣٦ .
(٨) البقرة : ١٠٢ .
(٩) النساء: ٣٤ .
(١٠) النور: ٦٠ .
(١١) يوسف: ٦٧ .
(١٢) البقرة: ٢٦٦ .
(١٣) سقط من ز ، ص .
(١٤) في ص : أو .
(١٥) البقرة: ١٨٥ .
(١٦) آل عمران: ٣٥ .
(١٧) النساء: ٩٢ .
(١٨) المرسلات: ٣٢ .
(١٩) النساء: ٩٥ .
(٢٠) الأعراف: ١٢٩ .

و﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[١] ، ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾[٢] ، ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ﴾[٣] التَّحفُّظُ على إظهار /[٤] الرَّاءِ ، وإخفاءِ التَّكريرِ واجبٌ .

فأَمَّا[٥] التَّفخيمُ في الرَّاءِ المفتوحَةِ والمضمومَةِ ، والتَّرقيقُ فيهما ، واختلافُ القُرَّاء في ذلك وأَصل[٦] ورش فيهما ، وقد[٧] أفردنا له كتابًا قبلَ هذا .

(١) الأعراف: ٧٧ .
(٢) الشورى: ٢٨ .
(٣) غافر: ٤ .
(٤) ٣٤/ص .
(٥) في ز : وأما .
(٦) في ز : فأصل .
(٧) في ص : فقد .

باب الطَّاء

الطَّاءُ تخرُجُ مِن المخرجِ الثَّامِنِ مِن مخارجِ الفَمِ ، تخرجُ مِن طَرَفِ اللِّسانِ ، وأُصول الثَّنايا .

والطَّاءُ مِن أَقوى الحُروفِ ؛ لأَنَّهُ حرفٌ مجهورٌ شديدٌ مُطبَقٌ مُسْتَعْلٍ ؛ وهذِه الصِّفاتُ كُلُّها مِن علاماتِ قُوَّةِ الحرفِ معَ انفرادِها ، فإذا اجتَمَعَت في حرفٍ ، كَمُلَت قُوَّتُه .

فَيَجِبُ على القارئِ أَن يلفظَ بالطَّاءِ - مُفَخَّمةً - كما يلفظُ بها إذا حكاها مع الحروفِ ، فقال : «زاي» ، «طاء» ، وإذا كان بعدَها أَلِفٌ ، كانَ ذلكَ أَمكَنَ فيها ، نحو : ﴿طَالُوتَ﴾(١) ، ﴿مَا طَابَ لَكُم﴾(٢) فلا بُدَّ مِن إظهارِ إطباقِها واستعلائِها ، وقُوَّتِها في اللَّفظِ ، وإذا تكررت الطَّاءُ ، كانَ ذلكَ آكد في بيانها ؛ لِتَكَرُّرِ حرفٍ مُطْبَقٍ مُسْتَعْلٍ قَويٍّ ، وذلك نحو قوله : ﴿إِذَا شَطَطًا﴾(٣) ، و﴿عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾(٤) ، وكذلكَ إن كانَت الطَّاءُ مُشَدَّدةً ؛ نحو : ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾(٥) ، و﴿أَن يَطَّوَّفَا بِهِمَآ﴾(٦) ، وشبهه .

ويجب(٧) أَن يُبَيَّنَ الطَّاءَ إذا وقعت بعدَ(٨) صادٌ ، أَو ضادٌ ؛ لأَنها لا تكونُ كَذلكَ إلاَّ مُبْدَلَةً مِن تاءٍ زائدةٍ ، وليست بأَصلٍ ، فيخافُ عليها أَن يميلَ بِها اللِّسانُ إِلى أَصلِهَا ، وهوَ التَّاء ؛ فبيانُها هناكَ لازمٌ ، وذلك [نحو قوله](٩) : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾(١٠) ، أصله : (اضْتُرَّ) ، من

---

(١) البقرة: ٢٤٧ .
(٢) النساء: ٣ .
(٣) الكهف: ١٤ .
(٤) الجن: ٤ .
(٥) النمل: ٤٧ .
(٦) البقرة: ١٥٨ .
(٧) في ز : وجب .
(٨) في ز : بعدها .
(٩) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١٠) البقرة: ١٧٣ .

الضرر[١] على وزن : افتعل ، ثمَّ أبدلوا من التَّاء طاءً ؛ لمؤاخاتِها لِلضَّادِ[٢] في الإطباق والاستِعلاءِ والجَهْرِ ، ولِبُعْدِ التَّاءِ مِن الضَّادِ وضَعْفِها ؛ لأَنَّ التَّاءَ حرفٌ مهموسٌ فيه ضَعْفٌ ؛ فقُرِن بالضَّادِ حرفٌ قويٌّ مِثلُها ، وهو الطَّاء ، فأُبْدِلَتْ مِنَ التَّاءِ .

وكذلك : اضْطَفى ، أَصْله : اصْتَفَى من الصفوِ على وزن : افتَعَل ، ثم فُعِل بالتَّاء [مع الصَّاد][٣] مِثْلُ ما فُعِلَ بها مَع الضَّادِ ؛ لأَنَّ الصَّادَ[٤] - أَيضًا - مِن حروفِ الإطباقِ والاسْتِعلاءِ ، فَيَجِبُ أَن يُبَيِّنَ الطَّاءُ في هذا كُلِّهِ[٥] ، إِذْ هيَ بدلٌ مِن تاءٍ ، ويُظْهَرُ الإطباقُ ؛ لئلاَّ يذهبَ اللَّفظُ إلى نحو التَّاءِ الَّتي[٦] هي الأَصل .

وإِذا وَقَعت الطَّاءُ مُدْغَمَةً في تاءٍ بعدَها ؛ وجَبَ على القارئِ أَنْ يُبَيِّنَ التَّشديدَ مُتَوسِّطًا ، ويبيِّن[٧] الإدغامَ ، ويُظْهِرَ الإطباقَ الذي كانَ في الطَّاء ؛ لِئَلا تذهبَ الطَّاءُ في الإدغام ، ويذهبَ إِطباقُها معهَا ، كما تَظْهَرُ الغُنَّةُ مِن النُّونِ السَّاكنةِ ، ومِن التَّنوينِ ، إِذا أَدْغمتَهُما[٨] فِي أَحد هِجاء «يومن» .

فالغُنَّةُ الباقيةُ عندَ الإدغامِ في هذا كُلِّه[٩] ، كالإطباقِ الباقي عند إِدغام الطَّاءِ في التاءِ ، وَذلكَ نحو قوله : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾[١٠] ، و﴿فَقَالَ أَحَطتُ﴾[١١] ، و﴿مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ﴾[١٢] ، و﴿فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[١٣] ، وشبهه .

---

(١) في ز : الضر .
(٢) في ز : الضاد .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٤) في ص : الضاد .
(٥) سقط من ص .
(٦) في ز : إذ .
(٧) في ص : وبين .
(٨) في ز : أدغمتها ، وفي ص : أحكمها .
(٩) سقط من ص .
(١٠) المائدة: ٢٨ .
(١١) النمل: ٢٢ .
(١٢) يوسف: ٨٠ .
(١٣) الزمر: ٥٦ .

تُدغَمُ الطَّاءُ في التَّاءِ ، ويبقى لفظُ الإطباق ظاهرًا ، كما تترك لفظَ الغُنَّةِ عندَ إدغامِك النُّونَ والتَّنوين في أحد هِجاء «يومن» .

فالتَّشديدُ في هذا النَّوْعِ[١] مُتَوَسِّطٌ ، غيرُ مُشْبَعٍ[٢] لبقاء بعضِ ما كانَ في الحرفِ المدْغَم .

(١) في ز : النون .

(٢) في ز : متسع .

باب الدَّال

الدَّال تخرجُ من مخرَجِ الطَّاءِ المذكور[١] ، والدَّالُ حرفٌ قَوِيٌّ ؛ لأَنَّهُ مجهورٌ شديدٌ كالطَّاءِ ، ولَولا التَّسَفُّلُ والانفتاحُ اللَّذانِ في الدَّالِ ؛ لكانت طاءً ، كَذلكَ لولا الإطباقُ ، والاستِعْلاءُ اللَّذانِ في الطَّاءِ ؛ لكانَت دالاً ؛ فإنَّما فَرَّقَ بينَهُما في السَّمعِ اختلافُ بعضِ الصِّفَات ، لا غير .

وإذا كانَ بعدَ الدَّالِ أَلِفٌ ؛ لُفِظَ بها مُرَقَّقَةً ، كما يُلْفَظُ بها إذا حُكِيَت في الحروفِ ، فقيل : «حاء» ، «خاء» ، «دال» ؛ وذلك نحو قوله : ﴿دَآبِبَيْنِ﴾[٢] ، و﴿دَآبَّةٍ﴾[٣] ، و﴿دَاوُۥدَ﴾[٤] ، و﴿دَافِقٍ﴾[٥] ، وشبهه .

فإذا[٦] سكَنَت الدَّال ، وأَتت بعدَها نُونٌ ، وجبَ أن تُبَيَّنَ[٧] الدَّالُ ، لِئَلَّا تخفى عِندَ النُّون ؛ لِسُكونِها واشتراكِهما في الجَهْرِ وتقارُبِ مخرجيهما ؛ وذلك نحو قوله : ﴿أَدْنَىٰٓ﴾[٨] ، و﴿وَعَدْنَا﴾[٩] ، و﴿فَوَجَدْنَهَا﴾[١٠] ، ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم﴾[١١] ، و﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾[١٢] ، و﴿رَدَدْنَا﴾[١٣] ، وشبهه .

واعلم - أَيُّها النَّاظِرُ في هذا الكتابِ - أَن أَكْثَرَ ما نَحُضُّ على بيانِه ، والتَّحَفُّظِ به ليسَ بينَ القُرَّاءِ فيه اختِلافٌ / [١٤] فِي أَنَّهُ على ما بيَّنَّا إلاَّ الشيءَ اليسير ، ففيه اختلافٌ كالمثْلَيْنِ في الإدغامِ الكبير لأبي عَمْرو ،

(١) في ز : المذكورة .
(٢) إبراهيم: ٣٣ .
(٣) البقرة: ١٦٤ .
(٤) البقرة: ٢٥١ .
(٥) الطارق: ٦ .
(٦) في ص : وإذا .
(٧) في ز : يبين .
(٨) البقرة: ٦١ .
(٩) البقرة: ٥١ .
(١٠) الجن:٨ .
(١١) الإسراء: ٦ .
(١٢) التوبة: ٢٥ .
(١٣) الإسراء: ٦ .
(١٤) ٣٥/ص .

ونحو ذلك .

فصل منه

وإذا تكَرَّرَت الدَّالُ ، وأَتيتَ[١] بها غيرَ[٢] مُشَدَّدة ؛ وجبَ بيانُ ذلكَ ؛ لِصُعوبةِ التَّكرير عَلى اللِّسانِ ، ولِتأَتِّي الإدغام في المِثْلَيْنِ ، فالبيانُ لازمٌ ؛ وذلكَ نحو قوله : ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾[٣] ، و﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾[٤] ، ﴿اَشْدُدْ بِهِۦ﴾[٥] ، ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ﴾[٦] ، ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾[٧] ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ﴾[٨] ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾[٩] ، وشبهه .

البيانُ فيه لازمٌ ؛ لئلا يشوبَ اللَّفظَ إخفاءٌ ، أَوْ[١٠] إدغام ، لِتَكَرُّر المِثْلَيْنِ ؛ وكذلكَ إنْ كانت الأُولى مُشَدَّدةً ، نحو : ﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾[١١] .

وإذا كانت الدَّالُ بدلاً من تاءٍ وجبَ عَلى القارئِ إظهارُها وبيانُها ؛ لِئَلاَّ يَميلَ بها اللِّسَانُ إلى أَصلها ، وذلك نحو قوله : ﴿مُّزْدَجَرٌ﴾[١٢] ، ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾[١٣] ، و﴿تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾[١٤] ، وشبهه ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فيه «مزتَجرَ» و«ازتُجِر» و«تَزْتَري» ؛ فلمَّا وقعَت «التَّاء» ، - وهي حرفٌ مهموسٌ ضعيفٌ - بينَ حرفينِ مَجْهورين قَوِيَّيْنِ ، وهُما: الجيمُ والزَّايُ ، والزَايُ والرَّاء[١٥] خَفيَت وضعُفَت ؛ لِقُوَّةِ ما

---

(١) في ز : وأتت ، وفي ص : أو أتت .
(٢) سقط من ص .
(٣) البقرة: ٢١٧ .
(٤) آل عمران: ١٢٥ .
(٥) طه: ٣١ .
(٦) سبأ: ٣٢ .
(٧) فاطر: ٢٧ .
(٨) الإسراء: ٦ .
(٩) في ص : و .
(١٠) سقط من ز ، ص .
(١١) الهمزة: ٩ .
(١٢) القمر: ٤ .
(١٣) القمر: ٩ .
(١٤) هود: ٣١ .
(١٥) سقط من ز .

قبلَها ، وما بعدَها ، ولِضَعْفِها في أَصْلِها ، فأُبدِلَ مِنها حرفٌ مِن مخرجِها يُؤاخي الجيمَ/[١] والزَّايَ والرَّاءَ ، في الجَهْرِ والقُوَّةِ ، ويَقْرُبُ[٢] مِن مَخْرَجهنّ ، وهو الدَّالُ ؛ لِيَعْمَل اللِّسانُ عملاً واحدًا بالحروفِ القَوِيَّةِ المتَّفِقَةِ في الصِّفَةِ ؛ فلا بُدَّ مِن التَّحَفُّظِ بإظهارِ لفظِ الدَّالِ في ذلكَ وبيانِها ؛ لِئَلا يشوبَها لفظُ التَّاءِ الذي هو أَصلُها .

(١) ٣٣أ/ز .

(٢) في ص : ولقرب .

باب التَّاء

التَّاءُ تخرجُ من مَخْرَجِ الطَّاءِ ، والدَّال المذكورِ[١] ، وهو المخرَجُ الثَّامِنُ من مَخارِجِ الفَم .

وهي حرفٌ مُتَوَسِّط في القُوَّة والضَّعْفِ ؛ لأنَّه مهموسٌ شديدٌ ، فـ «الهمسُ»[٢] أضْعَفَهُ ، و«الشِّدَّةُ» قَوَّتْهُ .

فهوَ بينَ ذَينِك ، ولوْلا الهَمْسُ الذي فيه ؛ لكانَ دالاً .

كذلك «الدَّالُ» لولا الجهرُ الذي فيه ؛ لكانَ تاءً ؛ إذِ المخرَجُ واحد ، وقد اشتركا في الشِّدَّةِ ، والتَّسَفُّل ، والانفتاحِ .

فَيجبُ عَلى القارئ أَن يلفظَ بِها - إذا كانَ بعدَها أَلِفٌ - بالتَّرقيقِ ، كما يلفظُ بِها إذا حكاها ؛ فقال : «باء»[٣] ، «تاء» ، وذلك نحو قولِه : ﴿تَأْمُرُونَ﴾[٤] ، و﴿تَأْكُلُونَ﴾[٥] ، و﴿تَأْلَمُونَ﴾[٦] ، و﴿قَالَتَا﴾[٧] ، و﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾[٨] ، وشبهه .

وإذا لَقِيَتْ التَّاءُ السَّاكِنَةُ طاءً ، أُبدِلَ منها طاءٌ ، وأُدْغِمَت في الطَّاء التي بعدَها ؛ فيجبُ على القارئِ عندَ ذلك أَنْ يَتَحَفَّظَ بإظهارِ الإدغام ، والإطباقِ ، والاستعلاء ؛ لِتَكَرُّرِ ذلك في اللَّفظِ عندَ الإدغامِ والتَّشديدِ ؛ وذلك نحو قوله : ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾[٩] ، و﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾[١٠] ، و﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾[١١] - في قراءة من أسكن التاء -

---

(١) في ز : المذكورة .
(٢) في ص : الهمز .
(٣) في ص : ياء .
(٤) آل عمران: ١١٠ .
(٥) آل عمران: ٤٩ .
(٦) النساء: ١٠٤ .
(٧) فصلت: ١١ .
(٨) التحريم : ١١ .
(٩) آل عمران: ٧٢ .
(١٠) آل عمران: ٦٩ .
(١١) النساء: ٨١ .

فيُظْهِرَ الإطباقَ ؛ لأنَّه في الأصل إطباقان لِحرفينِ مُطْبَقَيْنِ مُسْتَعْلِيَيْنِ مجهورَيْنِ شديدَيْنِ ، وذلكَ كُلُّهُ غايةُ القُوَّةِ في الحَرفِ .

وإذا لَقِيَت التَّاءُ السَّاكِنَةُ تاءً أُخرى ، وجَبَ أن يُبَيَّنَ الإدغامُ والتَّشديدُ في ذلك[١] ، وذلك نحو : ﴿طَلَعَت تَّزَٰوَرُ﴾[٢] ، و﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾[٣] ، و ﴿فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ﴾[٤] ، وشبهه . يظهَرُ الإدغام ، ويَكْمُلَ التَّشديدُ .

فإن تكرَّرت التَّاءُ في كلمةٍ ؛ وجبَ أَنْ يُبَيَّنَ التَّكريرُ بيانًا ظاهرًا ؛ نحو : ﴿تَنَوَفَّىٰهُمُ﴾[٥] ، و﴿تَتَجَافَىٰ﴾[٦] ، و﴿تَتَرَا﴾[٧] ، وشبهه .

فإن كانَ التَّكريرُ مِن كَلِمَتَيْنِ - والأُولى متحركةٌ - أَظْهَرْتَهُما إظهارًا بَيِّنًا ؛ نحو : ﴿كِدتَّ تَرۡكَنُ﴾[٨] ، و﴿كُنتَ تَرۡجُوٓاْ﴾[٩] ، و﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ﴾[١٠] ، و﴿أَفَأَنتَ تَهۡدِي﴾[١١] ، وكذلك/[١٢] إن تكرَّرت ثلاثَ مرَّات ، كانَ البيانُ لِذلكَ آكدَ ، نحو قوله : ﴿ٱلرَّاجِفَةُ * تَتۡبَعُهَا﴾[١٣] .

فَبَيانُ هذا الحرْفِ المكَرَّرِ لازمٌ ؛ لأنَّ في اللَّفظِ به صُعوبةً ؛ لأنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الماشي يرفعُ رِجْلَه مرَّتين ، أو ثلاثَ مرَّاتٍ[١٤] ويَرُدُّها في كُلِّ مَرَّةٍ إلى الموضِعِ الذي رَفَعَها مِنه ، وقَدْ مُثِّلَ ذلكَ في ثِقَلِهِ بِمَنْزِلَةِ إعادةِ الحديثِ مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثلاثًا .

أَلا ترى أَنَّ اللِّسانَ إذا لفَظَ[١٥] بالتَّاءِ الأُولى ، رَجَع إلى مَوضِعِه ؛

---

(١) سقط من ص .
(٢) الكهف: ١٧ .
(٣) البقرة: ١٦ .
(٤) الأنبياء: ١٥ .
(٥) النحل: ٢٨ .
(٦) السجدة: ١٦ .
(٧) المؤمنون: ٤٤ .
(٨) الإسراء: ٧٤ .
(٩) القصص: ٨٦ .
(١٠) يونس: ٤٢ .
(١١) يونس: ٤٣ .
(١٢) ٣٣ب/ز .
(١٣) سقط من ز .
(١٤) النازعات: ٦ ، ٧ .
(١٥) في ز : تلفظ .

لِيَلفظَ بالتَّاءِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ يرجعُ إلى موضعِه ثالثةً ؛ ليلفظَ بالتَّاءِ الثَّالِثَةِ .

وذلكَ صَعْبٌ فيه تَكَلُّفٌ ، وقد مثَّله بعضُ[١] العُلماءِ بِمشْيِ المُقَيَّدِ[٢] ؛ فالتَّحفُّظُ ببيانِه لازمٌ للْقارئِ ؛ ومَعْرِفَتُه لِذلكَ زيادةٌ في فهمِه ، وعِلْمِه[٣] / [٤] بحَقيقةِ لَفْظِه .

فصل منه :

وإذا وَقَعت التَّاءُ مُتَحرِّكَةً قبلَ طاءٍ ، وَجَبَ التَّحفُّظُ ببيانِ التَّاءِ ؛ لِئَلا يَقْرُبَ لَفْظُها مِن الطَّاءِ ؛ لأَنَّ التَّاء مِن مَخرَجِ الطَّاءِ ، لَكِنَّ الطَّاءَ حرفٌ قَوِيٌّ مُتَمَكِّنٌ ؛ لِجَهْرِه وشِدَّتِه وإطباقِه واسْتعلائِه ، والتَّاءُ حرفٌ مَهْموسٌ فيه ضَعْفٌ .

والقَويُّ مِن الحروفِ إذا تَقَدَّمَه الضَّعيفُ مُجاورًا لَه جَذَبَه إلى نَفْسِه إذا[٥] كانَ مِنْ مَخْرَجِه ؛ لِيَعْمَل اللِّسانُ عَمَلاً واحدًا في القُوَّةِ مِن جِهةٍ واحدَةٍ .

فَإن لم يَتَحفَّظ القَارئُ بإظهارِ لَفْظِ التَّاءِ على حَقِّها مِن اللَّفْظِ ؛ قَرُبَ لَفْظُها مِن لَفْظِ الطَّاءِ ، ودَخَل في التَّصْحيفِ ، وذَلِك نحو : ﴿يَسْتَطِيعُ﴾[٦] ، و﴿اسْتَطَاعَ﴾[٧] ، و﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾[٨] ، وشبهه ، لا بُدَّ مِن التَّحفُّظ بإظهارِ التَّاءِ في هذا النَّوْعِ بِلَفْظٍ مُرَقَّقٍ غيرِ مُفَخَّمٍ ؛ لِيَظْهَرَ مِن لَفْظِ الطَّاءِ الَّتي بعدَها .

أَلا ترى أَنَّ التَّاءَ إذا وَقَعَت بعدَ حرفِ إطباقٍ ، لَمْ يَكُن بُدٌّ مِن أَنْ تُبْدَلَ

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ص : المقيدة .
(٣) في ص : وعليه .
(٤) ٣٦/ص .
(٥) في ز : إن .
(٦) البقرة: ٢٨٢ .
(٧) آل عمران: ٩٧ .
(٨) البقرة: ٢٧٣ .

مِنها طاءٌ ، لِضَعْفِها ، وذَلِك نحو قوله : ﴿اَصْطَفَىٰ﴾[١] ، ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ﴾[٢] ، و﴿تَصْطَلُونَ﴾[٣] ، و﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾[٤] ، وشبهه ؛ لِيعْمَل اللِّسَانُ عَمَلاً واحدًا .

وأَصْلُ[٥] الطَّاءِ في ذَلِكَ ، وشِبْهِه تاءٌ ، وإِنَّما تبقى التَّاءُ على لَفْظِها مع حرفِ[٦] الإِطباقِ إِذا[٧] كانتْ قَبْلَهُ مُتَحَرِّكَةً ، فافهمه .

وكَذلِكَ تُبَيَّنُ التَّاءُ المتحَرِّكَةُ قَبْلَ الطَّاءِ ، وإِنْ حالَ بينَهُما حَائلٌ ؛ نحو : ﴿اخْتَلَطَ﴾ ، وإِن لم تُبَيَّن التَّاءُ مُرَقَّقَةً معَ تَرقيقِ اللاَّم ، قَرُبَت مِن لَفْظِ الطَّاءِ الَّتي بعدَها / [٨] ، وصارَت اللاَّمُ مُفَخَّمَةً ؛ وذلكَ إِحالةٌ وتغييرٌ ؛ فلا بُدَّ من ترقيقِ اللاَّمِ والتَّاءِ ، وإِظهارِ ذلك .

وَإِذا وَقَعَت التَّاءُ المَتَحَرِّكَةُ قَبْلَ دالٍ ؛ وجَبَ بيانُها ؛ لِئَلاَّ تَصيرَ دالاً ؛ لأَنَّها مِن مَخرَجِ الدَّالِ ، والدَّالُ أقوى مِنها ؛ لأَنَّها مجهورةٌ شَديدةٌ ، كالطَّاءِ .

فَهيَ تَجْذِبُ الحرفَ الذي قَبْلَها إِلى لَفظِها ؛ لأَنَّه أَضعفُ مِنْها ، وهو مِن مَخْرَجِها ؛ وذلك نحو : ﴿أَعْتَدْنَا﴾[٩] تُظْهِرُ[١٠] لَفْظَ التَّاءِ مَع إِظهارِك[١١] لِلَفْظِ[١٢] الدَّالِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ النُّونِ ، ومِثْلُه في التَّاءِ : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ﴾[١٣] .

وقد قال بعضُ العُلماء : إِن الأَصْلَ في ﴿أَعْتَدْنَا﴾ أَعْدَدْنَا - بِدَالَيْنِ -

(١) البقرة: ١٣٢ .
(٢) فاطر: ٣٧ .
(٣) النمل: ٧ .
(٤) البقرة: ١٧٣ .
(٥) في ص : فأصل .
(٦) في ص : حروف .
(٧) في ص : وإذا .
(٨) ٣٤أ/ز.
(٩) النساء: ١٨ .
(١٠) في ص : فظهر .
(١١) في ص : إظهار .
(١٢) في ز : لفظ .
(١٣) يوسف: ٣١ .

وكَذلِكَ[١] ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ أصلُه : أَعْدَدَت ، من العُدَّةِ[٢] ، وفيه ضعْفٌ لِنَقْلِ[٣] الأقوى إلى الأَضْعَفِ ؛ وإنَّمَا يُنْقَلُ أَبدًا الأَضْعَفُ إلى الأَقْوى - إذا تَقارَبَتِ المخارِجُ - لِيَقْوى[٤] الكَلامُ ، فَهَذا[٥] هُوَ الأَكْثَرُ في[٦] الأَصْلِ ، وَرُبَّما خَالَفَ اليَسيرُ ذلك ؛ لِعِلَّةٍ تُوجِبُهُ ، وإذا نُقِلَ الأَقوى إلى الأَضْعَفِ ؛ ضَعُفَ الكَلامُ - [والله أعلم][٧] .

---

(١) في ص : فكذلك .
(٢) في ز : العدد .
(٣) في ص : لثقل .
(٤) في ص : يقوى .
(٥) في ز : هذا .
(٦) في ز : و .
(٧) ما بين المعكوفين سقط من ز .

باب الزاي

الزَّايُ تخرجُ من المخرَج التَّاسِع من مخارجِ الفَم ، مِمَّا بين طَرَفِ اللِّسانِ ، وفُوَيْقَ الثّنايا السُّفْلَى ؛ وَقَد ذَكَرْنا أَنّ الزَّايَ مِنَ الحروفِ المجهورَةِ ، ومِن حُروفِ الصَّفيرِ ، فهو[١] حرفٌ قَوِيٌّ لِذلك .

واللَّفظ بالزَّايِ مُرَقَّقٌ كما يُلفظُ بها عندَ حكايةِ الحروفِ ، إذا قلت : «راء» ، «زاي» ، وذلك نحو قوله[٢] : ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾[٣] ، و﴿زَبُورًا﴾[٤] ، ﴿وَزَادَهُۥ﴾[٥] ، و ﴿زَادَتْهُ﴾[٦] وشبهه ؛ الزَّايُ مُرَقَّقَةٌ غيرُ مفَخَّمَةٍ في ذلِكَ ، وشِبْهِهِ .

وإذا تَكَرَّرَتِ الزَّايُ ، وجبَ بيانُها ؛ لِثِقَل التَّكْريرِ ؛ وذلك نحو قوله تعالى : ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[٧] .

وإذا وقَعت الزَّايُ قبلَ جيم ، أَوْ بعدَها وجبَ أَن تُبَيَّنَ الجيمُ والزَّايُ ؛ لأنَّ الزَايَ إذا كانت قَبلَ الجيم رُبَّما خَفِيَت ؛ لِرخاوتِها ، وشدَّة الجيم ، ورُبَّما مضى اللِّسانُ بالزَّايِ قبلَ الجيم إلى لفظِ السِّين ؛ لأنَّ السِّينَ أُختُ الزَّايِ ، ومِنْ مَخْرَجِها ؛ فاللِّسانُ يُسارِعُ إلى اللَّفظِ بالسِّينِ قبلَ الجيم ؛ لمؤاخاتِها الزَّايَ ، وذلكَ نحو قوله[٨] : ﴿يُزْجِى سَحَابًا﴾[٩] ، و﴿يُزْجِى لَكُمُ﴾[١٠] ، و﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾[١١] .

---

(١) في ز : فهي .
(٢) سقط من ز .
(٣) النور: ٢ .
(٤) الإسراء: ٥٥ .
(٥) البقرة: ٢٤٧ .
(٦) التوبة: ١٢٤ .
(٧) يس: ١٤ .
(٨) سقط من ص .
(٩) النور: ٤٣ .
(١٠) الإسراء: ٦٦ .
(١١) يوسف: ٨٨ .

وإذا كانت الزَّايُ بعدَ الجيم ؛ بُيِّنت الجيمُ /[١] ؛ لِئَلا يَقْرُبَ لفظُ الزَّاي مِن السِّين أيضًا[٢] ، وقد ذكرنا هذا في بابِ الجيمِ بأَبْيَنَ من هذا ؛ نحو : ﴿رِجْزًا﴾[٣] ، و﴿ٱلرِّجْزُ﴾[٤] ، وشبهه .

فصل منه

وإذا أَتى بعدَ الزَّاي السَّاكِنَةِ[٥] دالٌ ، أَو تاءٌ ، وجبَ أَنْ تُبَيِّنَ لفظَ الزَّاي ، لِئلاَّ يَقْرُبَ لفظُها مِن لفظِ السِّينِ ؛ لأنَّ السِّينَ مؤاخيةٌ للتّاءِ في الهمسِ ، ومؤاخيةٌ لِلزَّاي في المخرَجِ والصَّفيرِ ، وكذلكَ الدَّالُ مِن مخرجِ التَّاءِ ، فالبيانُ لِلَفْظِ الزَّاي في ذلكَ واجبٌ ، وذلك نحو قوله[٦] : ﴿هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ﴾[٧] ، و﴿تَزْدَرِيَ﴾[٨] ، و﴿ٱزْدَادُوا۟﴾[٩] ، وشبهه ، [والله أعلم][١٠] .

---

(١) ٣٤ب/ز .
(٢) سقط من ز .
(٣) البقرة: ٥٩ .
(٤) الأعراف: ١٣٤ .
(٥) في ص : المتحركة .
(٦) سقط من ز ، ص .
(٧) التوبة: ٣٥ .
(٨) هود: ٣١ .
(٩) آل عمران: ٩٠ .
(١٠) ما بين المعكوفين سقط من ز .

باب السين

السِّينُ تخرجُ مِن مخرَجِ الزَّايِ ، وهو المخرجُ التَّاسِعُ مِن مخارجِ الفَم ، فهي أُختُ الزَّايِ في المخرَجِ والصَّفيرِ ، لَكِنَّ السِّينَ أَضعفُ من الزَّايِ ؛ لأنَّ الزّايَ حرفٌ مجهورٌ ، والسِّينُ حرفٌ مهموسٌ ، ولولا الهَمْسُ الذي في السِّينِ ؛ لكان زايًا ، كَذلكَ[١] لولا الجهْرُ الذي في الزَّايِ ؛ لكانَ سِينًا ، إذ قد اشْتَركا في المخرَجِ والصَّفيرِ ، والرَّخاوةِ ، والانفِتاح ، والتَّسَفُّل ، وإنَّما اختلفا في الجهرِ والهمسِ لا غيرُ ، فباختلاف هاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ ؛ افترَقا في السَّمْعِ ، فاعرِفْ ذلك .

فيجبُ أن تعلمَ [أَيضًا أَن السِّينَ][٢] حرفٌ مؤاخٍ للصَّادِ ؛ لاشتراكهما في المخرَجِ ، والصَّفير ، والهَمْس ، والرَّخاوَةِ .

ولولا الإطباقُ والاستعلاءُ اللَّذان في الصَّاد - ليسا في السينِ - لكانت الصَّادُ سينًا ، و[٣] كذلك لولا[٤] التَّسَفُّلُ ، والانفتاحُ اللذانِ في السِّين - ليسا[٥] في الصاد - لكانت السِّينُ صادًا ؛ فاعرِف مِن أَين اختلف السَّمْعُ في هذه الحروف ، والمخرَجُ واحدٌ ، والصفاتُ مُتَّفِقَةٌ .

[فإذ قد][٦] عَلِمْتَ ما بينَ السِّينِ والصَّادِ من التَّقارُبِ والتَّشابه ، فحَسِّنْ لفظَكَ بالسِّينِ حيثُ وقَعَت ، ومكِّن الصَّفيرَ فيها ؛ لأنَّ الصَّفيرَ في السِّين أَبينُ منه في الصَّادِ ، لِلإطباقِ الَّذي في الصَّادِ ، فَبِتَمَكُّنِ[٧] إظهارِ الصَّفيرِ الَّذي في السِّينِ ، يصفو لفظُها وَيَظْهَرُ ، ويخالِفُ لفظَ

---

(١) في ز : و .
(٢) ما بين المعكوفين في ص : أن السين أيضًا .
(٣) سقط من ز ، ص .
(٤) في ز : ولولا .
(٥) في ز : ليستا .
(٦) ما بين المعكوفين في ز : فإذا .
(٧) في ز : فيتمكن ، وفي ص : فبتمكين .

الصَّادِ .

وبإظهارِ الإطباقِ الَّذي في الصَّادِ ، يَصْفو لفظُها ، وتَتَميَّزُ مِنَ السِّين .

فاعرف الفرْقَ في اللَّفْظِ بينَ السِّينِ والصَّادِ/[1] ، وما الذي يُفَرِّقُ به بينَهمُا في اللَّفظِ .

فواجبٌ على القارئِ المجوِّدِ أَن يُحَافِظَ على إظهارِ الفرْقِ بينَهما في قراءَتِه ، فيُعطيَ السِّينَ حقَّها مِن الصَّفيرِ فتظهَرَ ، ويُعطيَ الصَّادَ حقَّها مِن الإطباقِ فتظهرَ ، وحقيقةُ الصَّفيرِ : أَنَّه اللَّفظُ الذي يَخرُج بقوَّةٍ مع الرِّيح مِن طَرَفِ اللِّسَانِ مِمَّا بينَ الثَّنايا تَسمَعُ له حِسًّا ظاهرًا في السَّمعِ[2] .

فصل منه

وإذا وقعتِ السِّينُ ، وبعدها حرفُ إطباقٍ ، وجَبَتِ المحافظَةُ على إظهارِ لَفظِ السِّينِ ، وبيانِ صَفيرِها ؛ لِئَلَّا يخالِطَها لَفْظُ الإطباقِ الذي بعدَها ، فتصيرَ صَادًا ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾[3] ، و﴿يَبْسُطُ﴾[4] ، و﴿بَسِيطٌ﴾[5] ، و﴿نُقَسِطُوا﴾[6] ، و﴿وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ﴾[7] ، و﴿بِبَاسِطٍ يَدِىَ﴾[8] ، و﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[9] ، و﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ﴾[10] ، و﴿يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ﴾[11] ، و﴿كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾[12] ، و﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾[13] ، و﴿ٱلْقِسْطَ﴾[14] ،

(١) ١٣٥أ/ز .
(٢) في ص : اللفظ .
(٣) البقرة: ١٤٣ .
(٤) الشورى: ١٢ .
(٥) الكهف: ١٨ .
(٦) النساء: ٣ .
(٧) الممتحنة: ٢ .
(٨) المائدة: ٢٨ .
(٩) المائدة: ٨٩ .
(١٠) الشورى: ٢٧ .
(١١) الحج: ٧٢ .
(١٢) الإسراء: ٢٩ .
(١٣) الإسراء: ٣٥ .
(١٤) الأنبياء: ٤٧ .

و﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[١] ، و﴿أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ﴾[٢] ، و﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾[٣] ، و﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٤] ، و﴿مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ﴾[٥] ، وشبهه كثير .

التَّحفُّظُ علي بيانِ السِّينِ - في ذلكَ ، وشبهه - وإعطائها حقَّها مِن الصَّفيرِ ؛ ليظهرَ لَفْظُها ، ولِئلاَّ يُخالِطَها لفظُ الصَّادِ - واجبٌ مؤكدٌ .

وكذلكَ إنْ وَقعَ بعدَ السِّينِ لفظُ إطباقٍ باقٍ مِن حرفٍ مُطْبَقٍ ، أُدغم، وبَقِيَ إطباقُه ، تظهرُ السِّينُ ، نحو : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾[٦] ؛ وهذا آكدُ في إظهارِ السِّينِ ؛ لأنَّ بعدَه ، إطباقَيْنِ لِحَرْفَيْنِ مُطْبَقَيْنِ ، أُدْغِمَ أَحدُهما في الآخر .

وكَذلكَ يجبُ أَنْ تُبَيِّنَ[٧] السِّينَ إذا أَتى بعدَها حرفُ إطباقٍ ، وحالَ بينَهُما حرفٌ ؛ لأنَّ الحرفَ المُطْبَقَ قَوِيٌّ لا يَرُدُّ قُوَّتَه حرفٌ حائل ، نحو : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾[٨] ، و﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾[٩] ، و﴿يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾[١٠] تظهرُ[١١] السِّينُ في ذلك ؛ لِئلاَّ تصيرَ[١٢] بلفظِ الصَّادِ للإطباقِ الَّذي بعدَها ، وتظهرُ التَّاءُ ؛ لِئلا تصيرَ بلَفْظِ الحرْفِ المُطْبَقِ الذي بعدها ؛ لِضَعْفِها ، وقُوَّةِ ما بعدَها ، وقد ذكرنا هذا .

وكذلكَ قولُه تعالى : ﴿أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[١٣] ، و﴿يُسِيغُهُۥ﴾[١٤] ، و﴿يُسَلِّطُ﴾[١٥] ، و﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ﴾[١٦] ، و[١٧] ﴿إِنَّ ٱبْنَكَ

---

(١) الحجرات: ٩ .
(٢) المائدة: ١١ .
(٣) العاديات: ٥ .
(٤) القلم: ١ .
(٥) الكهف: ٧٨ .
(٦) المائدة: ٢٨ .
(٧) في ز : يُبَيِّنَ .
(٨) المائدة: ١١٢ .
(٩) البقرة: ٢٧٣ .
(١٠) القصص: ١٨ .
(١١) في ص : يظهر .
(١٢) في ص : يصير .
(١٣) الأنعام: ٢٥ .
(١٤) إبراهيم: ١٧ .
(١٥) الحشر: ٦ .
(١٦) يوسف: ٧٧ .
(١٧) سقط من ص .

سَرَقَ﴾[١] ، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾[٢] ، و﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾[٣] ، و﴿ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[٤] تُبَيِّنُ السِّينُ في جميعِ هذا بيانًا ظاهرًا ؛ لِئَلاَّ تصيرَ[٥] / [٦] بِلَفْظِ الصَّادِ ؛ لوقوعِ حرفِ الإطباقِ ، أو حرفِ الاستِعْلاءِ بعدَها .

فصل منه

وإذا سكنَتِ السِّينُ ، وأتت بعدَها جيمٌ ، وجبَ بيانُ السِّين ؛ لِئَلاَّ يذهبَ اللَّفظُ بها إلى الزَّاي ؛ لأنَّ الزايَ بالجيمِ أَشْبَهُ مِن السِّينِ بالجيم ؛ لأنَّ السِّينَ مهموسةٌ ، والجيمَ مجهورةٌ ، والزَّايَ مجهورةٌ ، فهي بالجيمِ أَشْبَهُ ، وهِيَ مِن مخرجِ السِّينِ ، فاللَّفظُ يُبادِرُ إلى الزَّاي في موضعِ السِّينِ ؛ لاتِّفَاقِها معَ الجيمِ في الجَهْرِ ؛ ولأنَّها مِن مخرَجِ السِّينِ ، وذَلكَ نحو قولِهِ - تعالى - : ﴿وَٱسْجُدُوا۟﴾[٧] ، و﴿ٱلْمَسْجِدِ﴾[٨] ، و﴿وَٱسْجُدِى﴾[٩] ، و﴿يُسْجَرُونَ﴾[١٠] ، و﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾[١١] ، وشبهه ، لا بُدَّ مِن التَّحَفُّظِ بإظْهارِ لَفظِ السِّينِ ؛ لِئَلاَّ تصير[١٢] زايًا ، وإذا تكرَّرتِ السِّينُ ، وجبَ بيانُ ذَلك ؛ لِثِقل التَّكريرِ عَلى اللِّسانِ ، نحو : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ﴾[١٣] ، ﴿خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾[١٤] ، وشبهه .

---

(١) يوسف: ٨١ .
(٢) الغاشية: ٢٢ .
(٣) الفجر: ١٣ .
(٤) البلد: ١٤ .
(٥) في ص : يصير .
(٦) ٣٨/ص .
(٧) الحج: ٧٧ .
(٨) البقرة: ١٤٤ .
(٩) آل عمران: ٤٣ .
(١٠) غافر: ٧٢ .
(١١) الطور: ٦ .
(١٢) في ص : يصير .
(١٣) التوبة: ١٠٩ .
(١٤) التوبة: ١٠٩ .

فصل منه

وإذا وقعَ لفظ لِمعنًى هوَ بالسِّينِ ، و[١] أَشْبَهَ لَفظًا آخرَ[٢] لِمعنىً آخرَ[٣] هو بالصَّادِ ، وجبَ البيانُ لِلسِّينِ[٤] ؛ لاشْتِباهِ اللَّفْظيْنِ ، وذلك نحو [قوله تعالى][٥] : ﴿وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَىٰ﴾[٦] ، و﴿وَأَسَرُّوا ٱلنَّدَامَةَ﴾[٧] تُبَيِّنُ لَفْظَ السِّينِ ؛ لِئَلاَّ تصيرَ[٨] إلى لفظِ قولِهِ : ﴿وَأَصَرُّوا وَٱسْتَكْبَرُوا﴾[٩] ، فالأَوَّلُ مِن السِّرِّ ، والثاني من الإِصْرارِ ؛ وكذلك قولُه : ﴿يُسْحَبُونَ * فِي ٱلْحَمِيمِ﴾[١٠] تُبَيِّنُ السِّينَ ؛ لِئَلاَّ تصيرَ إلى لفظِ قولِهِ : ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾[١١] ، وكذلك قولُه[ ][١٢] : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم﴾[١٣] ، تُبَيِّنُ السِّينُ ؛ لِئَلاَّ تصيرَ إلى لفظِ قوله : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾[١٤] ، وكذلك قوله : ﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا﴾[١٥] تُبَيِّنُ السِّينُ ؛ لِئَلاَّ تصيرَ إلى لفظِ قولِهِ : ﴿تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[١٦] ، وشبه[١٧] هذا كثيرٌ ، يجبُ على القارئِ المحافظةُ على بيان السِّينِ في موضَعها، بإظهارِ صفيرِها؛ فيُخَلِّصُهَا بِذلكَ مِن لفظِ الصَّادِ .

---

(١) سقط من ز .
(٢) سقط من ز .
(٣) سقط من ز .
(٤) في ز : بالسين .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٦) طه: ٦٢ .
(٧) يونس: ٥٤ .
(٨) في ص : يصير .
(٩) نوح: ٧ .
(١٠) غافر: ٧١ ، ٧٢ .
(١١) الأنبياء: ٤٣ .
(١٢) في ز : نحو .
(١٣) الزخرف: ٣٢ .
(١٤) الأنبياء: ١١ .
(١٥) الطور: ١٠ .
(١٦) الشورى: ٥٣ .
(١٧) سقط من ز .

بابُ الصَّاد

الصَّادُ تخرُجُ من مخرَجِ الزَّايِ والسِّينِ ؛ وهو المخرجُ التَّاسِعُ مِن مخارِجِ الفَم المذكورةِ/[١] ؛ والصَّادُ حرفٌ قَوِيٌّ ؛ لأَنَّهُ حَرْفٌ مُطْبَقٌ ، مُسْتَعْلٍ ، فيه صَفيرٌ ، وهو مهْموسٌ ؛ فيجِبُ [على القارئ][٢] أَنْ يلفظَ بها مُفَخَّمةً ، كما يلفظُ بِها عندَ تقطيع الحروفِ ، إذا قُلْتَ : «نون» ، «صاد» ؛ وقد بيَّنَّا أَنَّ الصَّاد أَشبهُ الحروفِ بالسِّينِ ؛ لأَنَّها من مخرَجِها ، وفيها من الصَّفيرِ والهَمْسِ مِثْلُ ما في السِّين ؛ فيجبُ على القارئِ أَنْ يُصَفِّيَ لفظَ الصَّادِ ، ويُعطيهَا حقَّها مِن الإِطباقِ والاستعلاءِ ، اللَّذيْنِ [فيها ، و][٣] بِهما خَرَجَتْ مِن أَنْ تكونَ سينًا ؛ وإِن لَم يُفْعَل ذلك بالصَّادِ ، خرجَ إِلى لفظِ السِّينِ ؛ لِقُرْبِها مِنْها ، وشَبَهِها بها ، فاللِّسانُ لا ينزعُ مِن لفظِ الصَّادِ إِلاَّ إِلى لفظِ السِّينِ ، [ولا مِنْ لَفظِ السِّينِ إِلاَّ إِلى لفظِ الصَّادِ ، فَيجِبُ التَّحَفُّظُ مِن ذلكَ بإِظهارِ الصَّفيرِ في السِّينِ][٤]وإِظهارِ الإِطباقِ في الصَّادِ ، فَبهاتَيْنِ[٥] الصفتين يَفْتَرِقان .

واللَّفظُ بالصَّادِ أَقْوَى ، وأكثرُ تَكَلُّفًا على اللِّسانِ ؛ لما فيها من الإِطباقِ والاستِعْلاءِ ؛ فَيَجِبُ إِذا قرأَ القارئُ كلمةً بالصَّادِ[٦] أن يأتيَ بها مُطْبَقَةً مُسْتَعْلِيَةً عندَ خروجها إِلى الحَنَكِ الأَعلى ؛ فَتَبْعُدَ[٧] عندَ ذلك مِن الشَّبَه بلفظِ السِّين .

---

(١) ١٣٦أ/ز .
(٢) سقط من ز ، ص .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٥) في ص : فهاتين .
(٦) في ص : بالضاد .
(٧) في ص : فيتبعد .

وإذا كانَ بعدَ الصَّادِ حرفٌ مُنْطَبِقٌ مِثلُها ، كان اللفظُ بها أسهلَ ؛ لمؤاخاتِها ما بعدَها ، ولِيعْملَ اللِّسَانُ عملاً واحدًا في الإطباقِ والاستِعلاءِ ؛ فإظهارُ الصَّادِ حينئذٍ آكدُ ؛ لِتَأتّي ذلك وسهولتِه فيها ؛ وذلك نحو قوله : ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾[١] ، و﴿ٱصْطَفَيْنَا﴾[٢] ، و﴿يَصْطَرِخُونَ﴾[٣] ، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[٤] ، و﴿قَصَصِهِمْ﴾[٥] ، و﴿ٱلْقَصَصُ﴾[٦] ، وشبهه .

أَلا ترى أَنّ التَّاء التي للافتِعالِ الزَّائِدَةَ المتحَرِّكَةَ ، إذا وقَعَت بعدَ الصَّادِ ، قُلِبَتْ طاءً ؛ لِيكونَ بعْدَ الصَّادِ ما هو مِثْلُها في الإطباق والاستِعْلاءِ ، فَيعْمَلَ اللِّسانُ عمَلاً واحدًا في الحَرْفينِ ؛ وإِنّما اختيرَ بدلُ الطّاءِ من التَّاءِ ؛ لأَنّها تخرج[٧] من مخرجِ التَّاءِ ، فكانَتْ أَوْلى بالبَدَلِ مِنها مِن غيرِها ؛ وذلك نحو قوله[٨] : ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾[٩] ، و﴿وَٱصْطَبِرْ﴾[١٠] ، وشبهه ، أصل الطَّاء فيه تاء .

فصل منه

اعلم أَن الحروفَ إنما يُبْدَلُ[١١] بعضُها[١٢] مِن بعض ، ويُدغَمُ بعضُها في [بعض ، للتَّناسُبِ][١٣] والقُرْبِ الذي بَيْنَها[١٤] ، أَلا ترى أنه لولا الإِطباقُ والاستِعْلاءُ والجهرُ/[١٥] ، اللَّواتي في الطَّاءِ ،

---

(١) البقرة: ١٣٢ .
(٢) فاطر: ٣٢ .
(٣) فاطر: ٣٧ .
(٤) الفاتحة: ٦ .
(٥) يوسف: ١١١ .
(٦) آل عمران: ٦٢ .
(٧) سقط من ص .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) البقرة: ١٣٢ .
(١٠) مريم: ٦٥ .
(١١) في ص : تبدل .
(١٢) في ز : لفظها .
(١٣) ما بين المعكوفين في ص : التناسب .
(١٤) في ز : بينهما .
(١٥) ٣٩/ص .

لكانت تاءً ؛ لأنَّهما[١] في الشِّدَّةِ سواءٌ ؛ ولأنَّهُما من مخرجٍ واحدٍ .

وكذلك لولا الهمْسُ[٢] والتَّسَفُّلُ / [٣] والانفِتاحُ اللَّواتي في التَاءِ ؛ لكانت طاءً ، كذلك لولا الإطباقُ والاستِعلاءُ اللَّذانِ في الطَّاءِ ، لكانت دَالاً ؛ لأنَّهُما في الجهرِ والشِّدّة متساويان ؛ ولأنَّهُما من مخرَجٍ واحدٍ ؛ فالدَّالُ أَقربُ إلى الطَّاءِ مِن التَّاءِ إلى الطَّاءِ ؛ والمخرَجُ لِلثَّلاثَةِ الأَحْرُفِ واحدٌ .

وكذلكَ لولا الانفِتاحُ والتَّسَفُّلُ اللَّذانِ في الدَّالِ ، لكانت طاءً ؛ وكذلك لولا الجَهْرُ الذي في الدَّالِ ، لكانت تاءً ؛ لأنَّهما مِن مخرجٍ واحدٍ ، وكذلكَ لولا الهمسُ الذي في التَّاءِ لكانت دالاً ، فالدَّالُ إلى التَّاء أَقربُ مِنها إلى الطَّاءِ ، فافهم هذا التَّناسُبَ الذي بينَ الحروفِ وقِسْ عليه ما لم نذكرْ[٤] لَك .

أَلا ترى أنَّ التَّاءَ والدَّال إذا سكنتا قبلَ طَاءٍ قَبُحَ الإظهارُ ، وكان الإدغامُ أَولى بذلك ، نحو : (قد طالَ) ، و﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾[٥] ، وأَنَّ التاءَ والدَّالَ إذا سكَنَ أَحدُهما قَبْلَ الآخر ، حسُنَ[٦] الإدغامُ ، وقَبُحَ الإظهارُ ، نحو قوله[٧] : ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[٨] ، و﴿أَثقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾[٩] ، وأَن الطَّاءَ إذا سكنَت قَبْل التَّاءِ في كلمةٍ ؛ لم يحْسُن إلاَّ الإدغام ، [وقَبُحَ الإظهارُ][١٠] ؛ نحو : ﴿أَحَطتُ﴾[١١] ، و﴿فَرَّطتُّمْ﴾[١٢] فافهم هذا .

---

(١) في ص : لأنها .
(٢) في ص : الكسر .
(٣) ٣٦ب/ز.
(٤) في ز : يذكر .
(٥) الأحزاب: ١٣ .
(٦) في حاشية ز : «في نسخة : وجب» .
(٧) سقط من ز ، ص .
(٨) البقرة: ٢٥٦ .
(٩) الأعراف: ١٨٩ .
(١٠) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١١) النمل: ٢٢ .
(١٢) يوسف: ٨٠ .

واعلم أَنه لولا اختلافُ الصِّفات في الحُروف ، لم يُفَرَّق في السَّمعِ بينَ أَحْرُفٍ مِن مخرَج واحدٍ ، ولولا اختلافُ المخارجِ ، لَم يُفرَّق في السَّمْع بين حَرْفَيْنِ ، أَو حُروفٍ على صِفَةٍ واحِدةٍ ؛ وقَد تَقَدَّمَ مِنه جُمْلَةٌ فافْهَمْه[١] ، فعَلَيْهِ مدارُ عِلْمِ مخارجِ الحروفِ وصِفاتِها وحقائقها[٢] وقُوَّتِها وضَعْفِها ، وتقارُبها وتباعُدِها ، وإدغامِ بَعْضِها في بعضٍ .

فصل منه

وإذا سكَنَتِ الصَّادُ ، وأَتَتْ بعدَها دالٌ ، وجبتِ المحافظَةُ على تَصْفيةِ لفظِ[٣] الصَّادِ ؛ لِئَلاّ يخالِطَها لفظُ الزَّايِ ؛ لأَنَّ الزَّايَ مِن مخرَجِ الصَّادِ ؛ وهي في الصِّفَةِ أَقرَبُ إِلى الدَّالِ مِنَ الصَّادِ إِلى الدَّالِ ، فاللِّسانُ يبادِرُ إِلى اللَّفْظِ بِما قَرُبَ مِنَ الحرفِ[٤] ، وما هُو أَليَقُ بِه مِن غَيرِه ؛ لِيَعْمَلَ اللِّسانُ[٥] عملاً واحدًا ؛ فإِذا لم تُبَيِّنِ[٦] الصَّادُ بيانًا ظاهرًا ، خالطَها[٧] لفظُ الزَّاي ، وذلك نحو : ﴿يُصْدِرَ﴾[٨] ، و﴿وَتَصْدِيَةً﴾[٩] ، و﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾[١٠] ، وشبهه .

وكذلك قرأَ حمزةُ والكِسائيُّ هذا الصِّنْفَ بمُخالَطَةِ/[١١] لفظِ الصَّاد بلفظِ الزَّاي ، لِقُرْبِ الزَّايِ مِنَ الدَّال ، وبُعْدِ الصَّادِ مِنَ الدَّال ، فكانَ ما هو أَقرَبُ إِلى الدَّالِ أَليقَ بأَنْ يكونَ ما[١٢] قَبْلَها ، مِمَّا[١٣] هو أَبعدُ

---

(١) في ز : فافهم .
(٢) سقط من ص .
(٣) سقط من ص .
(٤) في ص : الحروف .
(٥) سقط من ز ، ص .
(٦) في ز : يتبين .
(٧) في ص : خلطها .
(٨) القصص: ٢٣ .
(٩) الأنفال: ٣٥ .
(١٠) النحل: ٩ .
(١١) ١٣٧أ/ز .
(١٢) سقط من ز .
(١٣) في ز : ما .

منها ؛ ووافقَ ذلك أَنَّ الزَّايَ مِن مخرَجِ الصَّادِ ، وهما مِن حروفِ الصَّفيرِ ، فَحَسُنَ مخالطةُ [أَحدِهما الآخَرَ][1] ، وَقَوِيَ ذلك باتفاقهما في المخرجِ والصَّفيرِ .

وإذا وقعَ بعدَ الصَّادِ تاءُ الْمُخْبِر ، أو تاءُ[2] المخاطَبِ [أو المخاطِب][3] بادرَ اللِّسانُ إلى لفظِ السِّينِ[4] ، في مَوضِعِ الصَّادِ ؛ لأنَّ السِّينَ أقربُ إلى التَّاءِ مِنَ الصَّادِ إلى التاءِ ؛ إذ السِّينُ والتَّاءُ ليسَ فيهما إطباقٌ ، ولا استعلاءٌ ، مِثْلُ ما في الصَّادِ ، وكلاهما مهموسٌ[5] ، ولولا الصَّفيرُ والرَّخاوةُ اللَّذانِ في السِّين - معَ اختلافِ المخرجَيْنِ - لكانت تاءً ؛ كذلك لولا الشَّدَّةُ التي في التَّاءِ ، وعدمُ الصَّفير فيها ، لكانت سِينًا .

فيجبُ أَنْ يُبَيَّن الإطباقُ في الصَّادِ إذا أَتَت بعدَها التَّاءُ المذكورةُ ؛ لأنَّه قد امتنع أن تُبْدَلَ مِن التَّاءِ طاءً على أصْلِ ما ذكرنا ؛ لِئَلاَّ يَتَغيَّرَ لفظُ المتَكَلِّم ، أو المخاطَبِ ؛ فلما امتنع البَدَلُ في التَّاءِ ؛ لِئَلاَّ يَتَغيَرَ المعنى ثَبَتَتِ[6] التَّاءُ ، وخيفَ التَّغَيُّرُ[7] في الصَّادِ ؛ لاختلافِ [ما بينَ][8] الصَّادِ والتَّاءِ ، فوجبَ التَّحَفُّظُ بلفظِ الصَّادِ ، وتَصْفِيَةُ النُّطْقِ بها ؛ وذلكَ نحو قوله[9] : ﴿حَرَّضْتُمْ﴾[10] ، و﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾[11] ، وشبهه ، يقاسُ عليه ما كان مثلَهُ .

---

(١) ما بين المعكوفين في ص : إحداهما الأخرى .
(٢) سقط من ص .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٤) في ز : بالسين .
(٥) في ز : مهموستان .
(٦) في ز : بينت .
(٧) في ز : التغيير .
(٨) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٩) سقط من ز ، ص .
(١٠) النساء: ١٢٩ .
(١١) يوسف: ١٠٣ .

بَابُ الظَّاءِ

الظَّاءُ : [ ][1] تخرُجُ من المخرَجِ العاشِرِ مِن مخارجِ الفَمِ ، وذلكَ ما[2] بينَ طرَفِ اللِّسانِ ، وأطرافِ الثَّنايا العُليا[3] ؛ والظَاءُ حرفٌ مُطْبَقٌ مُسْتَعْلٍ مجهورٌ قويٌّ ، فيها رَخاوةٌ ؛ ولولا اختلافُ المخرَجَيْنِ والرَّخاوةُ ، لكانت الظَّاءُ/[4] طاءًا[5] ، إذ الصِّفاتُ متقاربةٌ .

واللَّفظُ بالظَّاءِ إذا أَتى بعدَها أَلِفٌ ، كاللَّفْظِ بها في تَقْطيعِ الحُروفِ ، إذا قلتَ : «طاء» ، «ظاء» والظَّاءُ حرفٌ يُشْبِه لَفظُه في السَّمعِ لفظَ الضَّادِ ؛ لأَنَّهُما مِن حروفِ الإِطباقِ ، ومِنَ الحُروفِ المسْتَعْلِيَةِ ، ومِن الحُروفِ المجْهورةِ ؛ ولولا اختلافُ المخرجَيْنِ لَهُمَا ، وزيادةُ الاستِطالةِ الَّتي في الضَّادِ ، لكانت الظَّاءُ ضادًا ؛ فَيجِبُ عَلى القارئِ بيانُ الظَّاءِ لَتَتَمَيَّز[6] مِن الضَّادِ ، والضَّادُ أَعظمُ /[7] كُلْفَةً ، وأَشَقُّ عَلى القارئِ من الظَّاءِ ، ومتى قَصَّرَ القارئُ في تجويدِ لفظِ الظَّاءِ ، أَخرَجَها إلى لَفظِ[8] الضَّادِ ، أو إلى[9] الذَّالِ[10] لا بُدَّ مِن أَحدِ هذين الوجْهيْن ، وذلك تصحيفٌ ، وخطأٌ ظاهرٌ .

ويجبُ أَنَّ تَعْلَمَ أَنَّ الظَّاءَ تُشبِهُ في لفظِها - أَيضًا - الذَّالَ [فإذا أَزَلْتَ][11] لفظَ الإِطباقِ مِن الظَّاءِ ، صارت ذالاً ؛ كذَلِكَ لَو زِدْتَ لفظَ الإِطباق في الذَّال ؛ لصارت ظاءً .

---

(١) في ز : حرف .
(٢) في ص : مما .
(٣) في ص : العلى .
(٤) ٤٠/ص .
(٥) في ط : ضادًا .
(٦) في ز : ليميز .
(٧) ٣٧ب/ز .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) سقط من ز .
(١٠) في ص : الدال .
(١١) في ز : وإذا زالت .

وإنَّما كانَ ذلك كذلك[١] ؛ لأنَّ الظَّاءَ والذَّالَ من مخرَجٍ واحدٍ ، وهما مَجْهورانِ ؛ ولولا الإطباقُ والاسْتِعْلاءُ اللَّذان في الظَّاءِ ؛ لكانت ذالاً ، فالتَّحفُّظُ [بإظهارِ لفظِ][٢] الظَّاءِ ؛ لئلا[٣] تَدْخُلَ في لفظِ الضَّادِ ، أو[٤] لفظِ الذَّالِ[٥] ، واجبٌ مؤكَّدٌ .

وإذا وقعت الظَّاءُ بعدَ ضادٍ ؛ كانَ البيانُ لِلظَّاءِ آكَدَ على القارئِ ؛ فيجبُ عليه أَن يُعطيَ كُلَّ حرفٍ حقَّهَ مِن اللَّفْظِ ؛ وذلك نحو قوله : ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾[٦] ، و﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾[٧] ، و﴿بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٨] ، وشبهه ، و[٩] لا بُدَّ لِلْقارئِ أَن يُبَيِّنَ لِلسَّامِع [الضَّادَ ، ثُمَّ الظَّاءَ][١٠] على حَسَبِ حَقِّ كُلِّ حرفٍ مِنْها .

فصل منه

وإذا وَقَعتِ الظَّاءُ في كلمةٍ تُشْبِهُ كلمةً أُخرى بالذَّالِ بمعنىً آخرَ ، وجبَ البيانُ لِلظَّاءِ ؛ لِئَلاَّ تنتقلَ إلى معنى آخر ؛ وذلك نحو قوله - تعالى - : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾[١١] ، أي : ممنوعًا ؛ فهو بالظاء ، فَتُبَيِّنُهُ[١٢] ؛ لِئَلاَّ يُشْبِهَ في اللَّفظِ بقوله[١٣] : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾[١٤] ، فهذا بالذَّالِ من الحَذَر .

---

(١) سقط من ز .
(٢) ما بين المعكوفين في ز ، ص : بلفظ .
(٣) سقط من ص .
(٤) في ز : و .
(٥) في ص : الدال .
(٦) الشرح: ٣ .
(٧) الفرقان: ٢٧ .
(٨) الأنعام: ١٢٩ .
(٩) سقط من ص .
(١٠) ما بين المعكوفين في ز : مع الضاد الظاء .
(١١) الإسراء: ٢٠ .
(١٢) في ص : فيبينه .
(١٣) في ز : قوله .
(١٤) الإسراء: ٥٧ .

وإذا وقعت الظاءُ ساكِنةً ، وبعدَها تاءُ الخِطابِ[١] ، وجَبَ على القارئِ بيانُ الظَّاءِ ، لِئَلاَّ تَقْرُبَ مِن لَفظِ الإدغامِ ، وذلك نحو قوله : ﴿أَوَعَظْتَ﴾[٢] ، الظَّاءُ مُظْهَرةٌ بغيرِ اختلافٍ فِي ذلك بين القُرَّاءِ ، بخلافِ الطَّاءِ معَ التَّاءِ في قوله : ﴿أَحَطتُ﴾[٣] ، هذا مدغَمٌ مُظْهَرُ الإطباق ، بِغَيْرِ اختلافٍ أيضًا ، وقد تقدَّم ذكرُه .

(١) في ص : للخطاب .
(٢) الشعراء: ١٣٦ .
(٣) النمل: ٢٢ .

بَابُ الثَّاءِ

الثَّاءُ تخرُجُ من مخرَجِ الظَّاءِ المذكورِ[١] ، وهو المخرَجُ العاشِرُ [مِن مخارِجِ[٢] الفَمِ][٣] ، وهي[٤] حرفٌ ضَعيفٌ ؛ لأنَّهُ مهموسٌ ، وفيه بعضُ الشِّدَّةِ .

وإذا وقعَ بعدَ الثَّاءِ أَلِفٌ لُفِظَ بها مُرقَّقَةً ، غيرَ مُغَلَّظَةٍ ، كما يُلْفَظُ بها عندَ حكايةِ الحروفِ ، إذا قلت : تاء ، ثاء ، وذلك نحو/[٥] : (ثالثهم) ، و﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[٦] ، و﴿وَثَامِنُهُمْ﴾[٧] ، [و﴿مِيثَٰقَهُمْ﴾[٨] ، و﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾[٩]][١٠] ، وشبهه تلفظ بها غيرَ مُغَلَّظةٍ .

وإذا تكَرَّرَت الثَّاءُ ؛ وجبَ أَنْ يُتَحَفَّظَ ببيانِهما ؛ لِئَلاَّ يَدْخُلَ الكلامَ [إخفاءٌ أَوْ][١١] إدغامٌ ؛ لأَنَّ المِثْلَيْنِ إذا اجتمعا ، سَبَقَ ذلك إليْهما ، وذلك نحو قوله : ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[١٢] ، و﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[١٣] ، وشبهه .

وإذا وَقَعت الثَّاءُ ساكِنةً قَبْلَ الخاءِ ، وجبَ بيانُها ؛ لِضَعْفِها ، وقُوَّةِ الخاءِ بعدَها ، وذلك نحو[١٤] : ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾[١٥] ، و﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي

---

(١) في ز : المذكورة .
(٢) في ز : مخرج .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٤) في ز : وهو .
(٥) ٣٨أ/ز .
(٦) المائدة: ٧٣ .
(٧) الكهف: ٢٢ .
(٨) النساء: ١٥٥ .
(٩) الطارق: ٣ .
(١٠) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١١) ما بين المعكوفين في ص : إجداء أو .
(١٢) البقرة: ١٩١ .
(١٣) المائدة: ٧٣ .
(١٤) سقط من ز .
(١٥) محمد: ٤ .

﴿ٱلْأَرْضِ﴾[١] ، وكذلك يَجِبُ أَن تُبَيَّنَ حَيْثُ وَقَعت ، لِما فيها مِنَ الضَّعْفِ ؛ نحو قوله : ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾[٢] ، و﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾[٣] ، وشبهه[٤] .

[تم الجزء الثالث من كتاب « الرعاية لتجويد القراءة » بحمد الله ، ومنه وعونه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ويتلوه - إن شاء الله - في أول الجزء الرابع - باب الذال .

(١) الأنفال: ٦٧ .
(٢) يس: ٥١ .
(٣) الفلق: ٤ .
(٤) سقط من ز .

بسم الله الرحمن الرحيم][1]

بَابُ الذَّالِ

الذَّالُ تخرُجُ مِن مخرَجِ الظَّاءِ والثَّاءِ المذكورِ[2] ، وهو المخرَجُ العاشرُ من مخارِجِ الفَمِ ، وهي[3] حرفٌ أقوى مِن الثَّاءِ ؛ لأَنَّهُ مجهورٌ ، والثَّاءُ مهموسٌ ، لَكِنَّ الثَّاءَ فيها بعض [4] شِدَّةٌ تُقَوِّيها ، والذَّالُ فيها رَخاوةٌ تُضْعِفُهَا[5] وهي على كل حالٍ أَقوى من الثَّاءِ ؛ لِلْجَهْرِ الَّذي فيها ؛/[6] والجَهْرُ مِن الصِّفاتِ القويَّةِ ، ولولا الرَّخَاوَةُ الَّتي في الذَّالِ[7] معَ الجهرِ ؛ لكانت ثاءً ، كذلكَ لَوْلا الهَمْسُ الذي[8] في الثَّاءِ معَ بعض[9] الشِّدَّة ؛ لكانت ذالاً ، كذلك لولا الانفتِاحُ الَّذِي في الذَّالِ ؛ لكانت ظاءً ، فاعرفْه .

وإِذا أَتى بعدَ الذَّالِ أَلِفٌ ، كانَ اللَّفْظُ بها مُرَقَّقة[10] ، كما تلفظُ[11] بِها إِذا حكيْتَ ؛ فَقُلْت : «دال» ، «ذال» ، وذلك نحو قوله : ﴿ذَٰلِكُم﴾[12] ، و﴿ذَٰلِكَ﴾[13] ، و(ذاق) ، وهذا وشبهُه يلفظُ بها مُرَقَّقَةً ؛ ومتى لم تَتَحَفَّظْ بترْقيقِ الذَّالِ في اللَّفْظِ ، دخَلَها تفخيمٌ [يؤد بها][14] إِلى الإِطباق ، فتصيرُ عندَ ذلك ظاءً أَو ضادًا ؛ لأَنَّها أُختُ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٢) سقط من ز ، وفي ص : المذكورة .
(٣) في ز : فهو .
(٤) سقط من ص .
(٥) في ز : يضعفها .
(٦) ٤١/ص .
(٧) في ص : الدال .
(٨) في ز : التي .
(٩) سقط من ص .
(١٠) في ص : مرققًا .
(١١) في ز : يلفظ .
(١٢) البقرة: ٤٩ .
(١٣) البقرة: ٢ .
(١٤) في ص : يؤديها .

الظَّاءِ في المخرَج ، [وقريبةٌ مِنَ الضَّادِ - أيضًا - في المخرَجِ][1] والجِنْسِ ؛ فلا بُدَّ من التَّحَفُّظِ بلفظِ الذَّال وترقيقها ، وإلاَّ دَخَلَها لفظُ غَيْرِها .

وإذا كان[2] بعدَها قافٌ ، صارتْ إلَى لفظِ الضَّادِ ، لأَجلِ [الاستعلاءِ الَّذي في][3] القافِ ؛ فيجبُ أن تُرَقِّقَ[4] اللَّفْظَ بها ؛ فالتَّحَفُّظُ بها معَ القافِ آكَدُ ، نحو : (فذاق) ، و﴿ذَاقُوا۟﴾[5] ، و﴿إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾[6] ، لا بُدَّ مِن التَّحَفُّظِ بِتَرْقِيقِها إذا أتتْ بعدَها القافُ /[7] ، وإلاَّ صارت ضادًا ، أو ظاءً[8] ؛ فاعرِفْه .

وكذلِكَ يَجِبُ أَنْ يُرَقَّقَ[9] لفظُ الذَّالِ حيثُ وَقَعت ؛ ومَتى لم يُفْعَل[10] ذلِكَ ؛ صارت ظاءً ، نحو قوله[11] : ﴿مَحْذُورًا﴾[12] ، و﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾[13] .

وإذا وقعَ بعدَ الذَّالِ حرفٌ مُفَخَّمٌ : راءٌ ، أو لامٌ ، وجَبَ التَّحَفُّظُ بتَرْقِيقِها ؛ لِئَلاَّ تَتْبَعَ تفخيمَ ما بعدَها ؛ فيدخُلَها الإطباقُ ، وتصيرَ ظاءً ، [وذلك تصحيفٌ][14] ، وذلك نحو قوله : ﴿ذَرًا مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾[15] ، و﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾[16] ، و﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾[17] ، و﴿فَذَرْهُمْ﴾[18] ، و﴿وَنَذَرُهُمْ﴾[19] ، و﴿فَذَرْنِي﴾[20] ، و﴿مَعَاذَ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٢) في ز : كانت .
(٣) ما بين المعكوفين في ص : استعلاء .
(٤) في ز : يرقق .
(٥) الأنعام: ١٤٨
(٦) يس: ٨ .
(٧) ٣٨ب/ز .
(٨) في ص : طاء .
(٩) في ص : ترقق .
(١٠) في ص : تفعل .
(١١) سقط من ص .
(١٢) الإسراء: ٥٧ .
(١٣) الشعراء: ١١١ .
(١٤) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١٥) الأنعام: ١٣٦ .
(١٦) الشورى: ١١ .
(١٧) الاعراف: ١٧٩ .
(١٨) الأنعام: ١١٢ .
(١٩) الأنعام: ١١٠ .
(٢٠) القلم: ٤٤ .

ٱللَّهِ﴾[١] ، و﴿لَا نَذَرَ﴾[٢] ، و﴿ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[٣] ، و﴿ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[٤] ، وشبهه .

التَّحَفُّظُ بتَرقيقِ لَفْظِ الذَّالِ في هذا وشبهِهِ واجبٌ ، لِما ذَكَرْنا ؛ لأَنَّ اللِّسانَ يَسْبِقُ إِلى أَن يَتْبَعَ التَّفخيمَ ، وعليه[٥] كلفة في أَنْ يُتْبعَ التَّرقيقَ والتَّفخيمَ .

وإِذا تكرَّرت الذَّالُ وجبَ بيانُها ؛ نحو : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[٦] فهذا[٧] قد اجتمعَ فيه في اللَّفْظِ ثلاثُ ذالات ، فبيانُه لازمٌ ؛ وقد ذكرنا في غيرِ هذا الكتاب ما تُدْغَم فيه الذَّالُ وغيرُها مِن الحروفِ مما اختلَفَ القُرَّاء فيه ، فأَغْنَانَا عن ذكرِ ذلكَ في هذا الكتابِ ؛ فتلك الكُتُبُ كُتُبٌ تحفظ مِنها[٨] الروايةُ المختَلَفُ فيها ، وهذا [الكِتابُ يُحكم][٩] فيه[١٠] لفظُ التلاوة الَّتي لا خلافَ[١١] فيها ، فَتِلْكَ كُتُبُ رِوايةٍ، وهذا كِتابُ دِرايةٍ ، فافهَم هذا[١٢] .

---

(١) يوسف: ٢٣ .
(٢) نوح: ٢٦ .
(٣) الزلزلة: ٧ .
(٤) الزلزلة : ٨ .
(٥) في ص : وعلته .
(٦) ص: ١ .
(٧) في ص : فمد .
(٨) في ص : بها .
(٩) في ص : كتاب محكم .
(١٠) في ز : منه .
(١١) في ص : اختلاف .
(١٢) سقط من ص .

باب الفاء

الفاءُ تخرُجُ مِن المخرَجِ الحادي عشَرَ مِن مخارِجِ الفَم ، مِن باطِنِ الشَّفَة السُّفْلَى ، وأَطرافِ الثَّنايا العليا ، والفاءُ حرفٌ ضَعيفٌ ؛ لأَنَّه مهموسٌ رِخْوٌ ، لَكِنْ فيه تَفَشٍّ كالشِّينِ ؛ والشِّينُ أكثرُ تَفَشِّيًا مِن الفاءِ ، والتَّفَشِّي هو الرِّيحُ التي[١] تخرُجُ بِشِدَّةٍ عندَ النُّطقِ بالشِّينِ والفاءِ ، و[٢] تخرُجُ مِن مخرَجِ كُلِّ حرفٍ على رُتْبَتِهِ .

والفاءُ قريبةُ المخرَجِ واللَّفظِ مِن الثَّاءِ ، فلولا الشِّدَّةُ [التي في الثَّاءِ][٣] والرَّخاوَةُ [الَّتي في الفاءِ مَعَ خلافِ المخرَجَيْنِ][٤] ، لكانتْ الفاءُ ثاءً ، والثَّاءُ فاءً ؛ لاشْتِراكِهِما في الهمسِ ، والانفتاحِ ، والتَّسَفُّلِ ، وقُرْبِ [مخرَجِ أَحدِهِما][٥] مِن الآخر[٦] ، أَلا ترى أَنَّ العربَ تُبدِلُ [أَحدَهما مِن الآخر ، فتقول][٧] : [جَدث ، وجَدف][٨] /[٩] ، ومغَاثير ، ومغافير ، وثوم ، وفوم .

وإِذا كانَ بعدَ الفاءِ أَلِفٌ ، لَفَظْتَ بها مُرَقَّقةً ،كما تلفظُ بها إِذا حكيتَها ، فقُلْتَ[١٠] : «سين» ، «شين» ، «فاء» ، وذلك نحو : ﴿فَآءُو﴾[١١] ، و﴿فَآءَتْ﴾[١٢] ، و﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[١٣] ، و﴿فَأَتَوْا

---

(١) في ص : الذي .
(٢) سقط من ص .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٥) ما بين المعكوفين في ص : مخرجيهما .
(٦) في ص : الأخرى .
(٧) ما بين المعكوفين في ص : إحداهما من الأخرى فيقولون .
(٨) ما بين المعكوفين في ز : حذث ، وحذف .
(٩) ١٣٩أ/ز .
(١٠) في ز : فتقول .
(١١) البقرة: ٢٢٦ .
(١٢) الحجرات: ٩ .
(١٣) هود: ٤٠ .

بِسُورَةٍ﴾[١] ، و﴿لَا فَارِضٌ﴾[٢] ، و﴿فَاقِعٌ﴾[٣] ، وشبهه ، تُرَقَّقُ لفظَ الفاءِ في ذلك ، وما شابهَهُ .

وإذا تكرَّرَتِ الفاءُ ، وجبَ بيانُهما ؛ لِصُعوبَةِ التَّكرير ، وذلكَ نحو : ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾[٤] ، و﴿أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[٥] ، و﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾[٦] ، و﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ﴾[٧] ، و﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾[٨] ، و﴿يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا﴾[٩] .

وكذلكَ إنْ تكرَّرَت في كلمتيْنِ ، فهو آكَدُ في البَيانِ ، لِتَأَتِّي الإدغامِ في ذلك ، نحو : ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ﴾[١٠] ، و﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ﴾[١١] ، و﴿خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١٢] ، ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾[١٣] ، و﴿لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١٤] ، و﴿يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟﴾[١٥] ، و﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[١٦] ، و﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾[١٧] ، و﴿وَٱلصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا۟﴾[١٨] ، و﴿صَوَآفَّ فَإِذَا﴾[١٩] كل[٢٠] هذا يجبُ أَنْ يُبَيَّنَ بيانًا شافيًا ؛ لِصُعوبَةِ اللَّفظِ بالْمِثْلَيْنِ المتَحرِّكَيْنِ ؛ لأَنَّ الإدغامَ في أكثرِه جائزٌ حسنٌ[٢١] لِمَنْ رواه ، ونقَلَه .

---

(١) البقرة: ٢٣ .
(٢) البقرة: ٦٨ .
(٣) البقرة: ٦٩ .
(٤) النساء: ٦ .
(٥) النساء: ٢٨ .
(٦) الكهف: ٦٦ .
(٧) الكهف: ٣٢ .
(٨) النور: ٦٠ .
(٩) غافر: ٤٩ .
(١٠) المطففين: ٢٤ .
(١١) الحج: ٧٢ .
(١٢) يونس: ١٤ .
(١٣) هود: ١١٠ .
(١٤) يوسف: ٢١ .
(١٥) يوسف: ٥٨ .
(١٦) الأحزاب: ٢٦ .
(١٧) الفجر: ٦ .
(١٨) قريش: ٢ ، ٣ .
(١٩) الحج: ٣٦ .
(٢٠) سقط من ز .
(٢١) سقط من ص .

بابُ الباء

الباءُ تخرُجُ مِن المخرَجِ الثَّاني عشرَ مِن مخارجِ الفَمِ ، مِمَّا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ معَ تلاصُقِهِما ، وهو[١] حرفٌ قَوِيٌّ ؛ لأَنَّهُ مجهورٌ شَديدٌ ، كالميم ؛ فالباءُ مؤاخيَةٌ لِلْميم ؛ لأنَّ مخرَجَهُما واحدٌ ، ولأَنَّهُما مجهورتان شديدتان ، غيرَ أَنَّ الميمَ فيها غُنَّةٌ ، ولأَجْلِ تقارُبِهِما ، وتَشَابُهِهِمَا[٢] أَبْدَلَتِ العرَبُ إحداهُما مِن الأُخرى ؛ فقالت في اللَّونِ[٣] : أَرمَد ، وأَربَد ، وهو لون إلى الغُبرة ، وقالوا للسحائب[٤] البيضِ الرِّقاقِ : بناتُ مَخْرٍ ، وبناتُ بَخْرٍ ، ويقال : أَرمى فُلانٌ على فُلانٍ ، وأَربى عليه ، إذا زادَ عليه ؛ ولهذا نظائِرُ كَثيرةٌ ، فلوْلا الغُنَّةُ الَّتي في الميم ، وجريانُ النَّفَسِ مَعَها ؛ لكانت باءً ؛ إذ كلاهُما من مَخرَجٍ واحدٍ ، وكلاهُما مجهورٌ شديدٌ .

وإذا وقعَ بعدَ الباءِ أَلِفٌ ، وجبَ أَنْ يُرَقَّقَ اللَّفْظُ بِها ، كما يُلفظُ بِها إذا حكاها ؛ فقال : «أَلِفْ ، باء ، تاء» ؛ فإنَّما عيار هذِه الحروفِ في اللَّفْظِ ، أَنْ يُلْفَظَ بِها [كَما يُلْفَظُ بها][٥] إذا حُكِيَت في الحُروفِ ، إلاَّ الرَّاءَ واللاَّمَ ، و[٦] قد ذكرناهما ؛ فإذا قرأْتَ : ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾[٧] ، و﴿ٱلْبَارِئُ﴾[٨] ، و﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[٩] ، و﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[١٠] ، و﴿بَسِيطٌ﴾[١١] ، و﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾[١٢] ، و﴿ٱلْبَطِلَ﴾[١٣] ،

---

(١) في ص : وهي .
(٢) في ص : وتشابهها .
(٣) في ص : النون .
(٤) في ز : للسحاب .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٦) سقط من ز .
(٧) البقرة: ١٧٣ .
(٨) الحشر: ٢٤ .
(٩) البقرة: ٥٤ .
(١٠) المائدة: ٩٥ .
(١١) الكهف: ١٨ .
(١٢) البقرة: ١٣٦ .
(١٣) الأنفال: ٨ .

وشبهه/[١] ، لفظت بالباء مُرَقَّقَةً غيرَ مُغَلَّظَةٍ ، وهذا كُلُّه إجماعٌ ، فَالْزَمْه .

وإذا تكرَّرَت الباءُ مُتَحرِّكةً ، وجبَ التَّحفُّظُ بإظْهارِهما خوفَ أَنْ يَقْرُبَ اللَّفْظُ مِن الإدغامِ الَّذي هو جائزٌ في ذلكَ ؛ لِصعوبَةِ اللَّفْظِ بتَكريرِ الحَرْفِ ، وذلكَ نحو قوله : ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[٢] ، و﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾[٣] ، و﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾[٤] ، و﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[٥] ، و﴿بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ﴾[٦] ، وشبهه كثير .

ولذلكَ أَدْغَمَ هذا الضَّرْبَ كُلَّهُ أَبو عمروٍ فيما رُوي عنهُ مِن الإدغامِ الكبيرِ ، وكذلكَ تُبَيَّنُ إن تكَرَّرَت في كَلِمَةٍ واحدةٍ[٧] ، وإظهارُهُمَا في كَلِمةٍ أَسْهَلُ مِنْهُ في كَلِمَتَيْنِ ؛ وذلك نحو قوله[٨] : ﴿سَبَبًا﴾[٩] ، و﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ﴾[١٠] ، وشبهه ؛ ولذلك أَدْغَم أَبو عمروٍ في قراءته بالإدغامِ الكبيرِ ما كانَ مِن كَلِمَتَيْنِ ، ولم يُدْغِم ما كان[١١] في كَلِمةٍ .

وإذا تكرَّرَت الباءُ ، والأُولى ساكِنَةٌ ، لَم يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الإدْغامِ والتَّشديدِ البَالِغِ ، نحو قوله : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[١٢] ، و﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ بِسْمِ ٱللَّهِ﴾[١٣] ، وشبهه .

وما اختلفَ فيه القُرَّاءُ من إدغام الباءِ وإظهارِها ، فهو في كتابِ الاختِلافِ ، وهذا الكتابُ إنَّما هو كتابُ اتِّفاقٍ ليس هُو كتابَ اخْتِلافٍ ؛ فَيَلزَمُنا ذكر ذَلك[١٤] فاعْلَمْه .

---

(١) ٣٩ب/ز .
(٢) البقرة: ٢٠ .
(٣) البقرة: ١٧٥ .
(٤) النساء: ٣٦ .
(٥) البقرة: ١٧٦ .
(٦) الحجرات: ١١ .
(٧) سقط من ز ، ص .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) الكهف: ٨٩ .
(١٠) الحجرات: ٧ .
(١١) في ص : هو .
(١٢) الحجرات: ١٢ .
(١٣) الشرح: ٨ .
(١٤) سقط من ص .

باب الميم

الميمُ تخرُجُ مِن مخرَجِ الباءِ ، وهو المخرَجُ الثَّاني عشَر مِن مخارِجِ الفَم ، وهيَ[١] أُختُ الباءِ في الجَهْرِ والشِّدَّةِ ، غيرَ أَنَّ الميمَ فيها غُنَّةٌ إذا سكَنَت تخرُجُ من الخَيْشُومِ مع نَفَس يجري مَعَها ، فشابَهَت بِخروجِ النَّفَس الحُروفَ الرِّخْوَة ، فلوْلا تِلك الغُنَّةُ والنَّفَسُ الخارجُ معَها ؛ لكانتِ الميمُ باءً ؛ لاتِّفاقِهِما في المخرَجِ والصِّفَاتِ والقُوَّةِ ؛ والميمُ مؤاخيةٌ لِلنُّونِ لِلْغُنَّة الَّتي في كُلِّ واحدة[٢] مِنْهُما تخرُجُ من الخَيْشومِ ؛ ولأَنَّهُما مجْهورتانِ .

ولمؤاخاتِهِما أَبْدَلَت العرَبُ إحداهُما مِن الأُخرى ؛ فَقالوا : غين ، وغيم ، وقالوا في الغاية : المدى[٣] ، والنَّدى ، ويقال : مَجِرَ[٤] الرَّجلُ [ ][٥] مِن الماءِ ، ونَجِرَ[٦] إذا أَكْثَر مِن شُرْبِه ، وهو كثير .

وإذا سكَنَتِ الميمُ ، وجَبَ أَنْ يُتَحَفَّظَ بإظهارها ساكنةً ، عندَ لقائِها باءً ، أَو فاءً ، أو واوًا ؛ نحو : ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾[٧] ، و﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾[٨] ، و﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾[٩] ، ونحو: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾[١٠] ، و﴿أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ﴾[١١] ، ونحو : ﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ﴾[١٢] ، و﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾[١٣] ، و﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[١٤] ، وشِبْهُ[١٥]

---

(١) في ز : فهي .
(٢) في ز : واحد .
(٣) في ص : المد .
(٤) في ز : بحر .
(٥) في ص : و .
(٦) في ص : بجر .
(٧) البقرة: ٢٥ .
(٨) البقرة: ١٥ .
(٩) البقرة: ١٧ .
(١٠) يس: ٥٦ .
(١١) يس: ٦٥ .
(١٢) الأنعام: ١٥٠ .
(١٣) المائدة: ٤٢ .
(١٤) المائدة: ٤٤ .
(١٥) في ز ، ص : شبهه .

ذلك[١] كَثيرٌ في القُرآنِ .

لا بُدَّ مِن بَيانِ الميم السَّاكِنَةِ في هذا كُلِّهِ ساكِنَةً مِن غَيْرِ أَنْ يَحْدُثَ[٢] فيها شيءٌ مِنْ حَرَكَةٍ ، وَإِنَّما ذَلِكَ من[٣] خَوْفِ الإِخفاءِ والإِدغام ؛ لِقُرْبِ مَخرَج/[٤] الميم مِن مَخْرَجِهِنَّ ؛ لأَنَّهُنَّ كُلَّهُنَّ يَخْرُجْن مِمَّا بينَ الشَّفَتَيْنِ ، غيرَ أَنَّ الفاءَ تخرُجُ مِن باطِنِ الشَّفَةِ السُّفلى ، وأَطرافِ الثَّنايا العُلْيَا ؛ ولولا اختِلافُ صفاتِ الباءِ والميم والواوِ - على ما قدَّمنا مِن الشَّرْحِ - لم يختَلِف السَّمْعُ بِهِنَّ ، ولَكنَّ في السَّمْعِ صِنْفًا واحدًا .

وإِذا لَقِيَ الميمَ - وهي ساكِنَةٌ - ميمٌ أُخرى ؛ وجبَ الإِدغامُ ، وإِظهارُ تَشْديدٍ مُتَوَسِّطٍ ، مع إِظهارِ غنَّةٍ في[٥] الميم الأُولى السَّاكِنَةِ ؛ وذلك نحو : ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٦] ، و﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾[٧] ، و﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾[٨] ، وهو كثير .

وإِنَّما كانَ التَّشْديدُ في هذا النَّوْعِ غيرَ مُشْبَعٍ ، لِبَقاءِ الغُنَّةِ وإِظهارِها ، فأنتَ إِذا أَدْغَمْتَ لم تُدْغِم الحرفَ كُلَّه ؛ إِذْ قد أَبقَيْتَ بعضَه ظاهرًا ، وهو الغُنَّةُ ، وإِنَّما يقَعُ التَّشديدُ البالِغُ في المُدْغَمِ إِذا لَم يَبْقَ مِن الحَرْفِ الأَوَّلِ شَيءٌ إِلاَّ أُدْغِم ، وستَرى ذلِكَ[٩] - إِن شاءَ الله تعالى[١٠] - في بابِ المشَدَّداتِ وأَحكامِهَا ؛ فاعرِفْهُ .

---

(١) سقط من ز .
(٢) في ص : يحذف .
(٣) سقط من ص .
(٤) ٤٣/ص .
(٥) في ص : مع .
(٦) البقرة: ٢٩ .
(٧) يونس: ٤٠ .
(٨) يس: ٥٧ .
(٩) في ص : هذا .
(١٠) سقط من ز .

فصل منه

وإذا تَكَرَّرَت الميمُ مِن إدغام ، أو مِن[١] غيرِ إدغام ، وجبَ أَنْ يبيَّنَ التَّكْريرُ بيانًا ظاهرًا ، وما كانَ فيهِ تشديدٌ يُشَدَّدُ[٢] تشديدًا مُتَوَسِّطًا[٣] ، معَ إظهار الغُنَّةِ الَّتي في كُلِّ ميم ساكِنَةٍ[٤] ، للعلَّةِ الَّتي ذكرناها[٥] ، وذلك نحو قوله[٦] : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ﴾[٧] ، فهذا قد اجتمعَ في اللَّفْظِ فيه - إذا وصَلْتَ كلامَك إلى آخرِ ﴿مَّنَعَ﴾ ستُّ ميماتٍ : اثْنَتانِ[٨] مشدَّدَتانِ مُتأَخِّرَتانِ ، يُلفَظُ بِهِما[٩] بتَشْديدٍ مُتَوَسِّطٍ [بِغنَّتَيْنِ فهما][١٠] مَقامُ أَربَعِ ميماتٍ ، واثْنَتانِ مُتَقَدِّمَتانِ مُظْهَرتانِ .

ونحو قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ﴾[١١] ، فهَذا في اللَّفْظِ به[١٢] أَرْبَعُ ميماتٍ : واحدةٌ مُشَدَّدَةٌ [تشديدًا مُتَوَسِّطًا][١٣] هي[١٤] مَقامُ ميمَيْن مَعَهُما غُنَّةٌ ظاهِرَةٌ ، وهي الثَّالِثَةُ ، ونحو قوله : ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾[١٥] ، فهذا[١٦] قد اجتَمعَ في اللَّفْظِ به - إذا وَصَلْتَ كلامَكَ إلى آخر ﴿مِّمَّن مَّعَكَ﴾ ثَماني ميماتٍ - ولا نظيرَ لَه - فيما عَلِمْتُ في[١٧] القُرآن - من ذلك : ميمانِ خَفيفتانِ ، وهما الأُولى والثانِيَةُ من ﴿أُمَمٍ﴾ ، ثُمَّ بعدَ ذَلِكَ ثلاثُ مِيماتٍ مُشَدَّدات تشديدًا مُتَوسِّطًا معَ كل

---

(١) سقط من ص .
(٢) في ص : شديد .
(٣) في ز : وسطًا .
(٤) سقط من ص .
(٥) في ز : ذكرنا .
(٦) سقط من ز ، ص .
(٧) البقرة: ١١٤ .
(٨) في ص : اثنان .
(٩) في ص : بهما .
(١٠) في ز : يعتبر بهما .
(١١) البقرة: ١٤٠ .
(١٢) سقط من ز .
(١٣) في ص : تشديد متوسط .
(١٤) في ص : على .
(١٥) هود: ٤٨ .
(١٦) في ص : وهذا .
(١٧) سقط من ز .

واحدة غُنَّةٌ[١] ظاهِرَةٌ ، فَهُنَّ مَقامُ سِتِّ ميماتٍ .

وكذلكَ يَجِبُ أَنْ يُظْهَرَ التَّكريرُ لِلْميمِ ، وإِنْ لَم يكُنْ فيه إِدغامٌ ، نحو : ﴿يَعْلَمُ مَا﴾[٢] ، و﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ﴾[٣] ، و﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾[٤] ، و[٥] كذلك إِن كانت الأُولى مُشَدَّدةً ، نحو : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[٦] كُلُّ هذا يَجِبُ أَنْ يحافَظَ عَلى إِظهارِه ، وإِعطائِه حقَّه ، وهو كثيرٌ في القُرْآنِ .

---

(١) في ص : منه .
(٢) البقرة: ٧٧ .
(٣) طه: ٢٢ .
(٤) مريم: ٤ .
(٥) سقط من ز .
(٦) آل عمران: ٢٦ .

باب الواو

الواو : تخرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الباءِ والميم ، مِنَ المخرَجِ الثَّاني عشَر مِن بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، وهيَ مَجْهورَةٌ ، يكونُ فيها مدٌّ ولِينٌ إذا سَكَنَت ، وانْضَمَّ ما قَبْلَها .

[وفيها لينٌ إذا سَكَنَتْ ، وانفَتَحَ ما قَبْلَها][(١)] ، ولا تكونُ ساكنةً ، وقبلَها حرفٌ مكسورٌ البَتَّةَ ، وفيها خفاءٌ إذا سكَنَت ، وفيها ثِقَلٌ إذا تَحَرَّكَت ؛ لأَنَّ مَخْرَجَها مِن الشَّفَتَيْنِ ، ويَنْقَطِعُ آخِرُها في الخُروجِ مِن مَخْرَجِ الأَلِف .

ولما كانتِ الواوُ ثَقيلةً إذا تحرَّكَت ، فَإِنَّها[(٢)] إذا كانت الحَرَكَةُ الَّتي عليها ضَمَّةً ، ازْدادَت ثِقَلاً ، فَإِن كانَت الحَرَكةُ الَّتي عَلَيْهَا كسْرةً ، فذلكَ أَثْقَلُ عَليها مِن الضَّمَّةِ ؛ لأَنَّهَا مؤاخيةٌ لِلضَّمَّةِ ؛ إِذْ هيَ مِنها ، مُبَاينَةٌ لِلْكَسْرَةِ ؛ إذ هي ليست منها .

و[(٣)] كذلكَ الياءُ المتَحَرِّكَةُ ثَقيلةٌ ، فإذا[(٤)] كانت الحركة التي عليها كسرة ؛ كانت أثقل ، فإن[(٥)] كانت ضَمَّةً كانت أَثقلَ مِن ذلك ؛ لأَنها مؤاخيةٌ للكسرةِ ، إِذ هي منها ، مباينَةٌ لِلضَّمَّةِ ؛ إذ هِي لَيْست مِنها ، فالكسرةُ على الواوِ أَثقلُ مِنَ الضَّمَّةِ عليها ، كما أَنَّ الضَّمَّةَ على الباءِ أَثْقَلُ مِن الكسرةِ عَليها .

فَإذا وقَعَت الواوُ مضمومَةً ، أَوْ مَكْسورةً ؛ وجَبَ بيانُها ، وبيانُ حَرَكَتِها ؛ لأَنَّها إذا ثَقُلَت الحَرَكةُ عليها ، سارَعَت إلى أن يُبْدَلَ مِنها

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز .

(٢) في ص : فإنه .

(٣) سقط من ز .

(٤) في ص : وإذا .

(٥) في ز : من ذلك .

همزةٌ ، وقد يَفْعَلُهُ كثيرٌ مِن العربِ ، لَكِنَّ القراءةَ سُنَّةٌ[١] ، فلا بُدَّ من بَيانِ الواوِ وحَرَكَتِها ؛ لِئَلاَّ يُخالِطَها لفظُ[٢] غَيْرِها ، أو يقصر اللَّفظُ عَن إعطائِها / [٣] حَقَّها ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾[٤] ، و﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[٥] ، و﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[٦] ، و﴿ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[٧] ، و﴿يَسْمَعُ نَجْوَىٰكُمْ﴾[٨] ، و﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾[٩] ، و﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾[١٠] ، و﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾[١١] ، و﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾[١٢] .

وكذلك تُبيَّنُ إذا[١٣] انْضَمَّت ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ نحو : ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾[١٤] ، و﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ﴾[١٥] ، و﴿لَتَرَوُنَّ﴾[١٦] ، وَشِبْهُ ذلك كثير .

فَإِنْ انضَمَّت الواوُ ، وبعدَها واوٌ أُخرى ؛ كان بيانُ[١٧] ذلك آكَدَ ؛ لأَنَّهُ أَثْقَلُ ، نحو : ﴿مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا﴾[١٨] ، وكذلكَ إن انْضَمَّتِ الواوُ ، وقَبْلَها واوٌ ساكِنَةٌ يَجِبُ بيانُ ذلك ، نحو : ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[١٩] أعني : الواوَ المضمومَةَ في ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ .

---

(١) في ص : منه .
(٢) سقط من ز .
(٣) ١٤١أ/ز .
(٤) آل عمران: ١٠٦ .
(٥) المائدة: ٦ .
(٦) البقرة: ٢٥٦ .
(٧) سبأ: ٥٢ .
(٨) المجادلة: ١ .
(٩) تبارك: ٣ .
(١٠) الطلاق: ٦ .
(١١) القيامة: ٢٢ .
(١٢) البقرة: ١٤٨ .
(١٣) في ص : إن .
(١٤) البقرة: ١٦ .
(١٥) البقرة: ٢٣٧ .
(١٦) التكاثر: ٦ .
(١٧) سقط من ص .
(١٨) الأعراف: ٢٠ .
(١٩) الإسراء: ٧ .

فصل منه

وإذا سكَنَتِ الواوُ المفتوحُ ما قَبْلَها ، وأَتت بعدَها واوٌ أُخرى ، وجبَ الإدغامُ ، وإظهارُ التَّشديدِ البيِّنِ ؛ لاجتِماعِ مِثْلَيْنِ ، والأَوَّلُ مِنهما ساكِنٌ ؛ نحو : ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾[١] ، و﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾[٢] ، ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ﴾[٣] ، وشبهه .

وكذلك إن كان قَبْلَ الواوِ السَّاكِنَةِ واوٌ أحرى ، فَذلِكَ آكدُ في البيانِ ، لاجتِماعِ الأمثالِ الثِّقالِ والإدغامِ ، وذلك نحو : ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُواْ﴾[٤] .

وإذا تكرَّرتِ الواوُ بإدغامٍ وتشديدٍ ؛ وجبَ بيانُ ذلكَ ؛ لاجتماعِ التَّشديدِ ، والتَّكريرِ ، والاستِثقالِ ، وذلك نحو : ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[٥] ، و﴿عَدُوٌّ وَلَكُمْ﴾[٦] - إذا وصلت كلامك في ذلك - ، والواوُ الأُولَى في هذا أَشَدُّ تشديدًا مِنَ الثَّانيَة ؛ لأَنَّ الثانيةَ قد أَبْقَيْت فيها عند الإدغامِ لَفظَ الغُنَّةِ ، فلم يَنْدَغِم الحرفُ كُلُّهُ ، وهو التنوينُ مِن ﴿عَدُوٌّ﴾ ، و﴿غُدُوًّا﴾ ، فالواو من ﴿عَدُوٌّ﴾ ، و﴿غُدُوًّا﴾ لا غنة فيهما ، إنما أَصْلُهما واوان ، فلذلِك يمكن التَّشديدُ فيهما [أكثرَ مِن الثَّانيَة ، إذ الثَّانِيَةُ[٧] لم يَتَمَكَّنِ الإدغامُ فيها][٨] .

وكذلكَ إن تكَرَّرَت الواوُ[٩] - غَيْرَ مُشَدَّدَةٍ ، والأُولى مضمومةٌ ، والثانيةُ ساكنةٌ - وجَبَ البيانُ لِذلِك - لِثِقَلِ الواوَيْنِ ، ولِثِقَلِ الضَّمَّةِ

---

(١) البقرة: ٦١ .
(٢) المائدة: ٩٣ .
(٣) التوبة: ٩٢ .
(٤) الأنفال: ٧٢ .
(٥) غافر: ٤٦ .
(٦) البقرة: ٣٦ .
(٧) سقط من ز .
(٨) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٩) سقط من ز .

والتَّكريرِ ، وذلك نحو : ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾[١] ، ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا أَوْ تُعْرِضُوا﴾[٢] ، ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[٣] ، و﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾[٤] ، و﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٥] كُلُّ هذا يَجِبُ التَّحَفُّظُ ببيَانِهِ ؛ لِثِقَلِه ، ولِئَلاَّ يُهْمَز .

وإذا تكَرَّرَتِ الواوُ مُخَفَّفَةً مُتَحرِّكَةً مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْن ، فالبيانُ لهما واجِبٌ ، لِئَلاَّ يَدْخُلَهُما خَلَلٌ ، لِثِقَل ذلكَ/[٦] عَلى اللِّسانِ ، وذلك نحو قوله : ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾[٧] ، ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[٨] ، ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾[٩] ، و﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾[١٠] ، ونحو قوله : ﴿إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ﴾[١١] ، و﴿إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[١٢] ، و﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾[١٣] ، و﴿هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾[١٤] ، و﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾[١٥] ، وشبهه كثير .

والواوُ[١٦] الَّتي قَبْلَها حَرَكَةٌ أَحوَجُ إلى البيانِ مِن الَّتي قَبْلَها ساكِنٌ ؛ لكنَّ التَّحَفُّظَ ببيانِ الواوَيْنِ لازِمٌ واجِبٌ ، ويجِبُ أَنْ لا يُتَعَسَّفَ بِلَفْظِ الضَّمَّةِ عَلى الواوِ ، ولابد[١٧] أَنْ يُلْفَظَ بها لفظًا سَهْلاً .

---

(١) آل عمران: ٧٨ .
(٢) النساء: ١٣٥ .
(٣) آل عمران: ١٥٣ .
(٤) النحل: ٧٥ .
(٥) التوبة: ١٩ .
(٦) ٤١ب/ز .
(٧) آل عمران: ٢٥ .
(٨) الكهف: ٤٩ .
(٩) النساء: ١١ .
(١٠) الضحى: ٨ .
(١١) الأنعام: ٥٩ .
(١٢) آل عمران: ١٨ .
(١٣) الأعراف: ١٩٩ .
(١٤) القصص: ٣٩ .
(١٥) النحل: ٧٦ .
(١٦) سقط من ص .
(١٧) في ص : تنثر و .

فصل منه

وإذا تكرَّرَتِ الواوُ ، و[١] واحِدةٌ مِنْهُما مُشَدَّدَةٌ مِن كَلِمَةٍ ، أو كَلِمَتَيْنِ ، فالبيانُ لِذلكَ واجِبٌ[٢] لازِمٌ ، والتَّحَفُّظُ بِتَحقيقِ لفْظِه واجِبٌ ، نحو قوله[٣] : ﴿لَهْوًا وَلَعِبًا﴾[٤] ، و﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾[٥] ، و﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾[٦] - على قراءة غير[٧] نافع - .

وإذا وَقَعتِ الوَاوُ مُشَدَّدةً مُفْرَدةً مَكْسورةً ، وجبَ بيانُها ، وبيانُ تَشديدِها ؛ لِثِقَلِ ذَلِك ، ولِثِقَل الكسْرَةِ عَلَيْها ؛ وذلكَ نحو قوله[٨] : ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾[٩] ، و﴿يُخَوِّفُ ٱللَّهُ﴾[١٠] ، و﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١١] ، وشبهه .

وإذا تَكَرَّرَتِ الواوُ - و[١٢] الأُولى ساكِنَةٌ ، قَبْلَها ضَمَّةٌ - وَجَبَ بيانُها ؛ لِئَلَّا تخفى ، أَو تَنْدَغِمَ في الثَّانِيَةِ ؛ لأَنَّ المِثْلَيْنِ إذا اجتمعا ، والأَوَّلُ ساكِنٌ في غيرِ حروفِ المدِّ واللِّين ، لم يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الإدغام ؛ فَيَجِبُ أَنْ يُبَيَّن ما لا يجوزُ فيه الإدغامُ[١٣] مِن هَذا الصِّنْفِ ، وذلكَ نحو قوله : ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[١٤] ، و﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾[١٥] ، و﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[١٦] ، وهو كثير ، يقاسُ على هذا مِن أَصنافِ وُقوعِ الواوِ و[١٧] ما شاكَلَهُ ؛ فَيَجْري على حَقِّه وَأَصْلِه .

---

(١) سقط من ز .
(٢) سقط من ز .
(٣) سقط من ز ، ص .
(٤) الأعراف: ٥١ .
(٥) الأعراف: ٢٠٥ .
(٦) المنافقون: ٥ .
(٧) سقط من ص .
(٨) سقط من ز .
(٩) الزمر: ٣٦ .
(١٠) الزمر: ١٦ .
(١١) غافر: ٤٤ .
(١٢) سقط من ز .
(١٣) في ص : إدغام .
(١٤) البقرة: ٢٥ .
(١٥) آل عمران: ٢٠٠.
(١٦) البقرة: ٢٧٨ .
(١٧) سقط من ص .

باب الغُنَّة

الغُنَّةُ نونٌ ساكِنَةٌ خفيفةٌ ، تخرُجُ من الخياشيم ، وهي تكونُ تابعةً لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ الخالِصَةِ السُّكونِ/[١] غَيرِ المخْفَاةِ - وهي الَّتي تَتَحَرَّكُ مَرَّةً ، وتَسْكُنُ مَرَّةً - ولِلتَّنوينِ[٢] - لأَنَّه نونٌ ساكِنةٌ - ولِلْميمِ[٣] السَّاكِنَةِ .

ومَخْرَجُه هو المخرَجُ الثَّالِثَ عشرَ من مخارجِ الفَم .

والغُنَّةُ تظهرُ عندَ إدغامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوين في النُّونِ والميم ، ولا تُدْغَم ، وتظهرُ أيضًا عندَ إدغامِ النُّون ، والتَّنوينِ في الياءِ/[٤] والواوِ ، ويجوزُ أَنْ تُدْغَم فَلا تَظْهَر .

والغُنَّةُ حرفٌ مَجْهورٌ شديدٌ[٥] ، لا عَمَل لِلِّسَانِ فيها ، والخَيْشومُ الذي تخرُجُ مِنه هذِه الغُنَّةِ هو المرَكَّبُ فوقَ غارِ الْحَلْقِ الأعلى ، فَهُوَ صَوتٌ يخرُجُ مِن ذلك الموْضِع .

وَتَعْرِفُ صِحَّةَ ذلك أَنَّك لو أردت اللَّفْظَ بالنُّونِ الخَفيفَةِ[٦] ، أَو التَّنوينِ ، وأَمْسَكْتَ أَنْفَكَ لَمْ يُمْكِنْ[٧] خُروجُ الغُنَّةِ الَّتي في النُّونِ ، وخرَجَتِ النُّونُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ مع تَغَيُّرِ الصَّوْت بالنُّونِ عندَ عَدَمِ الغُنَّةِ ، فدَلَّ ذلك على[٨] أَنَّ مخرَجَ الغُنَّة من الخيشوم . أَلا ترى أَنَّك لو قُلت : ﴿عَنكَ﴾ ، و﴿مِّنكَ﴾ ، و﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[٩] ، فَأَمْسَكتَ بأَنْفَكَ[١٠]

---

(١) ٤٥/ص .
(٢) في ز : كالتنوين .
(٣) في ز : والميم .
(٤) ٤٢أ/ز .
(٥) سقط من ص .
(٦) في ز : الخفية .
(٧) في ص : يتمكن .
(٨) سقط من ص .
(٩) سبأ: ١٥ .
(١٠) في ز : أنفك .

عندَ اللَّفْظِ بِذلكَ ، لَتَغَيَّرَ لفظُ النُّونِ والتَّنوينِ ؛ لأَنَّكَ قد حِلْتَ - بإمساكِكَ لأَنْفَكَ[١] - بين الحَرْفِ ومَخْرَجِه ؛ فَعَلِمْتَ [مِن ذلك][٢] أَنَّ مخْرَجَ النُّونِ الخفيفةِ[٣] الَّتي هي غُنَّةٌ في النُّونِ والتَّنوينِ مِن الخياشيم ، ومخرَجِ النُّونِ المتحرِّكَةِ قد تَقَدَّم ذِكْرُه ، [فَافْهَمْهُ وَاعْلَمْ][٤] ذلك .

قال أبو محمد - رحمه الله - : قد أَتينا على الحروفِ كُلِّها على رُتْبَةِ[٥] مخارجِها ، الحَرْفِ بعدَ الحَرْفِ ، وبَيَّنا ما يُمْكِنُ بيانُه من الكَلِم الَّتي يَجِبُ التَّحَفُّظُ بِها عندَ القِراءةِ ، وعلَّلْنا ما يُمْكِنُ تَعْلِيلُه ، وقَدَّمْنا[٦] ذِكْرَ الألْقَابِ والصِّفاتِ الَّتي في الحُروفِ ، لِيَتَقَوَّى بها على معرِفَةِ طِباعِ الحروفِ ، الَّتي جَبَلها الله [جل ذكره][٧] عَلَيْها ، لِيُفْهَم الخِطابُ ، ويَظْهرَ المرادُ مِن المتكَلِّم ، ولولا اختلافُ هذه المخارج ، واختلافُ هذه الصِّفاتِ والألقابِ الَّتي ذكَرْنا في الحروف لم يُفْهَم الخطاب ، ففي ذلك عِبْرَةٌ لِمَنْ تَفهَّم[٨] وتدبَّرَ قُدْرَةَ الله تعالى[٩] في ذلك .

وقد بَقِيَ من[١٠] هَذا الكتابِ مَعْرِفَةُ أحوالِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ في الإدغام ، والإظهارِ ، والإخفاءِ ، والإبدالِ ، وعِلَلُ ذلك ، ومعْرِفَةُ المشدَّداتِ مِنَ الحروفِ ، وإحكامِ اللَّفْظِ بذلك ، وتمييزُ[١١] ما هو مُشَدَّدٌ بالغ في التَّشديدِ ، وما هُوَ دونَ ذلك ، ومَعْرِفَةُ الوَقْفِ عَلى المشدَّداتِ[١٢] وأنا - إن شاءَ الله تعالى[١٣] - أَذكرُ ذلك[١٤] في أربعة

(١) في ز : أنفك .
(٢) في ص : بذلك .
(٣) في ز : الخفية .
(٤) ما بين المعكوفين في ز : فافهم .
(٥) في ص : رتبته .
(٦) في ز : وقد بينا .
(٧) في ز : تبارك وتعالى .
(٨) في ص : فهم .
(٩) سقط من ز .
(١٠) في ص : في .
(١١) في ص : وتميز .
(١٢) في ص : المشدد .
(١٣) سقط من ز .
(١٤) في ز ، ص : لك .

أبوابٍ ، ثُمَّ أشرَحُ[١] حُكْمَ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ أَخْتِمُ/[٢] بها الكتابَ ، وأُقَدِّم أَولاً بابًا في الاختلافِ في[٣] المخارجِ المتَقدِّمَةِ[٤] الذِّكْرِ لِيَكْمُلَ بِذلكَ الكِتابُ ، [وبالله التوفيق][٥] .

(١) في حاشية ز : في نسخة : أذكر .
(٢) ٤٢ب/ز .
(٣) في ص : و .
(٤) في ص : المتقدم .
(٥) سقط من ص .

باب الاختلاف في المخارج

اعلم أَنَّ سيبوَيْه ، وأَكثرَ النَّحويين يقولون : إن للحروفِ ستَّةَ عشَرَ مَخرَجًا ، [وَهِيَ الَّتِي قَدْ ذَكَرْنَاهَا مُبَيَّنَةً مُفَسَّرَةً ، وَخَالَفَكُم الْجَرْمِيُّ ، وَمَنْ تَابَعَهُ ؛ فَقَالَ : لِلْحُرُوفِ أَرْبَعَةَ عَشرَ مَخْرَجًا][1] لِلْحَلْقِ مِنْها ثَلاثةُ مخارِجَ ، وللفَمِ أحد[2] عشرَ مخرجًا وذلك أَنه جعلَ اللامَ والنُّونَ والرَّاءَ مِن مخرجٍ واحدٍ ، وجعلَ لها سيبويه ، ومَن تابَعه ثلاثةَ مخارِجَ متقاربةٍ على ما ذَكرنا .

قال ابنُ كيسان محتجًّا لسيبويه : النُّونُ[3] أَدخَلُ في اللِّسَانِ من الرَّاءِ ، وفي الرَّاءِ تكريرٌ ليسَ في النُّونِ ، وارْتِعَادُ[4] طرَفِ اللِّسانِ بالرَّاءِ لتكريرِها مخالِفٌ لمخرَجِ النُّونِ ، فهُما مخْرَجان مُتقارِبان ، قال : واللاَّمُ مائلةٌ[5] إِلى حافَّةِ اللِّسَانِ عَنْ مَوْضِعِ النُّونِ ، تنحرِفُ عَنِ الضَّاحِكِ والنَّابِ والرَّباعيَّةِ ، حتى تخالطَ الثَّنايا ، فهذا مخرَجٌ ثالِثٌ .

قال ابنُ كَيْسان : فإن قال قائل : المخرَجُ واحدٌ ، ولَكِنَّ الزِّيادةَ الَّتي في الرَّاءِ واللاَّمِ ، كالزِّيادَةِ الَّتي في النُّونِ مِن الغُنَّةِ الخارِجَة مِن الخَياشيم ، واخْتِلافُ[6] هذا المخرَجِ / [7] كاخْتِلافِ المخرَجِ الَّذي فَوقَه مِن وَسطِ اللِّسانِ ، وهو مَخْرَجُ الشِّينِ والجيم والياءِ ، فَيَنْبَغي أَنْ يُقالَ : هذِه ثلاثةُ مخارجَ أيضًا ، قيل لَه : ابتداءُ الشِّينِ والجيم والياءِ مِنْ مَخرَجٍ واحِدٍ ، وإِنما اختَلَفت هيَ في أَنْفُسِها باستِطَالةِ الشِّينِ ، وانْبِساطِ الجيم ، ومَدِّ اليَاءِ ، كما أَنَّ الدَّالَ والتَّاءَ وَالطَّاءَ مِن مخرَجٍ

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٢) في ز : ثلاثة .
(٣) في ص : فالنون .
(٤) في ص : فارتعاد .
(٥) في اللام : ما يليه .
(٦) في ص : فاختلاف .
(٧) ٤٦/ص .

واحدٍ ، وهيَ مختلِفاتٌ في أَنْفُسِها ، للإطباقِ الذي في الطَّاءِ ، والجَهْرِ الذي في الدَّالِ ، والهَمْسِ الذي في التَّاءِ .

باب المشدَّدات[١]

الْمُشَدَّداتُ[٢] على ثلاثةِ أَبوابٍ ، نذكُرُ كُلَّ بابٍ على انفرادِه :

الباب الأَوَّل مِن المشَدَّدات : وهُوَ :

المشَدَّدُ المفرَدُ[٣]

اعلم أَنَّ المشدَّدَ المفرَدَ في القُرآنِ والكلامِ كثيرٌ ، وكُلُّ حرفٍ مُشَدَّدٍ بمَقام[٤] حرفين في الوزْنِ واللَّفْظِ ، والحرفُ[٥] الأَوَّلُ مِنهُما ساكِنٌ ، والثَّاني متحَرِّكٌ .

فيجبُ على القارئِ / [٦] أن يُبَيِّنَ المشدَّدَ حيثُ وقع ، ويعطيَهُ حَقَّه ، ويُمَيِّزَه[٧] مِمَّا ليس بِمُشَدَّدٍ ؛ لأَنَّهُ إنْ فَرَّطَ في تَشديدِه حَذفَ حَرْفًا مِنْ تِلاوتِهِ .

والمشَدَّدُ المفرَدُ يأْتي على ضروبٍ :

منها ما هو مُشَدَّدٌ ليسَ أَصْلُه حَرْفَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ في الوزْنِ ، وإِنَّمَا هُوَ حرفٌ مُشَدَّدٌ في الوَزْنِ ، فيُشَدَّدُ[٨] في اللَّفْظِ كما يُشَدَّدُ في الوزنِ ، وهذا تشديدُه تشديدٌ بالِغٌ ؛ نحو : ﴿مُّبَيِّنَةٌ﴾[٩] ، و﴿عَلَّمَ﴾[١٠] ،

---

(١) في ز ، ص : المشدد .
(٢) في ص : المشدد .
(٣) سقط من ص .
(٤) في ز : مقام .
(٥) سقط من ز ، ص .
(٦) ٤٣أ/ز .
(٧) في ص : لتميزه
(٨) في ز : يشدد .
(٩) النساء: ١٩ .
(١٠) العلق: ٤ .

و﴿صَلَّىٰ﴾[١] ، و﴿إِنَّا﴾ ، و﴿إِنَّكَ﴾ ، و﴿أَعَجَمِيٌّ﴾[٢] ، وشبهه ، وهو كثير ، وإنما يأتي هذا في أكثر الكلامِ في عيْنِ[٣] الفِعْلِ .

ومنه : ما أَصله حرفان مُنْفَصِلان في الوزن ، وإِنَّما شُدِّدَ[٤] للإدغامِ ؛ نحو : ﴿مَيِّتٌ﴾[٥] ، و﴿هَيِّنٌ﴾[٦] ، و(ليّن) و(سيّد) ، وشبهه ، وهو كثير أيضًا .

ومن هذا الأصلِ ما هو من كلمتين وقع أَيضًا فيه التَّشديدُ لأَجْلِ الإِدغام ؛ نحو : ﴿بَلْ رَانَ﴾[٧] ، و﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[٨] ، و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾[٩] ، وشبهه ، وهو كثير .

فهذِه الضُّرُوبُ يَجِبُ [على القارئ][١٠] أَن يُظْهِرَ التَّشديدَ فيها[١١] إظهارًا بيِّنًا مُشْبَعًا[١٢] .

وقَد يأتي مِن هذهِ الأَنواعِ ما تَشديدُهُ دونَ تَشدِيدِ ما ذَكرْنا ، وهو كلُّ مُدْغَم بَقِيَت فيه غُنَّةٌ مع الإِدغَام ظاهِرة ، أو بَقِيَ[١٣] فيه إِطباقٌ ظَاهِرٌ ، أو استِعْلَاءٌ لَم يُدْغَم ؛ نحو : ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾[١٤] ، و﴿مِن وَالٍ﴾[١٥] ، و﴿مِن نُّورٍ﴾[١٦] ، و﴿مِن مَّآءٍ﴾[١٧] ، و﴿أَحَطتُ بِمَا﴾[١٨] ، و﴿مَا فَرَّطتُ﴾[١٩] ، و﴿لَئِنْ بَسَطتَ﴾[٢٠] ، و﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[٢١] ، وشبهه ،

(١) العلق: ١٠ .
(٢) النحل: ١٠٣ .
(٣) في ز : غير .
(٤) في ز : يشدد .
(٥) الزمر: ٣٠ .
(٦) مريم: ٩ .
(٧) المطففين: ١٤ .
(٨) النساء: ٤٠ .
(٩) البقرة: ٥ .
(١٠) ما بين المعكوفين في ص : للقارئ .
(١١) في ص : فيهما .
(١٢) سقط من ص .
(١٣) في ص : بقيت .
(١٤) التوبة: ٩٩ .
(١٥) الرعد: ١١ .
(١٦) النور: ٤٠ .
(١٧) البقرة: ١٦٤ .
(١٨) النمل: ٢٢ .
(١٩) الزمر: ٥٦ .
(٢٠) المائدة: ٢٨ .
(٢١) المرسلات: ٢٠ .

فهذا ومِثْلُه [مِمَا يُدْغَم][(١)] تَشديدُه دونَ تشديدِ الضَّروبِ[(٢)] الأُوَل ؛ لِلْغُنَّةِ والإطباقِ الظَّاهِرَيْنِ في اللَّفْظِ معَ الإدغام لِلْحَرفِ في هذا ، فَيَجِبُ على القارئِ أَنْ يُفَرِّقَ في لفظِه بالتَّشْدِيدَاتِ[(٣)] ، [بينَ ما][(٤)] هو بالغٌ في التشديدِ ، وما هو مُتَوَسِّطٌ في التَّشديدِ ، ويُشَدِّدَ[(٥)] كُلُّ مُدْغَم ليسَ فيه غُنَّة ظَاهِرَةٌ ، ولا إطباقٌ ، ولا استِعْلاءٌ ، ويُظْهِرَ معَ الإدْغامِ تَشْديدًا بَالِغًا ، وَيُشَدِّدُ مَا فِيهِ غُنَّة ، أَوْ إِطْبَاق يَظْهَرَانِ مَعَ الْإِدْغَامِ تَشْدِيدًا دُونَ ذَلِكَ .

فيعطي كُلَّ حَرْفٍ حقَّه ، ويُميِّز في تِلاوتِهِ بين بعضِه وبَعْضٍ .

---

(١) في ص : مدغم .

(٢) في ز : الضرب .

(٣) في ص : بالمشددات .

(٤) ما بين المعكوفين في ص : فيما .

(٥) في ص : فيشد .

الباب الثاني من المشدَّدات/[١] ، وهو :

اجتماعُ حرفينِ مُشَدَّدينِ مُتَواليَيْنِ[٢]

اعلم أَنَّ هذا البابَ كثيرٌ في الكَلام ، فإذا اجتَمَعَ في اللَّفظِ حرفانِ مُشَدَّدَان ، فهُما بوزنِ أربعةِ أَحْرُفٍ ، فَيجبُ على القارئِ أَنْ يُبَيِّنَ ذلِكَ في لَفْظِهِ ، ويُعْطِيَ كُلَّ حرفٍ حقَّه مِن التَّشديد البالِغ ، أو[٣] التَّشديدِ المتوَسِّط ، ومتى فرَّطَ في ذلكَ فيهما أَسْقَطَ حَرْفَيْنِ مِن تلاوتِه ، وإِن فرَّطَ في أَحدِهِما أَسْقَطَ حرفًا من تِلاوتِه .

ولم يَقَع حرفانِ مُشَدَّدانِ متواليان أَصليَّانِ ، إنما يقَعُ ذلِك على ضروبٍ من الزَّوائِد ، ومن الإِدغامِ ، ومِمَّا هو من كلِمَتَيْن ، ويقع في كلمةٍ أَيضًا .

فَمِنْ ذلك ما شُدِّدَ[٤] الأَوَّلُ ؛ لإِدْغامِ حرفٍ قَبْلَه فيه[٥] ، وهُما مِنْ كَلِمَةٍ ، ويُشَدَّدُ الثَّاني ؛ لأَنَّهُ في الوزنِ حرفٌ مُشَدَّدٌ ، فهو أَصْليٌّ[٦] ، وذلِك نحو قوله : ﴿اَطَّيَّرْنَا﴾[٧] ، و﴿وَازَّيَّنَتْ﴾[٨] أَصْلُه : «تطيرنا» ، و«تزينت» ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ التَّاءُ في الطَّاء والزَّاي بعدَ إِسْكَانِهَا ؛ فدخلت أَلِفُ الوَصْلِ ؛ ليُبْتَدَأ بها ؛ [لِسكُونِ الأَوَّل][٩] ، و[١٠] الياءُ مُشَدَّدةٌ ؛ لأَنَّها في الوزنِ بإِزاءِ عينٍ مُشَدَّدَةٍ ؛ لأَنَّ وَزْنَه تَفَعَّلْنا .

ومثله في الإِدغام : (يَطَّهرون) أصلُه «يَتَطَهَّرون» ، ثُمَّ أُدغِمَت التَّاءُ

---

(١) ٤٣ب/ز .
(٢) في ص : متوالين .
(٣) في ز : و .
(٤) في ز : يشدد .
(٥) سقط من ص .
(٦) في ص : أصل .
(٧) النمل: ٤٧ .
(٨) يونس: ٢٤ .
(٩) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١٠) في ص : أو .

في الطَّاءِ ، والهاءُ /[١] بإزاءِ عينٍ مُشَدَّدةٍ [في الوزْنِ][٢] ، ومثله : (تشَّقَّق) ، و(تذَّكَّرون) ، و﴿يَصَّعَّدُ﴾[٣] ، و[٤] أصله : «تَتَشَقَّق» و«تَتَذَكَّرون» و«يَتَصَعَّد» ، ثم أُدْغِمَت التَّاءُ فيما بعدَها ، والمشدَّدُ الثَّاني في ذلك كُلِّه بإزاءِ عيْنٍ مُشَدَّدَةٍ في الوزنِ فهو[٥] أَصْلِيٌّ .

وَمِنْهُ ما يأتي مِن كلمةٍ ، أحدهُما زائِدٌ[٦] ؛ نحو : ﴿ذُرِّيَّةً﴾[٧] ، و﴿لُجِّيٍّ﴾[٨] ، و﴿دُرِّيٌّ﴾[٩] .

ومِنْهُ ما يكونُ المشدَّدُ الأَوَّلُ مِن آخِرِ كَلِمَةٍ أصله في الوزنِ حرفانِ أَصليَّان ، والمشَدَّدُ الثَّاني مِن أَوَّلِ كلمةٍ أُخرى ، أَصلُه أيضًا حرفان : الأَوَّل زائدٌ ، والثاني أَصْلِيٌّ ، أُدْغِمَ أَحدُهما في الآخر ؛ نحو : ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ﴾[١٠] ، و﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ﴾[١١] ، و﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ﴾[١٢] ، وشبهه كثير ، وإنّما يكونُ هذا النَّوعُ فيما كانَ قبل المشدَّدِ الثاني أَلِفُ وصْلٍ .

ومنه أَيضًا ما يكون المشدَّد الأَوَّلُ إنما شُدِّد[١٣] ، لإدغامِ حرفِ زائدٍ [أَو أَصْلِي من آخر كلمةٍ فيه ، والثَّاني أيضًا شُدِّدَ[١٤] لإدغام حرفِ زائدٍ ، أَوْ أصْلِي فيه ؛ نحو : ﴿قُل لِّلَّذِينَ﴾[١٥] ، و﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ﴾[١٦] ، و﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ﴾[١٧] ، و﴿مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَآ﴾[١٨] ، وشبهه كثير .

---

(١) ٤٧/ص .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٣) الأنعام: ١٢٥ .
(٤) سقط من ز ، ص .
(٥) سقط من ز .
(٦) في ز : زائدة .
(٧) البقرة: ٢٦٦ .
(٨) النور: ٤٠.
(٩) النور: ٣٥ .
(١٠) البقرة: ١٠٥ .
(١١) المائدة: ٥٦ .
(١٢) الطلاق: ١ .
(١٣) في ز : يشدد .
(١٤) في ز : مشدد .
(١٥) آل عمران: ١٢ .
(١٦) البقرة: ٧٩ .
(١٧) الأعراف: ١٥٤ .
(١٨) آل عمران: ١٩٢ ، ١٩٣ .

فهذه الأنواعُ كُلُّها يجبُ على القارئِ المجوِّدِ لِلَفْظِه ، أنْ يساويَ في التَّشديدِ بينَ الحرفينِ المشدَّدَيْنِ [في كلمة][(١)] ، ويُظْهِرَ التَّشديدَ إظهارًا بالغًا ، ويوالِيَ[(٢)] بينَ التَّشديدَيْنِ[(٣)] بوزنٍ واحدٍ ، ويكونَ تشديدُ الرَّاءِ في ذلك أَبْيَنَ مِن غيرِها ، ليَتَمَكَّنَ إخفاءُ التَّكريرِ فيها ، فهيَ في[(٤)] التَّشديدِ أَمْكَن ، لاجتِماع إدغام وإخفاءٍ في حرفٍ واحدٍ ، وذلكَ أَمرٌ يتقارَبُ في التَّشديدِ ، ولا يتبايَنُ كُلَّ التَّبايُنِ ، فإذا قُلْتَ : ذُرِّيَّة ، فتشديدُ الرَّاءِ والياءِ بالغٌ مُتَساوٍ إلاَّ أنَّ الرَّاءَ أَمكَنُ قليلاً ؛ لأَجلِ إخفاءِ التَّكريرِ فيها .

وقَد يَتوالى حرفانِ مُشَدَّدانِ [ ][(٥)] يكونُ الأَوَّلُ أَقَلَّ تشديدًا مِن الثَّاني ؛ لأَجلِ الغُنَّة الَّتي تَظْهَرُ فيه ؛ نحو : ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾[(٦)] ، و﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ﴾[(٧)] ، وشبهه - إذا وصَلْتَ كلامَك - ، و[(٨)] المشدَّدُ الثَّاني في هذا أَبلَغُ في التَّشديدِ ، وأَظْهَرُ مِن المشَدَّدِ الأَوَّلِ ؛ لأَنَّ الأَوَّلَ بقِيَتْ فيه غُنَّةٌ ظاهِرَة ، والثاني لا غُنَّةَ فيه .

وقَدْ يأتي مُشَدَّدانِ مُتواليان الثَّانِي أَقَلُّ تشديدًا مِنَ الأَوَّلِ ؛ لأَجْلِ الغُنَّة الظَّاهِرَةِ[(٩)] في الثَّاني ، ولا غُنَّةَ في الأَوَّل ، نحو : ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾[(١٠)] ، و﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾[(١١)] ، و﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ﴾[(١٢)] ، وشبهه كثير ، المشَدَّدُ الثَّاني أَقلُّ تشديدًا من الأَول ؛ لِما ذكرْنا ، فهذا مِنْ كلمتين .

ومن هذا النَّوْعِ ما يأتي مِن كَلِمَةٍ ؛ نحو : ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ﴾[(١٣)] ،

(١) ما بين المعكوفين في ص : في كلمة .
(٢) في ص : ويوال .
(٣) في ز : المشددين .
(٤) في ز : من .
(٥) ما بين المعكوفين في ص : أن .
(٦) القمر: ١٧ .
(٧) القصص: ٥٧ .
(٨) سقط من ز .
(٩) في ز : ظاهرة .
(١٠) البقرة: ١٤٨ .
(١١) السجدة: ٤ .
(١٢) الشورى: ٤٥ .
(١٣) الكهف: ٩٥ .

و﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾[١] ، وشبهه ، المشدَّدُ[٢] الأَوَّلُ في هذيْن النَّوعيْن أَبلَغُ في[٣] التَّشديدِ ، وأَظهرُ مِن الثَّاني ؛ لأنَّ الثانيَ قد بَقِيَت فيه غُنَّةٌ ظاهِرةٌ غيرُ مُدْغَمَةٍ ، فهذا كُلُّه من اجتماع المشدَّدَيْن، يجبُ على القارئِ المجوِّدِ أَنْ يُمَيِّزَهُ في لفظِه ، ويُظهِرَ التَّشديدَ بتمهُّل فيما لا غُنَّة فيه ، ويُظْهِرَ الغُنَّة فيما فيه غُنَّةٌ ، مع إدغامِ حرفِ الغُنَّةِ بتشديدٍ مُتوسِّط .

وقد يأتي مُشَدَّدانِ مُتواليان ، تشديدُهما جميعًا [تَشديدٌ مُتَوَسِّطٌ][٤] ، لِظُهورِ الغُنَّة معَ كُلِّ حرفٍ[٥] / [٦] مِنهما ، كما أَتى مُشدَّدانِ مُتواليان ، تشديدُهما بالغٌ مُتَمَكِّنٌ ، إذ لا غُنَّة في واحدٍ مِنهُما ، نحو ما ذكرنا من : ﴿أَطَيَّرْنَا﴾[٧] ، و﴿وَازَّيَّنَتْ﴾[٨] ، وشبهه ، وذلك[٩] نحو قوله[١٠] : ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ﴾[١١] ، و﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ﴾[١٢] ، و﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾[١٣] ، فهذا الصِّنفُ تشديدُ الحرفين المشدَّدين - في الوَصْل - فيه - تَشديدٌ مُتوسِّطٌ ؛ لأَنَّ الغُنَّة ظاهِرةٌ غيرُ مدْغَمَةٍ معَ كُلِّ حرفٍ مِنْهُما ، فالحرفُ الَّذي بَقِيَت[١٤] فيه غُنَّة ، هو المدغم ، والغنة غير مدغمة ، فلما لم يندغم الحرف كله بغنته[١٥] نقصَ التَّشديدُ مِنه[١٦] ، فلم يكْمُل التشديد كما لَم يكْمُل الإدغامُ ، [ولمَّا كَمُلَ الإدغامُ][١٧] [فيما ليسَ][١٨] فيه غُنَّةٌ كَمُلَ التَّشديدُ ، فلهذهِ العِلَّةِ كان ما بقيَتْ معَه غُنَّةٌ ظاهرةٌ أَقلَّ تشديدًا مِمَّا ليس معه غُنَّةٌ .

---

(١) الحجر: ٨٨ .
(٢) في ز : المشد .
(٣) في ز : من .
(٤) في ص : تشديدًا متوسطًا .
(٥) في ز : واحد .
(٦) ٤٤ب/ز .
(٧) النمل: ٤٧ .
(٨) يونس: ٢٤ .
(٩) سقط من ص .
(١٠) سقط من ص .
(١١) يونس: ٤٠ .
(١٢) يونس: ٤٢ .
(١٣) يونس: ٤٣ .
(١٤) سقط من ز ، ص .
(١٥) في ز : بغنة .
(١٦) في ز : فيه .
(١٧) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(١٨) في ص : فيه ألبس .

الباب الثَّالِثُ من المشدَّدات : وهو اجتماعُ ثلاثِ مُشدَّداتٍ متواليات .

اعلم أنَّ هذا البابَ قليلٌ في الكلام والقرآنِ ، وإنَّما/[١] يأتي في الوصلِ مِن كلمتين ، أو أكثر ، فإذا اجتَمَعَ في اللَّفظِ ثلاثُ مُشدَّدات متواليات ، فَهُنَّ مَقامُ سِتَّةِ أحرفٍ في الوزْنِ والأَصْلِ ، فيجبُ على القارئِ أَنْ يَجْتَهِدَ في بيانِ ذلكَ في لَفْظِه ، وإعطاءِ كُلِّ مُشَدَّدٍ حقَّه إنْ كانَ لا غُنَّةَ فيه ، وَيُبَيِّنَ[٢] تشديدَه بيانًا شافيًا في تمهُّلٍ ، وإن[٣] كان فيه غُنَّةٌ ظاهرةٌ كان تشديدُه أقلَّ مِن ذلك ، وأظهرَ الغُنَّة معَ التَّشْدِيدِ المتوسِّطِ .

فمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِي الْوَصْلِ ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ﴾[٤] ، على قراءةِ من شدَّدَ اليَاءَ - ومثله : ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ﴾[٥] .

فيجبُ على القارئِ في هذا وشِبهِه أَنْ يُشدِّدَ الحَرْفَيْنِ المشدَّدَيْنِ الأَوَّلَيْنِ تشديدًا بالغًا مُتمكِّنًا ، وهما : الراء[٦] والياء ، [والجيم والياءُ][٧] الأُولى ، وتكونُ الرَّاءُ أَبينَ في التَّشديدِ قليلًا ، [لأَجْلِ إخفاءِ][٨] التَّكرير الَّذي فيها[٩] معَ الإدغامِ ، وهِيَ معَ ذلِكَ في مبالغةِ التَّشديد كالياءِ والجيم ، وإنَّما في الرَّاءِ زيادةُ إخفاءِ[١٠] التَّكرير لا غير ، وإلاَّ فالتَّشديدُ في ذلك مُتقارِبٌ ، غيرَ أَنَّ [فِي الرَّاءَ][١١] قُوَّةٍ

---

(١) ٤٨/ص .
(٢) في ص : بين .
(٣) في ز : فإن .
(٤) النور: ٣٥ .
(٥) النور: ٤٠ .
(٦) في ص : الواو .
(٧) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٨) ما بين المعكوفين في ص : لإخفاء .
(٩) في ص : فيه .
(١٠) في ص : لإخفاء .
(١١) ما بين المعكوفين في ص : الراء في.

النَّظَرِ[١] أَمْكَنُ قليلاً في / [٢] التَّشديدِ ؛ لأَجْلِ إخفاءِ التكرير الذي فيها ، ويُشَدِّدُ الثَّالِثَ ، وهو الياءُ مِن ﴿يُوقَدُ﴾ ، ومِن ﴿يَغْشَىٰهُ﴾ تشديدًا متوسِّطًا دون الياء الأُولى والجيم لِلْغُنَّةِ - التي فيهما[٣] - الظاهِرَة .

وقد تأْتي الثَّلاثةُ[٤] المشدَّدات المتواليات مِن أَربع كلماتٍ ، وتَشديدُهُنَّ كُلِّهنَّ مُتَوسِّطٌ ، لِلْغُنَّةِ الظَّاهِرةِ الَّتي معَ كُلِّ مُشَدَّدٍ مِنْهن ، وذلكَ في[٥] نحو قولِه تعالى : ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَ﴾[٦] ، فهذه ثلاثةُ أَحْرُفٍ مُشَدَّداتٍ متواليات ، تشديدُهُنَّ تشديدٌ مُتَوَسِّطٌ ؛ لأَنَّ مَعَ كُلِّ واحدٍ غُنَّةً ظاهِرَةً ، والثَّلاثةُ الأَحرفُ المشدَّدَةُ[٧] مَقامَ سِتَّةِ أَحْرُفٍ ، فَهُنَّ[٨] ستُّ ميماتٍ ، وقبل ذلِك ميمان خفيفَتان[٩] في ﴿أُمَمٖ﴾ ، فيجتمِعُ في اللَّفْظِ في ذلك - إذا وصَلْتَ كلامَك[١٠] - ثماني ميماتٍ متواليات اجتمعن مِن أَصْلٍ وَمِنْ إدغامٍ - ولا أعلم أَنَّ له نظيرًا في القرآن .

فيجبُ على القارئِ أَن يَتحفَّظَ بلفظِه بذلك ، ويبيِّنَ المشدَّدات بالتَّوسُّط في تشديدِهِنَّ كُلِّهِنَّ مع إظهارِ الغُنَّة ، وتبيينِ[١١] التَّشديدِ البالغِ فيما ليس فيه غُنَّةٌ مما تقدَّم ذِكْرُهُ ، والله أعلم .

فصل من هذه الأبواب :

إذا وقعَ التَّشديدُ في حرفي العِلَّة ، وهما الياءُ والواوُ ، وجبَ على القارئِ أَن يُظْهِرَ التَّشديدَ إظهارًا بيِّنًا ، بخلافِ غيرِهما[١٢] مِن

---

(١) سقط من ز .
(٢) ٤٥أ/ز .
(٣) في ز : فيها .
(٤) في ز : الثلاث .
(٥) سقط من ز .
(٦) هود: ٤٨ .
(٧) في ز : المشددات .
(٨) في ز : فهي .
(٩) في ز ، ص : خفيفان .
(١٠) سقط من ز ، ص .
(١١) في ص : وبين .
(١٢) في ص : غيرها .

الحروفِ ، لِثِقَل التَّشديدِ فيهما ، وهذا النَّوعُ يكونُ مِن كَلِمَةٍ ، ومِن كلمتيْنِ [فالَّذي مِن كَلِمَتيْنِ][1] ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾[2] ، و﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾[3] ، وما كان من كلمة ؛ نحو : ﴿عَدُوٌّ﴾[4] ، و﴿وَلِيُّ﴾[5] ، و﴿غَنِيٌّ﴾[6] ، وربَّما أتى التَّشديدُ في الواوِ بعد تكرُّرِها ، فالبيانُ لِذلك آكد ، للتَّكريرِ[7] والتَّشديدِ ، وذلك نحو : ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾[8] ، و﴿لَوَّواْ رُءُوسَهُمْ﴾[9] على قراءة من شدَّد - وقد ذكرنا هذا .

وإذا وقعَ المشدَّد بعدَ ألِفٍ ، وجبَ أَنْ يُبَيَّنَ بيانًا ظَاهِرًا قبلَه مَدٌّ مُشبَعٌ ؛ نحو : ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾[10] ، و﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[11] ، و﴿ءَآمِّينَ﴾[12] ، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾[13] ، و﴿دَآبَّةٍ﴾[14] ، وشبهه ، فيتمكَّنُ التشديدُ بِتَمَكُّنِ المدِّ ، وبإشباعِ المدِّ يتمكَّنُ التَّشديدُ ، وإذا /[15] أخلَلْتَ بأحدِهما أَخْلَلْتَ بالآخر ، فلا بُدَّ مِنهُما جميعًا ، أعني المدَّ ، والتَّشديدَ البالغَ .

قال أَبو محمد - رضي الله عنه - : والمقرئُ إلى جميعِ ما ذكرناهُ[16] في كتابِنا هذا أحوجُ من القارئِ ؛ لأَنَّهُ إذا عَلِمَه علَّمه ، وإذا لم يعْلَمْه لم يُعَلِّمْه ، فيستوي في الجهلِ بالصَّواب في ذلك القارئُ والمقرئُ ، ويَضِلُّ القارئُ بضلالِ المقرئِ ، فلا فضلَ لأحدِهما على الآخر .

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٢) البقرة: ٦١ .
(٣) المائدة: ٩٣ .
(٤) البقرة: ٣٦ .
(٥) البقرة: ٢٥٧ .
(٦) آل عمران: ٩٧ .
(٧) في ص : للتكرر .
(٨) الأنفال: ٧٢ .
(٩) المنافقون: ٥ .
(١٠) النازعات: ٣٤ .
(١١) الفاتحة: ٧ .
(١٢) المائدة: ٢ .
(١٣) عبس: ٣٣ .
(١٤) البقرة: ١٦٤ .
(١٥) ٤٥ب/ز .
(١٦) في ص : ذكرنا .

فَمَعْرِفَةُ ما ذكرنا لا يَسَعُ من انتصبَ للإقراءِ جهلُه ، وبه تكملُ حالُه[١] ، وتزيد فائدةُ القارئِ الطَّالبِ ، ويلْحَقُ بالمقرئِ ، وليسَ قولُ المقرئِ/[٢] أنا أقرأُ بطَبْعي ، وأَجِدُ الصَّوابَ بعادتي في القراءَةِ لهذِه[٣] الحروفِ مِن غيرِ أَنْ أَعْرِفَ شيئًا مما ذكرتَهُ بِحُجَّةٍ ، بلْ ذلكَ نَقْصٌ ظاهِرٌ فيهما ؛ لأَنَّ من كانتْ هذِه حُجَّتَهُ يُصيبُ ، ولا يَدْري ، ويُخطئُ ، ولا يَدْري ، إِذْ عِلْمُه واعتمادُه على طبعِه ، وعادةِ لِسانِه يمضي معَه أين مَا مضى بِه[٤] مِن اللَّفْظِ ، ويذهبُ مَعَه أَينَ ما ذهبَ ، و[٥] لا يَبْني على أَصلٍ ، ولا يقرئُ على عِلْمٍ ، ولا يُقْرأ عَن فَهْمٍ .

فما[٦] أَقربَه مِن أَن يذهبَ عَنه طبعُه ، أو تَتَغَيَّر عليهِ عادتُه ، [وتستحيلَ عليه طريقُتُه][٧] ، إذ هو بِمنزلَةِ مَنْ يَمشي في ظلام ، أو[٨] في طريقٍ[٩] مُشْتَبِهٍ ، فالخطأُ[١٠] والزَّلَلُ مِنْه قريب ، والآخَرُ بِمنزلةِ مَن يمشي في[١١] طريقٍ واضحٍ معه ضياءٌ ؛ لأَنَّهُ يَبني على أَصْلٍ ، ويَنْقُل عن فَهْمٍ ، ويلفظُ عَن[١٢] فرعٍ مستقيمٍ ، وعِلَّةٍ واضحةٍ ، فالخطأُ مِنه بعيدٌ .

فلا يَرْضَيَنَّ امرؤٌ لِنَفْسِهِ في كتابِ الله - جلَّ ذِكْرُه - وتجويدِ ألفاظِه ، إلاَّ بأَعلى الأمورِ ، وأَسلمِها مِن الخطإِ والزَّلَل ، والله الموفقُ لِلصَّوابِ[١٣] .

فصل ثان :

---

(١) في ز : حالته .
(٢) ٤٩/ص .
(٣) في ص : فهذه .
(٤) سقط من ز .
(٥) سقط من ز ، ص .
(٦) في ز : فيما .
(٧) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٨) سقط من ص .
(٩) في ص : طرق .
(١٠) في ص : والخطأ .
(١١) في ص : على .
(١٢) في ص : على .
(١٣) سقط من ز .

اعلم أَنَّ الحروفَ المدْغَمَاتِ على ثلاثةِ أضرُبٍ :

ضربٌ مُدْغَمٌ فيه زيادةٌ معَ الإدغامِ [الذي فيها][(١)] ، وذلك نحو : الرَّاءِ المشدَّدةِ فيها إخفاءُ تكريرِها معَ الإدغام الذي فيها ، فهو زيادةٌ في الإدغام ، وزيادةٌ في التَّشديدِ .

والثاني : إدغامٌ لا زيادةَ فيه ، وهو كُلُّ ما أُدغم لا إخفاءَ معَه/[(٢)] ، ولا إظهارَ غنَّةٍ[(٣)] ، ولا إطباقَ ، ولا استعلاءَ معَه ، نحو الياء من ﴿ذُرِّيَّةً﴾[(٤)] ، والياء والجيم ، من ﴿لُجِّيٍّ﴾[(٥)] ، فهذا تشديدُه[(٦)] دونَ الرَّاءِ المشدَّدة ؛ لأجلِ زيادةِ الإخفاءِ للتكرير في الرَّاءِ .

والثالث : مُدْغَمٌ فيه [نقصٌ مِن][(٧)] الإدغام ، وذلك نحو : ما ظهرت معَه الغُنَّة ، أَو الإطباقُ ، أو الاستِعْلاءُ ، نحو : ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾[(٨)] ، و﴿أَحَطتُ﴾[(٩)] ، و﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[(١٠)] ، فهذا[(١١)] تشديدُه دونَ تشديدِ الثَّاني الذي لا نقصَ معَه في إدغامِه ، ولا زيادة ، والثَّاني تشديدُه دونَ تشديدِ الَّذي معَه زيادةٌ في إدغامه ، وهو الرَّاءُ المشدَّدة[(١٢)] ، فافهم هذا في المشدَّدات وابنِ عَليهِ في قراءَتِكَ[(١٣)] .

فإذا كانَ الحرفُ المشدَّدُ راءً وجبَ على القارئِ أَن يَتَحَفَّظَ من[(١٤)] تشديدِها مع إخفاءِ تكريرِها ، فيشدِّدَها[(١٥)] تشديدًا بالغًا ، وَيُخْفِي

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٢) ٤٦أ/ز .
(٣) في ز : عنه .
(٤) البقرة: ٦٦ .
(٥) النور: ٤٠ .
(٦) في ص : تشديد .
(٧) ما بين المعكوفين مكرر في ز .
(٨) التوبة: ٩٩ .
(٩) النمل: ٢٢ .
(١٠) المرسلات: ٢٠ .
(١١) في ز : فهذه .
(١٢) في ز : الشديدة .
(١٣) في ص : قراءاتك .
(١٤) في ز : في .
(١٥) في ص : بتشددها .

تكريرَها ، ولا يُظْهِرُهُ ، فإخفاءُ التَّكريرِ كأنَّهُ زيادةٌ في التَّشديد كما أَنِ إظهارَ الغُنَّةِ ، وظهورَ الإطباقِ والاستِعلاءِ معَ الإدغام نقصٌ في التَّشديدِ؛ فافهم هذا ، و[(١)] ذلك نحو قوله : ﴿كَرَّةً﴾[(٢)] ، و﴿مَرَّةٍ﴾[(٣)] ، و﴿فَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾[(٤)] ، و﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾[(٥)] ، وشبهه كثير[(٦)] .

وكذلك إن كانت الرَّاءُ المشدَّدة بعدَها حرفٌ آخرُ مُشدَّدٌ ، وجبَ أَنْ يُظهَر التَّشديدُ في الرَّاء ، ويُخفى التكريرُ ؛ فيتمكَّنَ عندَ ذلكَ التَّشديدُ في الرَّاءِ ، ثُمَّ يشدَّدُ الحرفُ الذي بعدَ الراءِ تشديدًا بالِغًا ، والرَّاءُ في قوَّةِ النَّظَرِ والبحثِ أَبينُ تشديدًا مِنه ؛ لأَجْلِ إخفاءِ التَّكريرِ ، وذلك نحو : ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾[(٧)] ، و﴿وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾[(٨)] ، و﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾[(٩)] ، (فالرَّاءُ أبينُ) في التَّشديدِ مِن الياءِ والباءِ .

فإنْ وقعَ بعدَ الرَّاءِ المشدَّدةِ حرفٌ مشدَّدٌ معَه غُنَّةٌ ظاهِرَةٌ ، شدَّدْتَ الرَّاءَ تشديدًا بالِغًا ، وأخفيْتَ التَّكريرَ ؛ فيتمكَّنُ تشديدُ الرَّاءِ أكثر، ثم شدَّدْتَ الحرفَ الذي بعدَ ذلك تشديدًا متوسِّطًا دون تشديد الرَّاء ، لأجْلِ ظهورِ الغُنَّةِ ، وذلكَ نحو قوله : ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُّ﴾[(١٠)] ، فحَصل مِمَّا[(١١)] ذكرنا أَنَّك إذا قرأت قوله : ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾[(١٢)] ، و﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُّ﴾ كان/[(١٣)] تشديدُ الرَّاءِ فيهما بالغًا مُتَمكِّنًا ؛ لأَجْلِ إخفاءِ التَّكريرِ معَ الإدغامِ ، وتشديدُ الياءِ مِثلُه ، وفي الرَّاءِ زيادة الإخْفاءِ

---

(١) سقط من ز .
(٢) البقرة: ١٦٧ .
(٣) الأنعام: ٩٤ .
(٤) البقرة: ١٦٧ .
(٥) آل عمران: ٨٤ .
(٦) سقط من ز.
(٧) البقرة: ٢٦٦ .
(٨) الأنعام: ٨٧ .
(٩) المائدة: ٦٣ .
(١٠) الحج: ٧٢ .
(١١) في ز : بما ، وفي ص : ما .
(١٢) البقرة: ٢٦٦ .
(١٣) ٤٦ب/ز .

لِلتَّكريرِ ، وتشديدُ الميم دونَ ذلكَ قليلاً ؛ لأَجْلِ إظهارِ الغُنَّةِ .

وكذلكَ إنْ وقَعَتِ الرَّاءُ المشدَّدَةُ بعدَ أَلِفٍ كانَ التَّشديدُ/ [١] فيها[٢] في قُوَّةِ[٣] النَّظَرِ أَبينَ مِنْ مُشدَّدٍ غيرِها إذا[٤] وقعَ بعدَ أَلِفٍ ، فقوله : ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ﴾[٥] ، و﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾[٦] أبينُ في التَّشديدِ من ﴿دَآبَّةٍ﴾[٧] ، و(صاخة) لأَجْلِ إخفاءِ التَّكريرِ الذي[٨] في الرَّاءِ المشدَّدةِ ؛ لأنَّ الرَّاء حصلَ فيها ضربانِ يُخالفان الإظهارَ ؛ وهما : الإدْغامُ ، والإخفاءُ و﴿دَآبَّةٍ﴾ و (صاخة) إنَّما فيهما ضربٌ واحدٌ يخالفُ الإظهارَ ، وهو الإدغامُ لا غير ، وقولك : ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾[٩] فيها ضربٌ ناقصٌ يخالفُ الإظهارَ ، وهو الإدغامُ [لا غير][١٠] ، ونقصُه هو إظهار الغُنَّةِ معَه ، فهو إدغامٌ ناقِصٌ ، فَلِذَلِكَ تفاضلت المشدَّداتُ ، فاعلم ذلك .

وإذا أَتتِ الرَّاءُ المشَدَّدةُ مفتوحةً ، وبعدَها راءٌ أُخرى مفتوحةٌ ، وجبَ أن تُبيِّنَ تشديدَ الأُولى معَ إخفاءِ تكريرِها مُفَخَّمةً ، وَتُفَخِّمَ الثَّانيةَ بعدَها مخفَّفةً مع إخفاءِ التكريرِ أيضًا ، نحو قوله - تعالى - : ﴿مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[١١] والتكريرُ في الرَّاءِ المشدَّدةِ أظهرُ ، وأَحوجُ إلى الإخفاءِ مِنه في المخفَّفةِ .

فِقس على ما ذكرتُ لك مِن هذِه الأُصولِ ، وخُذْ نَفْسَكَ في تِلاوتِك باستِعمالِها ، يَصِيْر لكَ طبعًا وسَجيَّةً ، وتَحْسُنُ أَلفاظُك بذلك ، وتقرأُ

---

(١) ٥٠/ص .
(٢) في ص : فيهما .
(٣) في ص : القوة و .
(٤) سقط من ز ، ص .
(٥) البقرة: ٢٣٣ .
(٦) البقرة: ٢٨٢ .
(٧) البقرة: ١٦٤ .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) التوبة: ٩٩ .
(١٠) في ص : خاصة .
(١١) آل عمران: ٣٥ .

على أَصْلٍ وصوابٍ ، والله الموفِّق .

وإذا كانَ المشدَّدُ مُفَخَّمًا للتَّعظيم والإِجْلالِ ، وجبَ بيانُ التَّشديدِ مُتَمَكِّنًا ؛ ليكونَ ذلكَ أَمْكَنَ ؛ لِظهورِ التَّفخيم ، نحو : ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[١] ، و﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾[٢] ، وشبهه ، تُظهِر التَّشديدُ إِظهارًا مُتَمَكِّنًا ؛ لِيظَهَر التَّفخيمُ في اللامِ التي[٣] جيءَ بِها[٤] للتَّعظيم والإجلالِ والإِكبارِ[٥] ، فاعلمْه . و[٦] ليسَ في كلامِ العرَبِ لامٌ أظهرُ تفخيمًا ، وأَشدُّ تعظيمًا من اللامِ في اسم الله - جَلَّ ذِكرُه ؛ لأَنَّهما[٧] لامان مُفَخَّمانِ لإِرادَةِ التَّعظيم والإِجْلالِ/[٨] ، وذلك إِذا كانَ قبلَ الاسم فتحٌ، أَو ضَمٌّ ؛ فإِن كانَ قبله كَسْرٌ[٩] ، رُقِّقَتِ اللامُ ؛ نحو : ﴿فِى ٱللَّهِ﴾[١٠] ، و﴿بِٱللَّهِ﴾[١١] .

---

(١) آل عمران: ٥٥ .
(٢) يوسف: ٦٤ .
(٣) في ص : الذي .
(٤) سقط من ز .
(٥) في ص : والإخبار .
(٦) سقط من ز .
(٧) في ز : لأنها .
(٨) ٤٧أ/ز .
(٩) في ص : كسرة .
(١٠) البقرة: ١٣٩ .
(١١) البقرة: ٨ .

بَابُ الوقفِ عَلَى المُشَدَّدِ

اعلم أَنَّ الوقف على الحرفِ المشدَّدِ ، فيه صُعوبَةٌ على اللِّسانِ ؛ لاجتماعِ ساكنَيْنِ في الوقفِ غيرِ منفصلَيْن ، فكأَنَّه[١] حرفٌ واحدٌ ، فلا بُدَّ مِن إظهارِ التَّشديدِ في الوقفِ في اللَّفْظِ ، وتَمكينِ ذلك حتى يظهرَ في السَّمعِ التَّشديدُ ؛ نحو الوقف على قولِه : ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ﴾[٢] ، و﴿مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾[٣] ، و﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[٤] ، و﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[٥] ، وشبهه ، تَطلبُ كمالَ التَّشديدِ في الحرفِ الذي تقفُ عليهِ منْ هذا النَّوعِ ، وتقفُ[٦] على ساكنٍ قبلَه ساكِنٌ غيرُ مُنْفَصِلٍ مِنه .

ولو[٧] كان السَّاكِنُ الأوَّلُ منفصِلاً ؛ لكانَ أسهلَ ، لانفِصالِ أَحَدِ الحرفينِ مِن الآخر ، ما لم يكُن الثَّاني همزةً ، وذلك نحو قوله[٨] : ﴿ٱلْقَدْرِ﴾[٩] ، و﴿وَٱلْعَصْرِ﴾[١٠] ، و﴿لَفِى خُسْرٍ﴾[١١] ، وشبهه ، الوقفُ على هذا وإن اجتمعَ فيه ساكنان [في الوقف أَسهلُ من الوقفِ على المشدَّدِ ؛ لأَنَّ المشدَّد أَولُه ساكنٌ][١٢] ، فإذا أَسْكَنْتَ الآخرَ للوقفِ ، صارَ اللسانُ ينبو بساكِنَيْنِ غيرِ منفَصِلَيْنِ نبوةً واحدةً ، وذلك فيه تكلُّفٌ ، فيجبُ التَّحفُّظُ بِذَلِكَ .

ولو كانَ السَّاكِنُ الآخرُ مِن الساكنين همزةً ؛ لكان ذلكَ أصعب في

(١) في ص : كأنه .
(٢) السجدة: ٤ .
(٣) الشورى: ٤٥ .
(٤) القمر: ١٩ .
(٥) القمر: ٤٦ .
(٦) في ص : فتقف .
(٧) في ز : ولولا .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) القدر: ١ .
(١٠) العصر: ١ .
(١١) العصر: ٢ .
(١٢) ما بين المعكوفين سقط من ز .

الوقفِ - وإن كانا مُنْفَصلينِ - لبُعد مخرج الهمزةِ ، وصعوبة اللَّفظِ بهما[١] ، لا سيَّما إذا كانت مُتَطرِّفةً ؛ وذلك نحو الوقف على ﴿شَيْءٍ﴾[٢] ، و﴿دِفْءٌ﴾[٣] ، و﴿مِلْءُ﴾[٤] .

ولو كانَ السَّاكِنُ الذي قبلَ الْهَمْزَةِ حرفَ مَدٍّ ولينٍ ؛ لكان الوقفُ على الهمزةِ و[٥] إظهارُ سكونِها ، ولفظِها أسهلَ قليلاً مِنه إذا كان السَّاكِنُ غيرَ حرفِ مدٍّ ولينٍ ، نحو ﴿يُضِىٓءُ﴾[٦] ، و﴿سِيٓءَ﴾[٧] ، و﴿ٱلْمُسِيٓـُٔ﴾[٨] ، و﴿لَتَنُوٓأُ﴾[٩] ، و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾[١٠] ، وشبهه ؛ لأنَّ حروفَ المدِّ واللِّينِ كالحركةِ ، إذْ لا يكونُ حرفُ مَدٍّ ولينٍ حتَّى يكونَ حركةُ ما قبلَه من جِنْسِهِ و[١١] لا تتغيَّر ، فَكَانَ السَّاكِنُ الثانيَ - الموقوفَ عليه - قبلَه ما يُشبِهُ الحركةَ/[١٢]، فسهلَ الوقفُ عليه ، وإظهارُه لِذلك ، و[١٣] أيضًا [لأن حروف][١٤] المدِّ واللِّينِ خفيٌّ فَخَفِيَ سُكونُه قبلَ الهمزةِ /[١٥] ، فكانَ الوقفُ فيه على همزةٍ ساكنةٍ ليس قبلَها ساكنٌ مُتَمَكِّنُ السُّكون ؛ فسَهُلَ بيانها في الوقف لِذلك .

وهذا كُلُّه إذا وقَفْتَ بالسُّكونِ ، أَو الإِشمامِ في المرفوعِ .

فأمَّا إذا وَقَفْتَ بالرَّوْمِ ، فالوقفُ على ذلكَ كُلِّه أَسهَلُ [مِن الوقفِ][١٦] بالسُّكونِ ، أَو بالإشمامِ ؛ لأنَّك إذا رُمْتَ الحركةَ أَتَيْتَ

---

(١) سقط من ص .
(٢) البقرة: ١١٣ .
(٣) النحل: ٥ .
(٤) آل عمران: ٩١ .
(٥) سقط من ص .
(٦) النور: ٣٥ .
(٧) هود: ٧٧ .
(٨) غافر: ٥٨ .
(٩) القصص: ٧٦ .
(١٠) البقرة: ١٩ .
(١١) سقط من ص .
(١٢) ٥١/ص .
(١٣) سقط من ز .
(١٤) ما بين المعكوفين في ص : فإن حروف .
(١٥) ٤٧ب/ز .
(١٦) ما بين المعكوفين في ص : منه إذا وقفت .

بِالْآخَرِ ، وعليه حركةٌ ضعيفةٌ تُسمَع ، فلم يجتمِع في لفظِك ساكنانِ على الحقيقةِ ؛ لأنَّ الثَّانيَ قد بَقِيَتْ فيه حركةٌ مَرومةٌ .

فافهم جميعَ ذلك ، وقِسْ عليه ، تُصِبِ الصَّوابَ في قراءَتِك[١] إن شاءِ اللهُ تعالى[٢] ، [والله المعين][٣] .

(١) في ز : قولك .

(٢) سقط من ز .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من ص .

بَابُ بَيَانِ حُكْمِ النُّونِ السَّاكِنَة والتَّنوينَ

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ والتَّنوين في كلام العربِ ، وفي القرآنِ ، أَحْكَامُهَا[١] كثيرةٌ مفيدة ، وَهُمَا يَجريانِ على ستَّةِ أقسامٍ :

الأَوَّل : أَنَّهما يُظهرانِ إِذا لِقِيَهُما حرفٌ مِن حروفِ الحلْقِ المتقدِّمةِ الذِّكرِ ، غيرَ أَنَّهما لم يَقَعَا قَبْل الأَلِف ؛ لأَنَّهما ساكنان ، والأَلِفُ لا تكونُ إِلاَّ ساكنةً أَبدًا ، ولا يجتمعُ ساكنانِ في الوصْلِ ، ليسَ قبل[٢] الأَوَّلِ حرف مدٍّ ولينٍ ، وَذَلِكَ نحو : ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾[٣] ، و﴿مِنْ هَادٍ﴾[٤] ، و﴿مَنْ خَلَقَ﴾[٥] ، و﴿مَنْ حَيَّ﴾[٦] ، و﴿مِنْ غِلٍّ﴾[٧] ، و﴿مِنْ عَلَقٍ﴾[٨] ، و﴿مِنْ غَفُورٍ﴾[٩] ، و﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[١٠] ، وكذلك التنوينُ عندَ هذه الحروفِ يُظهَر حيثُ وقع ، وكذلك إن وقعت النُّونُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ هذه الحروفِ في كلمة ، أُظهِرَتْ أَيضًا ، ولا يقعُ التَّنوينُ كذلك، وذلك نحو : [أنعمت و][١١] منها ، وكذلك[١٢] ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[١٣] ، و﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾[١٤] ، ﴿وَيَنْؤُونَ﴾[١٥] ، و﴿وَانْحَرْ﴾[١٦] ، والعِلَّة في إِظهارِ ذلك عندَ هذه الحروفِ أَنَّ الغُنَّة والنُّونَ بَعُدَ مخرجُهُما مِن مخرجِ حروفِ الحَلْق ، وإِنما يقعُ الإِدغامُ في أكثرِ الكلامِ ؛

---

(١) في ز : أحكامًا .
(٢) سقط من ز .
(٣) آل عمران: ٦٢ .
(٤) الرعد: ٣٣ .
(٥) العنكبوت: ٦١ .
(٦) الأنفال: ٤٢ .
(٧) الأعراف: ٤٣ .
(٨) العلق : ٢ .
(٩) فصلت: ٣٢ .
(١٠) الحج: ٦٠ ، وفي ص ، ز : عفو غفور .
(١١) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(١٢) سقط من ز ، ص .
(١٣) الإسراء: ٥١ .
(١٤) المائدة: ٣ .
(١٥) الأنعام: ٢٦ .
(١٦) الكوثر: ٢ .

لِتقارُبِ مخارجِ الحروفِ ، فلمَّا تباعدَت المخارجُ وتبايَنَت ؛ وجبَ الإظهارُ الذي هو الأَصْلُ ، ولم يحسُنْ غيرُه .

الثاني : أَنَّهُما يُدْغَمان إدغامًا مستكْمِلَ[١] التَّشديدِ في الرَّاء واللاَّم ، وتذهبُ / [٢] الغُنَّةُ في الإدغامِ ، ولا تظهَر .

هذا هوَ[٣] المشهورُ المأخوذُ به ، وذلكَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، والعِلَّةُ في ذلكَ قُرْبُ مخرجِ النُّون مِن مخرَجِ اللاَّمِ والرَّاءِ ، لأَنَّهُنَّ من حروفِ طرفِ اللِّسانِ ، فتَمَكَّنَ الإدغامُ وحَسُنَ لِتقارُبِ المخارج ، وذهبَت الغُنَّة في الإدغام ؛ لأَنَّ حقَّ الإدغامِ - في غيرِ المثلين في أَكثرِ الكلامِ - ذهابُ لفظِ الحرفِ الأَوَّل بكليته ، وتصييرُه بلفظ الثاني ؛ وذلكَ نحو قوله : ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[٤] ، و﴿مِّن رَّبِّهِم﴾[٥] ، ولو وقعت النُّونُ السَّاكِنةُ قَبْل [الرَّاءِ واللاَّم][٦] في كلمةٍ ؛ لكانت مُظْهَرَة ؛ وعِلَّةُ ذلكَ خوفُ الالتباسِ بالمضاعَف ، ولم يقع ذلك في القرآن .

الثالث : أَنَّهُما يُدغمانِ في النُّونِ والميم ، معَ إظهارِ الغُنَّة في نفسِ الحرفِ الأَوَّلِ ، فيكونُ ذلك إدغامًا غيرَ مستكْمِلِ التَّشديدُ ؛ لِبقَاءِ بعضِ الحرفِ غيرَ مُدْغَم ، وهو الغُنَّة ، وذلكَ نحو قوله : ﴿مِن نُّورٍ﴾[٧] ، و﴿مِن مَّآءٍ﴾[٨] ، فالغنَّةُ ظاهرةٌ مع لفظِ الحرف الأَوَّلِ ؛ لأَنَّه معَ النُّونِ نونٌ ساكِنَةٌ في حال الإدغام ، فالغُنَّة باقيةٌ فيها على كُلِّ حالٍ ، وهو معَ الميمِ إذا أُدغِمَت ميمٌ ساكنةٌ ، فالغُنَّةُ لازمةٌ لها على كُلِّ حال .

---

(١) في ص : يستكمل .
(٢) ١٤٨أ/ز .
(٣) سقط من ص .
(٤) النساء: ٤٠ .
(٥) البقرة: ٥ .
(٦) ما بين المعكوفين في ص : الواو .
(٧) النور: ٤٠ .
(٨) البقرة: ١٦٤ .

والعِلَّة في إدغامِهما في النُّونِ اجتماعُ المثْلَيْنِ ، والأوَّلُ ساكِنٌ فلا بُدَّ مِن الإدغامِ في كُلِّ مِثْلَيْنِ التَقَيا ، والأوَّلُ ساكِنٌ ؛ إلاَّ في حَرْفَي المدِّ واللِّينِ ، نحو : ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[١] ، ونحو : ﴿فِى يُوسُفَ﴾[٢] هذا الإدغَامُ لا[٣] يجوز فيه ، وما شَابَهَهُ[٤] والعِلَّةُ في إدْغامِهما[٥] في الميمِ أنَّ الميمَ شَارَكَتْهَا في الغُنَّةِ فتقاربا للمُشاركَةِ[٦] فحَسُنَ الإدغامُ ، ولَم يَكُنْ بُدٌّ مِن بقاءِ لفظِ الغُنَّةِ ظاهِرًا ، لِما ذكَرْنا مِن أنَّ الأوَّلَ تلزمُه الغُنَّةُ على كُلِّ حالٍ ، أُدغَم أو لم يُدْغَم ، [ولو وَقعتِ النُّون السَّاكِنَةُ قَبْلَ النُّونِ المتحرِّكَةِ في كلمةٍ لم يكن بُدٌّ مِن الإدغام أيضًا ، وإبقاءُ الغُنَّةِ ، وقد تسكُنُ النون[٧] الأولى ، وأصلُها الحركةُ فليزمُها[٨] إدغامُها ، وبقاءُ الغُنَّةِ نحو قوله تعالى[٩] : ﴿تَأْمَنَّا﴾[١٠] ، و﴿مَكِّنِّى﴾[١١] ، وشبهه] .

ولو وقعت النُّونُ السَّاكِنَةُ قبلَ الميم أَيضًا[١٢] في كلمةٍ ، لم يَجُزْ إدغامُها/[١٣] في الميم ، لِئَلاَّ تلتبسَ بالمضاعَفِ ؛ نحو قولك : هذه[١٤] شاةٌ زَنْماء .

الرابع : أَنَّهُما يُدْغَمان في الياءِ والواوِ ، مِن كلمتينِ معَ إظهارِ الغُنَّةِ في حالِ اللَّفْظِ بالمشدَّدِ ، لا في /[١٥] [حال اللفظ بالمشدد لا في][١٦] نَفْسِ الحرفِ الأوَّل [لأنَّ الغُنَّةَ حينئذٍ في نَفْسِ الحرفِ

(١) البقرة: ٢٥ .
(٢) يوسف: ٧ .
(٣) سقط من ص .
(٤) في ز : أشبهه .
(٥) في ز : إدغامها .
(٦) في ص : بالمشاركة .
(٧) سقط من ز .
(٨) في ص : فيلزم .
(٩) سقط من ص .
(١٠) يوسف: ١١ .
(١١) الكهف: ٩٥ .
(١٢) سقط من ز ، ص .
(١٣) ٥٢/ص .
(١٤) سقط من ز .
(١٥) ٤٨ب/ز .
(١٦) ما بين المعكوفين سقط من ص .

الأَوَّلِ][1] بخلافِ إظهارِ الغُنَّةِ مع الإدغامِ في الميم والنُّون ، فيكونُ ذلك أيضًا إدغامًا غيرَ مُسْتَكْمِلِ التَّشديدِ ، لِبقاءِ بعضِ الحرفِ ، وهو الغُنَّةُ ، وإنَّما لم تكُن الغنَّةُ في نَفْسِ الحرفِ الأَوَّلِ كما كانت معَ النُّونِ والميم ، لأنَّكَ إذا أَدْغمتَ الأَوَّلَ[2] في الياء أَبدَلْتَ مِنه ياءً ، ولا غُنَّةَ في الياءِ ، وكذلك إذا أَدْغَمته في الواو [ ][3] أَبدَلْتَ مِنه واوًا ، ولا غُنَّةَ في الواوِ ؛ فصارتِ الغُنَّةُ تظهَرُ فيما بين الحرفين لا في نفْسِ الحرفِ[4] الأَوَّلِ ، وصارتْ معَ النُّونِ وَالمِيمِ تظهرُ في نَفْسِ الحرف الأول ؛ لأنَّهُ لا بدَّ لهُ من غُنَّةٍ ؛ فاعرفهُ .

والعِلَّةُ في إدغامِهما في الياءِ والواوِ أَنَّ الغُنَّةَ الَّتي في النُّونِ أَشْبَهَت المدَّ واللِّينَ اللَّذيْنِ في الياءِ والواو ، فوجبَ الإدغامُ ؛ لهذِه المشابَهَةِ ، ويجوزُ أَن تُدْغِمَ الغُنَّةَ ، ولا تظهرَها في هذينِ الحرفين ، ولا يجوزُ الإدغامُ في النُّونِ والميم إلاَّ بإظهارِ الغُنَّة ، فاعرْفه .

ولو وَقعَت النُّونُ قَبْلَ الياءِ والواوِ في كلمةٍ ؛ لأظهرْتَ ، ولَم يحسُن أَن تُدْغِم ؛ لئلاَّ يقعَ الالتباس بالمضاعَف ، وذلك نحو : ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾[5] ، و﴿قِنْوَانٌ﴾[6] ؛ (فافهم ذلك) .

الخامس : أَنَّهما يَنْقَلبان ميمًا إذا لَقِيَهُمَا باءٌ نحو قوله تعالى : ﴿هَنِيٓـًٔا بِمَا﴾[7] ، و﴿أَنْ بُورِكَ﴾[8] ، وكذلك النُّونُ في كلمة مع الياء ؛ نحو : ﴿أَنۢبِئْتُهُم﴾[9] ، و(عنبر) تُبدَلُ ميمًا أيضًا ، ولا تشديدَ في هذا ، والغُنَّةُ ظاهرةٌ فيه في نَفْسِ الحرفِ الأَوَّلِ ؛ لأنَّك أَبْدَلْتَ مِن حرفٍ فيه

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٢) في ص : الأولى .
(٣) ما بين المعكوفين في ص : و .
(٤) سقط من ص .
(٥) الصف: ٤ .
(٦) الأنعام: ٩٩ .
(٧) الطور: ١٩ .
(٨) النمل: ٨ .
(٩) البقرة: ٣٣ .

غُنَّةٌ حرفًا آخرَ فيه غنَّةٌ ، وهو الميمُ السَّاكِنةُ[١] ، فالغُنَّةُ لازمةٌ للمبدل[٢] والمبدَل منه في نَفْسِه ، فلا بُدَّ من إظهارِها في هذا[٣] على كُلِّ حال .

والعِلَّةُ في إبدالِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ ميمًا عندَ الباءِ ، أَنَّ الميم مؤاخيةٌ لِلْباءِ ؛ لأَنَّها مِن مَخْرَجِها ، ومشاركةٌ لها في الجهرِ والشِّدَّةِ .

وهي أيضًا مؤاخيةٌ لِلنُّونِ في الغُنَّةِ والجَهْرِ ، فلمَّا وقعتِ النُّونُ قَبْلَ الباءِ ، ولم يُمْكِن إدغامُها فيها ؛ لبُعدِ المخرجَيْنِ ، ولا أنْ تكونَ ظاهرة ؛ لشَبَهِها/[٤] بأُخْتِ الباءِ ، وهي الميمُ ، أَبدَلْتَ منها[٥] ميمًا[٦] ؛ لمؤاخاتِها النُّونَ والباءَ .

أَلا ترى أَنَّهم لم يُدغِموا الميمَ في الباءِ[٧] معَ قُرْبِ المخرجَيْنِ ، والمشاركةِ في الجهرِ والهَمْسِ ، في نحو قوله : ﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ﴾[٨] . قال سيبويه في تعليل ذلك : لأَنَّهُم يَقْلِبُونَ النُّونَ ميمًا في قولهم : العنبر[٩] ومن [بدا لك][١٠] ، فلمَّا وقعَ مع الباءِ الحرفُ الذي يفرُّون إليهِ مِن النون ، لم يغيِّروه ، وجعلوه بمنزلةِ النُّونِ ، إذ كانا حرفي غُنَّةٍ .

و[١١] قال : ولم يجعَلوا النُّونَ باءً ، لبُعدِها في المخرَجِ مِن الباءِ ، وأَنَّها ليست فيها غُنَّةٌ ، يعني : الباءَ ، قال : ولَكِنَّهُم أَبدلوا مِن مكانِها أَشبَهَ الحروفِ بالنُّونِ ، وهي الميمُ . هذا تعليلُ سيبويه لِلنُّونِ مع الباءِ فأَمَّا إدغامُ الباءِ في الميم فهو حَسَنٌ ، وقد قُرِئَ به في قوله : ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[١٢] ، و﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾[١٣] ، ولا بُدَّ من إظهارِ الغُنَّةِ في هذا

(١) في ز : الساكن .
(٢) في ص : للبدل .
(٣) في ز : في .
(٤) ٤٩أ/ز .
(٥) سقط من ص .
(٦) سقط من ز .
(٧) في ز : الياء .
(٨) الانعام: ١٥٠ .
(٩) سقط من ص .
(١٠) في ص : بدلك .
(١١) سقط من ز .
(١٢) المائدة: ٤٠ .
(١٣) هود: ٤٢ .

أيضًا ؛ لأنك إذا أُدْغَمْتَ ، أَبْدَلْتَ مِن الباءِ ميمًا ساكِنَةً ، [وفيها غُنَّةٌ][(١)] ، فلا بُدَّ مِن إظهارِها في حالِ الإدغامِ في نَفْسِ الحرفِ الأوَّلِ ؛ فاعلمْه ، ولا غُنَّةَ في حال الإظهار .

السادس : أَنَّهما يُخفيان عند باقي الحروفِ الَّتي لم يَتَقَدَّم لها ذكرٌ ؛ نحو ﴿مَن شَآءَ﴾[(٢)] ، و﴿مَن كَانَ﴾[(٣)] ، و﴿مَن جَآءَ﴾[(٤)] ، و﴿وَمَن فِيهِنَّ﴾[(٥)] ، و﴿مِن قَبْلُ﴾[(٦)] ، وشبهه ، ولا تشديدَ في هذا أَيضًا ، [والغُنَّة ظاهرةٌ في هذا أيضًا][(٧)] ، لأَنَّها هِيَ النُّون الخفيَّةُ ، وذلك أَن النُّونَ السَّاكِنَةَ مخرجُها مِن طَرَفِ اللِّسان بينَه وبينَ ما فُوَيق[(٨)] الثَّنايا ، ومعها غُنَّةٌ تخرُجُ مِن الخياشيم [لا غير][(٩)] ، فإذا اخفَيْتها عِنْدَما بَعْدَها صارَ مخرجُها مِن الخياشيم لا غير ، فتذهبُ النُّونُ عنْدَ الإِخفاء ، وتبقى الغُنَّة مِن الخياشيم ظاهرةً .

والعِلَّةُ في إِخفاءِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ عندما ذكرنا : أَنَّ النُّونَ قد صارَ لها مخرَجان :مخرَجٌ لها ، ومخرَجٌ لِغُنَّتِها ، فاتَّسَعَت في المخرَجِ/[(١٠)] ، فأَحاطَتْ عندَ اتِّساعها بحروفِ الفَمِ ؛ فشاركَتْها بالإِحاطَةِ ؛ فَخَفِيَت عندَها .

و[(١١)] قال سيبويه - بعدَ أَن ذكرَ ما تُدْغَم/[(١٢)] فيه النُّونُ - : وتكونُ النُّونُ مَعَ سائِرِ حروفِ الفم حرفًا خفيًّا مخرجُه من الخياشيم ، وذلك أَنها من حروفِ الفم ، وأَصْلُ الإِدغام لحروفِ الفَم ؛ لأَنَّها[(١٣)] أكثرُ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(٢) الفرقان: ٥٧ .
(٣) البقرة: ٩٧ .
(٤) الأنعام: ١٦٠ .
(٥) الإسراء: ٤٤ .
(٦) البقرة: ٢٥ .
(٧) ما بين المعكوفين سقط من ز .
(٨) في ز : فوق .
(٩) ما بين المعكوفين سقط من ز ، ص .
(١٠) ٥٣/ص .
(١١) سقط من ص .
(١٢) ٤٩ب/ز .
(١٣) في ز : لأنهما .

الحروفِ ، فلمَّا وصلوا إلى أَن يكونَ لها مخرجٌ مِن غيرِ الفَمِ ، يعني : من الخياشيم كانَ أَخفَّ عليهم أَنْ لا يستعملوا أَلْسِنَتَهُم إلاَّ مرَّةً واحدةً ، وكان العلمُ بها أَنَّها نونٌ مِن ذلك الموضِع كالعِلْم بها ، وهي مِن الفَمِ ؛ لأَنَّهُ ليس حرفٌ[١] يخرجُ مِن ذلك الموضعِ غيرُها ؛ فاختاروا الخِفَّةَ ، إذ لم يكُنْ لَبْسٌ ، هذه[٢] عِلَّةُ سيبويه في إخفاءِ[٣] النُّونِ السَّاكِنَةِ عندَ حروفِ[٤] الفَمِ فافهَمْها .

وتَبَيَّن أَنَّ النُّونَ الخفيَّةَ هي الغُنَّة ، والنُّونَ المدغَمَةَ والمظهرَة هي غير الغُنَّة ، والغُنَّةُ تابعةٌ لها .

فإذا قُلت : ﴿عَنكَ﴾ و﴿مِّنكُمْ﴾ فمخرجُ[٥] هذِه النُّونِ مِن الخياشيم لا غير ؛ لأَنها مُخفاةٌ عندَ الكافِ ، باقيةٌ غُنَّتُها ظاهِرَةٌ .

وإذا قلت : ﴿مِنْهُ﴾ و﴿عَنْهُ﴾ فمخرَجُ هذه النُّونِ مِن طَرَفِ اللِّسانِ ، ومعَها غُنَّةٌ تخرُجُ من الخياشيم ؛ لأَنَّها غيرُ مُخفاةٍ ، والغُنَّة ظاهِرَةٌ ، وإذا قُلْتَ : ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾[٦] ، فأَدْغَمْتَ[٧] صارَ مخرَجُ النُّونِ مِن مخرَجِ الرَّاءِ لا غير ، لأنك أَبدلْتَ منها في حالِ الإدغام راءً .

[وكذلك إذا][٨] قُلْتَ : ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[٩] ؛ فأدغمْتَ[١٠] صارَ مخرَجُ النُّونِ مِن مخرَجِ اللاَّم ، لأَنَّكَ أَبدلْتَ مِنها في حال الإدغام لامًا .

وإذا قُلْتَ : ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾[١١] فأَدْغَمْتَ ، فمخرَجُ النُّونِ مِن مخرَج الياءِ ؛ لأَنَّكَ أَبدَلْتَ مِنها في حال الإدغامِ ياءً ، غيرَ أَنَّكَ تُبقي الغُنَّة الَّتي

(١) في ز : حرفًا .
(٢) في ز : هذا .
(٣) في ز : خفاء .
(٤) في ص : نزوف .
(٥) في ص : فتخرج .
(٦) البقرة: ٥ .
(٧) في ز : وأدغمت .
(٨) ما بين المعكوفين في ز : فإذا .
(٩) النساء: ٤٠ .
(١٠) في ز : وأدغمت .
(١١) التوبة: ٩٩ .

في النُّونِ من مخرجِها على ما كانت عليه قبلَ الإدغامِ .

وكذلك التَّنوينُ مِثلُ النُّونِ في كُلِّ ما ذكرنا ، وعَلى هذا فَقِسْ كُلَّ ما جاءَك مِن هذا النَّوْعِ .

والإِخفاءُ إِنَّما هو أن [يُخْفى الحرفُ][(١)] في نَفْسِه لا في غيرِهِ .

والإدغامُ : إِنَّما هو أَن تُدْغِمَ الحرفَ في غيرِه لا في نَفْسِه ، فتقول : خُفيتُ النُّونَ عندَ السِّينِ ، وأَخْفَيْتُ النُّونَ [عندَ السِّين][(٢)] ، ولا تقول[(٣)] خَفَيَت في السِّينِ [ولا أَخفيتُها في السِّين][(٤)] ، وتقول/[(٥)] أَدْغَمْتُ النُّونَ في الواوِ ، ولا تقول[(٦)] أَدْغَمْتُهَا عِندَ الواوِ .

فاعرِف الفَرْق بينَ هذه التَّراجِم تَبْن[(٧)] لك المعاني إن شاء الله تعالى[(٨)] .

[والله الموفق للصواب ، تم الكتاب بأسره ، وزيادته ، بحمد الله ، ومنه ، وعونه ، وقوته ، والحمد لله رب العالمين ، وبذلك تم الجزء الرابع ، وبه تم جميع الديوان ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي ، وآله وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل][(٩)] .

---

(١) ما بين المعكوفين في ز : تخفى الحروف .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٣) في ز : تقل .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من ص .
(٥) ١٥٠أ/ز .
(٦) في ز : تقل .
(٧) في ز ، ص : تبين .
(٨) سقط من ز ، ص .
(٩) ما بين المعكوفين مثبت من ص ، ومكانه في ز : « تم كتاب الرعاية لأبي محمد مكي ، بعون الله - تعالى- ، وحسن توفيقه ، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الخميس المبارك ، تاسع عشر شهر رمضان المعظم قدره ، من شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة ، والسلام ، والحمد لله رب العالمين .

الفهرس

فضل القرآن والترغيب فيه ١٧
باب ما يحذر منه أهل القرآن من الرياء فيه وغيره ٢٧
باب ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ [به نفسه ٣٠
باب ما يجب من تعظيم القرآن وإجلال حامله ٣٣
باب آداب طالب القرآن وما يجب عليه فيه ٣٥
باب ما يكمل به حال طالب القرآن ٣٧
باب صِفَةِ مَن يجب أَن يَقْرأ عَلَيه وينقلَ عنه ٣٩
باب معرفة الحروف التي تألف منها الكلام وعللها ٤٢
باب ما تضمنه تأليف الكلام وعلله ٤٥
باب معرفة (ما)/ السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك ٤٦
باب الاختلاف في حروف [المد و] اللين والحركات الثلاث أ ٤٩
باب بيان ما زادت العرب في كلامها على التسعة والعشرين حرفًا الحروف ٥٢
باب بيان اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها ببعض ٥٦
باب صفات الحروف وألقابها وعللها ٥٧
باب الاختلاف في المخارج ١٨٥
باب المشدَّدات ١٨٦
المشَدَّدُ المفْرَدُ ١٨٦
اجتماعُ حرفينِ مُشَدَّدَيْنِ مُتَواليَيْنِ ١٨٩
بَابُ الوقفِ عَلَى المُشَدَّدِ ٢٠١
بَابُ بَيَانِ حُكْمِ النُّونِ السَّاكِنَة والتَّنوينَ ٢٠٤
الفهرس ٢١٣

من إصداراتنا لكتب القراءة والتجويد

- شرح الشاطبية
- جهد المقل
- المنح الفكرية
- اللآلئ السنية
- التمهيد في علم التجويد
- فتح الأقفال.. شرح تحفة الأطفال
- الثغر الباسم في قراءة عاصم
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية
- الدر النضيد في المسائل المتعلقة بالتجويد
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة
- فتح المجيد في قراءة عاصم من طريق القصيد
- منظومة مجمع السرور في مطلع الشموس والبدور
- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين
- عقود الجمان في تجويد القرآن
- الحواشي الأزهرية
- متن تحفة الأطفال
- متن الشاطبية
- طيبة النشر في القراءات العشر
- فتح الرحمن في طرق حفص بن سليمان
- الوافي في رواية شعبة الكوفي
- ملحة الإعراب
- الفوائد الجلية.. شرح المقدمة الجزرية
- منة المتعال.. شرح تحفة الأطفال
- كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن
- البيان الوفي بقراءة حفص بن عاصم الكوفي
- هدية المتعال. شرح تحفة الأطفال
- الفوائد السرية.. شرح المقدمة الجزرية
- أحكام التجويد والتلاوة
- القول السديد في معرفة أحكام التجويد